



## انهيار التحالف بين سلطتي المال والميليشيات في طرابلس

4 ص 4



## سيروان بران يغدق على العزلة بالألوان

15 ص 15



## حسان دياب أمام القضاء بتهمة الإهمال في تفجير بيروت

2 ص 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/12/11

26 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11908

Friday 11/12/2020

43rd Year, Issue 11908

# العرب

## طريق الحرير التركي المعاكس: أذربيجان محطة أولى في العودة إلى آسيا الوسطى

وتقافية ودينية ومساعدات بعناوين خيرية يقوم بها جهاز "تيكا" أو وقف الديانة، اللذان يلعبان دور رأس الحربة في التمدد التركي الناعم في المنطقة وفي مناطق أخرى، وخاصة أفريقيا. وحظي الاحتفال الرسمي بـ"تحرير" إقليم ناغورني قره باغ باهتمام رسمي إعلامي تركي.

وقال اردوغان، خلال استعراض عسكري ضم اليات عسكرية وأسلحة صودرت من أرمينيا، "نحن هنا اليوم ... لنحتفل بهذا الانتصار المجيد".

وشاركت في العرض طائرات مسيرة تركية. وخلال نقل العرض، أعلن التلفزيون التركي أن الطائرات المسيرة التركية "قلبت مسار" حرب قره باغ.

وأضاف الرئيس التركي أن "تخليص أذربيجان أراضيها من الاحتلال لا يعني أن الكفاح انتهى... فالنضال في المجالين السياسي والعسكري سيستمر الآن على العديد من الجبهات الأخرى".

من جهته، قال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف إن حضور اردوغان "يظهر للعالم بأسره الصداقة التي لا تنقطع بين الشعبين الأذربيجاني والتركي".

وشارك أكثر من 3000 عسكري في العرض الذي حضره أيضا 2783 جنديا تركيا، وهو رقم يرمز إلى عدد العسكريين الأذربيجانيين الذين سقطوا في المواجهات. وحضرت العرض فرقة كومانيدوس التركية.

وقال المحلل إلهان شاهين أوغلو -من مركز الأبحاث "أطلس" ومقره باكو- إن "أذربيجان ما كانت قادرة على تحقيق نجاح عسكري في قره باغ لولا الدعم السياسي العلني من جانب تركيا".



بشعار "أمة واحدة، دولتان"، يتوسع بمرور الوقت.

وسمح التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين البلدين لتركييا بمساعدة أذربيجان في تدريب وتجهيز جيشها وتسهيل صادرات المحروقات إلى أوروبا بالالتفاف على روسيا.

ويقول محللون إن تركيا تحاول أن توظف التاريخ المشترك مع هذه الدول الغنية من أجل فتح الطريق أمام الشركات التركية للتسلل إلى هذه الدول، لكن الأهم هو السيطرة على قنوات وخطوط نقل الغاز إلى أوروبا لتصبح تركيا نقطة ربط رئيسية يمر عبرها الغاز الروسي، وكذلك غاز الجمهوريات الإسلامية.

ومن شأن هذه الوضعية الهامة أن تمكن تركيا من أوراق قوة، في العلاقة مع روسيا، وخاصة مع أوروبا التي رفضت قبول عضوية الأتراك في الاتحاد الأوروبي، وفي طريقها، الآن، إلى قصصه أجنحة أنقرة بسبب تحركاتها المثيرة للمشاكل شرق المتوسط والتقيب بالقوة في مناطق غير تابعة لها.

وليس خافيا أن إستراتيجية اردوغان في الاتجاه شرقا هدفها البحث عن بدائل لعضوية الاتحاد الأوروبي، والاحتفاء بالتحالف الاقتصادي الجديد من القوى الأوروبية والأميركية، والمقاطعة الخليجية. لكن ليس من الواضح حجم تفاعل الجمهوريات الناشئة مع الخطط التركية، وما إذا كانت ستوفر لاردوغان طوق نجاة يقدر من خلاله على مواجهة نتائج صراعاته وحروبها التي أثرت بشكل لافت على الاقتصاد التركي.

ويعمل الإعلام التركي على تغذية الرابطة القومية بين تركيا وهذه الدول، وإظهار اردوغان كما لو كان بطلا قوميا موحدا لحكومات هذه المنطقة وقادتها وشعوبها، وأنه رهن إشارة أي دولة للتدخل وحماتها من أي تهديد خارجي.

ويجري الترويج لهذه الرابطة عبر اختراق تركي واسع لهذه الدول وحمالات إعلامية

باكو - سعى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لاستثمار الدعم الذي قدمته بلاده إلى أذربيجان خلال معارك إقليم ناغورني قره باغ الأخيرة من أجل خلق واقع جديد في المنطقة يفتح الطريق أمام تعاطف الدور التركي في القوقاز وآسيا الوسطى، في ما يمكن وصفه بطريق الحرير التركي المعاكس الذي ينطلق من المنطقة الثرية بالنفط والغاز باتجاه الصين وليس من الصين نحو أوروبا مروراً بتركيا.

وأكد الرئيس التركي، الخميس، خلال زيارة رسمية إلى العاصمة الأذربية باكو، أن "كفاح" حليفه أذربيجان ضد أرمينيا لم ينته بعد انتصارها في النزاع على ناغورني قره باغ، مشددا على أن حرية الإقليم "ستكون بداية عهد جديد" في المنطقة.

وكان انتصار أذربيجان على الانفصاليين الأذمن في ناغورني قره باغ الشهر الماضي بمثابة ضربة جيوسياسية مهمة رسخ من خلالها اردوغان دور تركيا القيادي في منطقة القوقاز.

ومنذ البداية، كان واضحا أن تركيا قد نزلت بكل ثقلها لدعم أذربيجان في المعارك، خاصة بالاعتماد المكثف على المسيرات التركية، وأن الهدف كان تحقيق نصر عسكري يفتح الباب أمام إستراتيجية اردوغان في جذب الجمهوريات الإسلامية، التي كانت تنضوي تحت مظلة الاتحاد السوفييتي السابق، إلى المظلة التركية، والاستعداد لتوفير الحماية.

ولم يكن حلم التمدد التركي باتجاه هذه المناطق جديدا، ومن الواضح أن اردوغان يسعى إلى إنهاء ما فشل فيه الرئيس التركي السابق تروكوت أوزال حين سعى إلى ملء الفراغ الذي تركه تفكك الاتحاد السوفييتي وبناء تحالف بين الدول التي تنحدر من أصول تركية. لكن قمة 1992 التي احتضنتها أنقرة، وعود أوزال خلالها، لم تقنعا الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا بدخول مظلة جديدة تظهر من البداية جشع تركيا للسيطرة على النفط والغاز وتوفير حماية مكلفة.

لكن علاقة تركيا مع أذربيجان كانت في وضع أفضل بسبب حاجة الأخيرة إلى الدعم التركي في الحرب الهادئة إلى استرجاع ناغورني قره باغ، وبدأ التحالف بين باكو وأنقرة الذي يوصف

## ترامب يعلن اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء

### اتفاق سلام بين المغرب وإسرائيل برعاية أميركية



### شراكة إستراتيجية ترتقي إلى تحالف حقيقي

وأطلع العاهل المغربي الرئيس الفلسطيني محمود عباس على مضمون الاتصال الهاتفي، الذي جمعه بالرئيس الأميركي. وذكر بيان مغربي أن "الملك أكد للرئيس الفلسطيني في اتصال هاتفي أن موقف بلاده الداعم للقضية الفلسطينية ثابت لا يتغير".

وشدد الملك محمد السادس على أن المغرب يساند حل الدولتين، وأن المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هي السبيل الوحيد للوصول إلى حل نهائي ودائم وشامل لهذا الصراع.

وقال جاريد كوشنر المستشار البارز في البيت الأبيض "سيقوم الطرفان بإعادة فتح مكاتب الاتصال في الرباط وتل أبيب على الفور بنية فتح سفارتين". وأعلن الديوان الملكي المغربي عزم الرباط "تسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياسيين الإسرائيليين من وإلى المغرب"، و"استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية في أقرب الأجل".

وأكد محمد لكريني، استاذ العلاقات الدولية، في تصريح لـ"العرب"، أن قرار ترامب جاء ليؤكد واقعية المقترح المغربي، وأن الرباط منذ بداية النزاع قدمت مبادرات متعددة تبرز رغبة المغرب في طي هذا الملف، عكس جبهة البوليساريو التي لا تزال متمسكة بأفكارها القديمة. واعتبر أمين صوصي علوي، الأكاديمي والباحث في القضايا الجيوسياسية، في تصريح لـ"العرب"، أن قرار ترامب إستراتيجي ويخدم قضية الصحراء المغربية إقليميا ودوليا، وسيوفر المناخ الملائم لإنهاء بقايا هذا النزاع.

وخلال الاتصال بالملك محمد السادس، أعلن ترامب عن اتفاق بين المغرب وإسرائيل لإقامة علاقات ثنائية مباشرة.

وبموجب الاتفاق، سيقدم المغرب علاقات دبلوماسية كاملة وسيستأنف الاتصالات الرسمية مع إسرائيل وسيسمح بعبور رحلات وبطارات طيران مباشرة من إسرائيل وإليها لكل الإسرائيليين.

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الخميس، اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الصحراء، في خطوة اعتبر بيان للديوان الملكي المغربي بأنها تعزز الشراكة الإستراتيجية بين البلدين وترتقي بها إلى تحالف حقيقي.

وبالتوازي مع ذلك أعلن الرئيس الأميركي، بعد اتصال هاتفي مع العاهل المغربي الملك محمد السادس، أن الرباط وتل أبيب اتفقتا على تطبيع علاقاتهما في اتفاق تم التوصل إليه بمساعدة الولايات المتحدة.

وأخبر الرئيس الأميركي العاهل المغربي بأنه أصدر مرسوما رئاسيا، بما له من قوة قانونية وسياسية ثابتة، وبإثارة الفوري، يقضي باعتراف الولايات المتحدة، لأول مرة في تاريخها، بسيادة المملكة المغربية الكاملة على كافة منطقة الصحراء المغربية.

وكتب ترامب في تغريدة على تويتر "إن اقتراح المغرب الواقعي بحكم ذاتي في الصحراء هو الأساس الوحيد لحل عادل ودائم من أجل السلام والرخاء".

وحدث الإعلان، الذي وقعته ترامب، أطراف النزاع في الصحراء على الدخول في محادثات دون إبطاء على أساس خطة المغرب للحكم الذاتي، مشددا على أن واشنطن تعتقد أن مقترح الانفصال "ليس خيارا واقعا لحل الصراع"، وهو المقترح الذي تدعمه الجزائر وتعمل عليه من خلال دعمها لجبهة البوليساريو.

وذكر البيان الملكي المغربي أن الولايات المتحدة ستفتح قنصلية في مدينة الداخلة، تقوم أساسا بمهام اقتصادية، من أجل تشجيع الاستثمارات الأميركية، والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما لفائدة سكان الأقاليم الجنوبية.

ويرى مراقبون مغاربة أن تعهد واشنطن بفتح قنصلية أميركية في الأقاليم الصحراوية سيخلق زخما دبلوماسيا أكبر لقرار عدد من الدول العربية والأفريقية بفتح قنصليات في المنطقة كاعتراف من هذه الدول بمغربية الصحراء ودعم لمقاربة المغرب القائمة على الحكم الذاتي الموسع.



أمين صوصي قرار ترامب سيوفر المناخ الملائم لإنهاء بقايا النزاع في الصحراء المغربية

## تنازلات متبادلة بين الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية لإنجاح اتفاق الرياض

مدينة عدن، قبل البدء بالمرحلة التالية التي تشمل سحب القوات العسكرية من عدن إلى نقاط التماس مع الحوثيين، وانتشار قوات الحزام الأمني لبيسط الأمن في العاصمة المؤقتة. وعلق الناطق الرسمي باسم المجلس الانتقالي الجنوبي، نزار هيثم، على بيان التحالف في تغريدة على تويتر بالقول "لأجل السلام، فلنؤجل التباينات، وفي سبيل حق الدماء سنتنازل ونتصالح ونتقارب".

وفي تصريح لـ"العرب" قال نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي منصور صالح، إن "المجلس يعتبر المباشرة الجديدة في تنفيذ الاتفاق إنجازا كبيرا يعزز حالة الأمن واستكمال تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الرياض برعاية السعودية".

وأضاف المصدر أن قيادة القوات المشتركة للتحالف ستقوم من خلال المراقبين العسكريين من التحالف على الأرض ابتداء من الخميس (أمس) بالإشراف على فصل القوات العسكرية في محافظة أبين (شرق عدن) وتحريكها إلى الجبهات، ومن العاصمة عدن إلى خارج المدينة، وأنها ستستمر في دعم الوحدات الأمنية للقيام بمهامها الجهرية في حفظ الأمن والاستقرار ومحاربة التنظيمات الإرهابية.

وأكدت مصادر محلية في محافظة أبين لـ"العرب" وصول قوات وعربات مدرعة تابعة للتحالف العربي إلى مقر اللجنة العسكرية في منطقة شقرة للإشراف على انسحاب قوات الحكومة إلى محافظة شبوة، وعودة القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي إلى

وقال مصدر مسؤول في التحالف في بيان صحفي نشرته وكالة الأنباء السعودية، مساء الخميس، إنه تم التوافق على تشكيل الحكومة التي يرأسها معين عبد الملك وتتكون من 24 وزيرا بالمناصفة بين الشمال والجنوب بمشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي والمكونات السياسية اليمنية الأخرى، والتي تم التوافق -بحسب المصدر- على إعلانها فور اكتمال تنفيذ الشق العسكري في غضون أسبوع.

وأشار بيان التحالف العربي إلى أنه تم تجاوز عقبة الخلافات بين الحكومة والانتقالي حول ترتيبية تنفيذ الشقين العسكري والسياسي، من خلال الانتهاء من استيفاء كافة الخطط العسكرية والأمنية اللازمة لتنفيذ الشق العسكري والأمني.

وكشفت هذه المصادر عن استكمال التوافق حول قائمة المرشحين لشغل الحقائق الوزارية، والتي شهدت في الأيام الماضية حالة من التباين الشديد بسبب زج بعض الأطراف بشخصيات مثيرة للجدل كمرشحين في الوزارات السيادية الأربع (الدفاع، الداخلية، الخارجية، المالية)، الأمر الذي قوبل برفض المجلس الانتقالي وتحفظ التحالف على بعض المنتمين إلى تيار قطر في "الشرعية" الذين لديهم تاريخ من التصريحات المعادية للتحالف.

وأعلن التحالف العربي، الذي تقوده السعودية في اليمن، عن استكمال الترتيبات اللازمة لتطبيق آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض، الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في نوفمبر 2019.

اتفاق الرياض، بالإشراف بشكل دقيق على إيفاء كل طرف بالتزاماته في الاتفاق، واتخاذ موقف صارم تجاه أي طرف يحاول الانقلاب على الاتفاق أو الهروب من استحقاقاته.

وتوقعت أن ينجح التحالف العربي في تجاوز عقبة الترتيبية في تنفيذ بنود اتفاق الرياض من خلال الإشراف على انسحاب مزارم من خطوط المواجهة في منطقة شقرة ومحيطها، وصولا إلى إعلان الحكومة الجديدة، غير أن المصادر رجحت في ذلك الوقت ازدياد النشاط السياسي والإعلامي وربما العسكري من قبل ما يعرف بتيار الدوحة في "الشرعية" اليمنية الذي يرفض بشدة اتفاق الرياض ويدفع باتجاه سيناريو مواجهة شاملة بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي.

# الادعاء على دياب ووزراء في انفجار بيروت ضربة موجعة لحزب الله

## القاضي فادي صوان يوجه اتهامات لرئيس الحكومة بالتقصير والإهمال

تلقي حزب الله وحليفته حركة أمل ضربة موجعة بعد توجيه القاضي فادي صوان اتهامات لرئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب وثلاثة وزراء سابقين بالمسؤولية عن انفجار مرفأ بيروت.

بيروت - ادعى المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت فادي صوان الخميس على رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، وثلاثة وزراء سابقين بتهمة "الإهمال والتقصير والأشخاص".

وأوضح مصدر قضائي أن الوزراء المعنيين هم وزير المالية السابق علي حسن خليل ووزير الأشغال العامة والنقل الأسبق غازي زعيتر ويوسف فنيانوس، مشيراً إلى أن جلسات الاستجواب معهم كمدعى عليهم ستجري الأسبوع المقبل.

وشكلت اتهامات المحقق العدلي ضربة موجعة لحزب الله وحلفائه، لاسيما وأن دياب كما الوزراء الثلاثة من المحسوبين على هذا التحالف. وسعى حزب الله وحلفاؤه، الذين يقبضون على مفاصل السلطة في لبنان منذ سنوات، إلى التمسك من أي مسؤولية عن انفجار بيروت، حتى أن الحزب ذهب بعيداً إلى حد رفع دعاوى قضائية ضد رجل الأعمال وابن رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري بهاء الحريري، والنائب السابق فارس سعيد، وموقع حزب القوات اللبنانية على خلفية تحميله مسؤولية الانفجار المدمر.

ولا يستبعد متابعون أن يكون إقدام حزب الله على رفع هذه الدعاوى خطوة استباقية لقرار المحقق العدلي. وينتمي كل من وزير المالية السابق علي حسن خليل ووزير الأشغال العامة الأسبق غازي زعيتر إلى حركة أمل الشيعية.

الوزراء السابقون المدعى عليهم

- علي حسن خليل: قيادي في حركة أمل ومدرج على لائحة العقوبات الأميركية منذ أكتوبر
- غازي زعيتر: قيادي في حركة أمل وسبق أن تولى وزارة الأشغال
- يوسف فنيانوس: محسوب على تيار المردة ومدرج على قائمة العقوبات الأميركية



حسان دياب: ضميري مرتاح

وكان صوان طلب الشهر الماضي من البرلمان التحقيق مع وزراء حالين وسابقين للاشتباه بارتكابهم مخالفات أو جرائم على صلة بالانفجار بعد مطالعة أعتها النيابة العامة التمييزية ورات فيها أن ملاحقة الوزراء على مخالفات أو جرائم محتملة ارتكبوها خلال توليهم مهامهم الوزارية تقع ضمن اختصاص المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

وأوضح المصدر القضائي أن صوان، بعدما رفض البرلمان الاستجابة لطلبه، "ادعى على دياب والوزراء الثلاثة، بجرائم جزائية تقع ضمن صلاحية اختصاصه، ومنفصلة عن المسؤولية السياسية التي طلب من مجلس النواب التحقيق بشأنها".

وتفرض واشنطن منذ أكتوبر الماضي عقوبات على حسن خليل الذي تولى وزارة المالية بين 2014 وبداية 2020 -وهو أيضاً نائب عن حركة أمل بزعامه رئيس البرلمان نبيه بري- وفنيانوس الذي شغل وزارة الأشغال بين 2016 وبداية 2020 والمحسوب على تيار المردة، بتهمة دعمهما حزب الله وشلوتهما في "الفساد".

فيما ينتمي يوسف فنيانوس إلى تيار المردة، وكلا الحزبين قريبان من الحزب المدعوم من إيران. وقال المصدر القضائي إن قرار صوان جاء "بعد التثبت من تلقيهم (الأطراف الأربعة) عدة مراسلات خطية تحذريهم من الماطلة في إبقاء نترات الأمونيوم في حرم مرفأ بيروت، وعدم قيامهم بالإجراءات الواجب اتخاذها لتلافي الانفجار المدمر وأضراره الهائلة".

وتحقق السلطات اللبنانية في الانفجار الذي عزته إلى تخزين كميات هائلة من نترات الأمونيوم لسنوات في المرفأ دون اتخاذ إجراءات وقائية، وتبين أن مسؤولين على مستويات عدة كانوا على دراية بمخاطر تخزين هذه الكميات دون أن يحركوا ساكناً. وأسفر الانفجار في الرابع من أغسطس عن مقتل أكثر من 200 شخص وإصابة 6500 آخرين. واستقالت حكومة دياب على خلفية الانفجار لكنها لا تزال تصرف الأعمال لعدم تشكيل حكومة جديدة إلى حد الآن.

وكان رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري قدم الأربعة تشكيلة حكومية

فيما ينتمي يوسف فنيانوس إلى تيار المردة، وكلا الحزبين قريبان من الحزب المدعوم من إيران. وقال المصدر القضائي إن قرار صوان جاء "بعد التثبت من تلقيهم (الأطراف الأربعة) عدة مراسلات خطية تحذريهم من الماطلة في إبقاء نترات الأمونيوم في حرم مرفأ بيروت، وعدم قيامهم بالإجراءات الواجب اتخاذها لتلافي الانفجار المدمر وأضراره الهائلة".

وتحقق السلطات اللبنانية في الانفجار الذي عزته إلى تخزين كميات هائلة من نترات الأمونيوم لسنوات في المرفأ دون اتخاذ إجراءات وقائية، وتبين أن مسؤولين على مستويات عدة كانوا على دراية بمخاطر تخزين هذه الكميات دون أن يحركوا ساكناً. وأسفر الانفجار في الرابع من أغسطس عن مقتل أكثر من 200 شخص وإصابة 6500 آخرين. واستقالت حكومة دياب على خلفية الانفجار لكنها لا تزال تصرف الأعمال لعدم تشكيل حكومة جديدة إلى حد الآن.

وكان رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري قدم الأربعة تشكيلة حكومية

## لبنان في عين الخطر السيبراني

### نصرالله مخفف منذ اغتيال فخري زادة

بيروت - حذر المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم من أن لبنان في عين الخطر السيبراني، الذي أصبح أقوى من الحروب التقليدية، مشدداً على حاجة بلاده إلى شراكات مع أصحاب الاختصاص لخوض هذه المواجهة.

باتي التحذير في وقت تشهد فيه المنطقة حرباً سيبرانية شرسة بين إيران وإسرائيل، يخشى لبنان أن تطاله شظاياها، في ظل استمرار سيطرة حزب الله المدعوم من طهران على البلد، وهو ما تعتبره تل أبيب خطراً على أمنها.

وقال اللواء إبراهيم خلال ورشة نظمها مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية مؤخرًا، إن "الخطر السيبراني ليس مستجداً، بل إنه كان في أساس نشأته عام 1969 لأهداف عسكرية، قبل أن يتخذ القرار بإطلاق العالم السيبراني لخدمة التواصل".

وأكد أن هذا الخطر الرقمي والخوارزمي قادر على افتعال أزمات في شتى المجالات دون استثناء، عدا عن أن الخروقات السيبرانية التي تحصل، سواء أكان المسؤول عنها دولاً أم عصابات وحتى أفراداً، قادرة على إحداث انهيارات اقتصادية عبر مهاجمة بورصات ومؤسسات مالية وسرقة معلومات أو تغيير مضمونها.

وخاض حزب الله وإسرائيل حربين في عامي 2000 و2006، ولا يبدو كلا منهما ميالين إلى جولة ميدانية جديدة لاعتبارات مرتبطة بالوضع الداخلي والخارجي، وبالنظر إلى ما قد ينجر عنها من خسائر، إلا أن متابعين يرون أن تل أبيب قد تفكر في شن هجمات سيبرانية على شبكات للحزب وقد يطل ذلك مؤسسات في لبنان.

ويواجه لبنان أزمة متعددة الأوجه تهدد بانهياره، في ظل اقتصاد مازوم، وخزينة فارغة وشلل حكومي حيث عجزت الطبقة السياسية عن تشكيل حكومة جديدة، منذ استقالة حكومة حسان دياب في أغسطس الماضي.

ويقول مراقبون إن حزب الله وحلفاءه يتحملون المسؤولية الأكبر في ما آل إليه وضع لبنان نتيجة إصرارهم على السيطرة على مفاصل القرار، دون أن يضعوا في الاعتبار ادعيات ذلك على

البلد. ويشير المراقبون إلى أن إسرائيل تتابع عن كثب الأوضاع في هذا البلد، وبالتأكيد فإن فرضية شن هجمات سيبرانية تبقى واردة، حيث أن تل أبيب ترى في وقوع لبنان ككل تحت سيطرة حزب الله خطراً حقيقياً وجب تحجيمه.

وقال المدير العام للأمن العام إن "لبنان، بكل قطاعاته، في عين الخطر السيبراني"، لافتاً إلى أن "الخطر يكمن في أن الحروب البرية والجوية والبحرية تنظمها قواعد القانون الدولي، لكن حتى الساعة لا توجد قواعد تنظم فضاء العالم السيبراني وهو أكثر خطورة من الحروب التقليدية المعروفة".

وقال "لبنان جميعاً مسؤولون عن إيجاد منظومة حماية إلكترونية للبنان"، مشدداً على أن "شيئاً لا ينقص لإنتاج معادلات رقمية. وحينما كلف ذلك ستكون أقل بكثير من الأضرار التي قد تنزل بنا ونحن بالطبع معرضون لها".



اللواء عباس إبراهيم

الصراعات السيبرانية أكثر خطورة من الحروب التقليدية

وأظهرت إسرائيل قدرات سيبرانية كبيرة جداً، حيث وجهت في السنتين الأخيرتين ضربات موجعة لإيران طالت مرافق حيوية مثل الموانئ، ومؤسسات لها علاقة بمشروعها النووي.

وتعرضت طهران مؤخراً إلى خسارة كبيرة باغتيال العالم النووي البارز حسن فخري زادة، والذي جرى بطريقة "غير تقليدية" لعب فيها السلاح السيبراني دوراً كبيراً.

وأثار مقتل فخري زادة قلق قيادة حزب الله لاسيما الطريقة المبتكرة التي جرت لأغتياله، والتي اعتمدت الأقمار الصناعية لتعقبه. ومنذ اغتيال الرجل الذي يعتقد أنه العقل المدبر للمشروع النووي الإيراني لم تسجل أي إطلاقة للأمن العام للحزب حسن نصرالله.

ويقول مراقبون إن إسرائيل لم تعد متحمسة للحروب التقليدية وتراهن على الفضاء السيبراني لتحقيق أهدافها وبالتالي فإن المخاوف لبنان ما يبررها.

## السودان يتخلص من شوائب الإسلاميين لإعادة التموضع إقليمياً

بين المدنيين والعسكريين، حيث يسعى المكون العسكري إلى التأكيد على أنه يقف في صف الثورة متلمساً هو الحال بالنسبة إلى الحكومة المدنية التي قطعت الطريق أمام أي محاولات لحل لجنة إزالة التمكين.

3548  
أجنيبا أغلبهم موجودون في تركيا تم سحب جنسياتهم من قبل السلطات السودانية

وقال الباحث السوداني مجدي عبدالعزيز، في تصريح لـ"العرب"، إن القرارات الأخيرة تستهدف تصفية الأجواء وتهئية البلاد لمرحلة جديدة وفتح صفحة ناصعة مع المجتمع الدولي

وكون فيها التعامل مع الأجانب وفقاً للقوانين والأعراف المحلية والدولية، بعيداً عن استغلال الأراضي السودانية كساحة لإيواء عناصر مطلوبة دولياً لتحقيق مصالح سياسية تخدم رأس السلطة.

وقطعت الخرطوم بهذه الخطوة شوطاً مهماً بعيداً عن محور قطر وتركيا، كراعين للمتطرفين في المنطقة، وهي تمنح إشارة إيجابية تؤكد أنها تدور في محور الاعتدال المناوئ للدور الخطير الذي يلعبه التيار الإسلامي في المنطقة.

والغنى رئيس مجلس السيادة في قراره الأخيرة إعفاء السوريين من تاشيرات الدخول، المعمول به منذ نظام البشير، ووجه وزير الداخلية، الطريقي إدريس دفع الله، باتخاذ الإجراءات الإدارية والفنية اللازمة ليكون القرار قيد التنفيذ.

ويذهب متابعون للتأكيد على أن السودان يقطع الطريق على محاولات من شأنها دمج الإسلاميين في الحياة السياسية، ويبحث برسالة لأطراف خارجية بان السلطة الحالية بما فيها المكون العسكري الذي تثار بشأنه

أحداث متواترة بشأن علاقته مع الإسلاميين لن يتبرك مجالاً بأن يكون الإسلاميون طرفاً في معادلة الحكم المستقبلية.

واستبق القرار احتجاجات داخلية متوقعة اندلاعها في 19 ديسمبر تزامناً مع خروج أول مظاهرات ضد نظام البشير، لتصحيح مسار الثورة واعتراضاً على طريقة إدارة الفترة الانتقالية، تحديداً على مستوى مواجهة أتباع النظام البائد بعد أن طغى البطل على إجراءات السلطة الانتقالية بشأن إزالة

التمكين وقطع علاقتها بأطراف ظلت محسوبة على البشير حتى رحيله من السلطة. ويصعب الفصل بين صدور قرار سحب جنسيات أشخاص محسوبين على تنظيم الإخوان من قبل مجلس السيادة، وبين الصراع القائم حالياً

تعمل على مراجعة الهوية السودانية في الفترة الممتدة بين الأعوام 1989 إلى 2019، و"مراجعة ملفات الجنسيات التي منحت لأجانب من أصول غير سودانية". وسبق هذا الإجراء مطالبة وزارة الداخلية الأجانب الحاصلين على الجنسية السودانية عن طريق التجنيس بين 2014 و2019، بمراجعة دائرة الهوية والهجرة في البلاد، وتم حظر سفرهم إلى حين الانتهاء من فحص سجلاتهم المدنية، بواسطة لجنة مختصة لمراجعة الهوية.

وقال المحلل السياسي السوداني الشفيق أديب، إن الأرقام الرسمية تشير لوجود 18 ألف أجنبي حصلوا على جنسيات سودانية خلال حكم البشير، والسلطة الحالية أسقطت عدداً منهم، ومازالت التحريات قائمة تمهيداً لصدور قرارات أخرى.

وفي شهر مارس الماضي، أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، قراراً بتوصية من وزير الداخلية بسحب الجنسية من 13 ألف شخص أجنبي، حصلوا عليها خلال حكم البشير.

وأضاف أديب، في تصريحات لـ"العرب"، أن غالبية المجنسين ينتمون إلى تنظيم الإخوان، وتورطوا في جرائم عنف وتطرف، وأن عدداً منهم قدم أموالاً طائلة للنظام البائد نظير السماح له

التحريك بحرية بين السودان وبلدان عربية مجاورة.

تشريع "السلام القانوني" الذي يمنح الخرطوم حصانة ضد الملاحقات المتعلقة بأعمال إرهابية نفذت في الماضي. واستقطب السودان العديد من السوريين واللبيين والعراقيين والمصريين وجدوا في نظام البشير فرصة ملائمة للحصول على الجنسيات بطرق قانونية وغير قانونية، الأمر ذاته تكرر مع أشخاص من جنسيات أفريقية، من إريتريا وإثيوبيا حصلوا على وثائق هوية سودانية بذات الطريقة.

ومنذ الإطاحة بنظام البشير، شكلت السلطة الانتقالية لجنة فنية مختصة بالتنظيمات الإرهابية. وتقوم المقاربة الجديدة للسودان مع دول الاعتدال العربي على مواجهة الأذرع الإخوانية التي تسللت إليه، وتورطت في أعمال عنف، وفي إطار من التنسيق الأمني مع مصر تحديداً، للتعاون في ملف يمثل أهمية لها، وشهد تحركات عديدة بين الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية بين البلدين مؤخراً.

وتسعى السلطة السودانية إلى تأكيد نواياها الراضفة للتساهل مع التيار الإسلامي، لتسهيل مهمة المفاوضات المكثفة التي تجريها أطراف تحاول ترميز

التنظيمات الإرهابية. وتقوم المقاربة الجديدة للسودان مع دول الاعتدال العربي على مواجهة الأذرع الإخوانية التي تسللت إليه، وتورطت في أعمال عنف، وفي إطار من التنسيق الأمني مع مصر تحديداً، للتعاون في ملف يمثل أهمية لها، وشهد تحركات عديدة بين الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية بين البلدين مؤخراً.

وتسعى السلطة السودانية إلى تأكيد نواياها الراضفة للتساهل مع التيار الإسلامي، لتسهيل مهمة المفاوضات المكثفة التي تجريها أطراف تحاول ترميز



الثاني يناق بنفسه عن الإسلاميين



## الخلافاط تطرق باب أحد أبرز أحزاب المعارضة في تونس

ودعت أوساط سياسية سعيد إلى تطبيق الفصل 80 من الدستور لحل البرلمان في أعقاب أحداث العنف والفضول الأخيرة.

ويعتقد الشواشي أنه لا يمكن لرئيس الدولة استعمال الفصل 80 باعتبار أن شروط الفصل القانونية والدستورية والواقعية غير متوفرة بغياب المحكمة الدستورية.

ويوضح أن "الأزمات الحالية لا تبرر دعوات الانقلاب على الدستور" داعيا إلى ضرورة معالجة الأوضاع بحكمة دون الالتجاء إلى الانقلاب على الدستور، مستغريا أن يطلق سياسيون ورجال قانون مثل هذه الدعوات.

ويرى متابعون أن خطاب الشواشي يتناقض مع تصعيد عبو ضد الطبقة السياسية وخاصة حركة النهضة، ما يؤكد الاختلاف العميق في وجهات النظر داخل التيار.

وكان عبو قد شن هجوما على حركة النهضة الإسلامية متهمًا إياها بشبهات فساد تتعلق بالنشطة السياسية، وأنها من "حاكت الدساتير" لسحب البساط من تحت قدمي رئيس الحكومة السابق إلياس الفخاخ.



غازي الشواشي

الأزمات الحالية  
لا تبرر دعوات الانقلاب  
على الدستور

وابرز عبو أن النهضة التي تدعي نجاحها في الإطاحة بحكومة تضارب تعيش بأموال كلها غير قانونية وغير شرعية وسبق أن تم تقديم شكاية في الغرض للثبوت من مصادر تمويل الحركة، علاوة عن تبويض الأموال وعلاقتها بالمال الفاسد والتمويل الأجنبي".

وفيما رجح متابعون أن مغادرة عبو للحزب مردها مواقف الأخيرة من حركة النهضة في وقت خفف الحزب من نبرته التصعيدية ضدها، يؤكد الشواشي أن "النهضة خصمنا السياسي ونحملها مسؤولية تردي الأوضاع"، ما يثبت أن دعوات عبو لتدخل الجيش كانت نقطة الخلاف الرئيسية.

وعن توقيت استقالة عبو، يرى الشواشي أنه لم يكن مناسباً، مقرا بتأثير هذه الخطوة على الحزب. وتابع "لم نرغب في قرار الاستقالة لكنه قرار شخصي... لا نستطيع أن نجبره على التراجع".

مع ذلك، يؤكد الشواشي أن حزبه سيواصل مشواره وسيعيد ترتيب بيته، فهو "حزب هياكل وليس حزب أشخاص". وختم بالقول "التيار في وضع ناضج لصناعة سياسة تحقق انتظارات التونسيين، وسيوظف هذا الخسار في المرحلة القادمة حتى يلعب دورا أكثر فاعلية".

آمنة جبران

تونس - شقت الخلافاط الداخلية طريق حزب التيار الديمقراطي الذي يعد أحد أبرز أحزاب المعارضة في تونس بعد انسحاب أمينه العام محمد عبو في وقت سابق والذي بات يصرح بمواقف دفعته أخيرا لمغادرة الحزب نهائيا.

وأكد غازي الشواشي، الأمين العام للتيار الديمقراطي، صحة ما تداولته وسائل إعلام محلية عن مغادرة محمد عبو الأمين العام السابق للحزب نهائيا، وذلك بعد إعلانه الاستقالة من منصب الأمانة العامة في سبتمبر الماضي.

ورجح الشواشي في حديثه لـ"العرب" أن يكون قرار مغادرة عبو نابعا من أن "يكون مستقلا ويبتني أطروحات ومواقف خاصة به وتفضيله ممارسة السياسة بصفة مستقلة خارج الأطر الحزبية"، لافتا إلى أنه "أصبحت لديه مواقف مختلفة عن مواقف الحزب".

وربط متابعون توقيت استقالة عبو على خلفية إطلاقه تصريحات جديدة مثيرة للجدل وتتعارض مع مواقف الحزب الرسمية، باستفحال الخلافاط بين القيادات التي بدت منقسمة في التفاعل مع الأزمة السياسية الحادة التي تعصف بالبلاد في الأونة الأخيرة.

وأعرب عبو البالغ من العمر 54 عاما، الغلغلاء، عن تاييده لنشر الجيش في كامل أرجاء تونس ووضع سياسيين في اللقوات المسلحة (رئيس البلاد) مع احتدام الأزمة السياسية.

وأضاف في تصريحات لإذاعة محلية أنه بإمكان الرئيس النظر بمعية وزير الداخلية في وضع الأشخاص الذين يمثلون خطرا على الدولة تحت الإقامة الجبرية إلى حين عودة القضاء إلى عمله. لكن الشواشي شدد على أن مواقف عبو تلزم شخصه وتتعارض مع مواقف الحزب الرسمية، في خطوة فسرها متابعون بأن دعوات الانقلاب التي أطلقها عبو على الدستور النقطة التي أفاضت الكاس والتي عمقت الخلافاط بينه وبين قيادات التيار وكانت وراء قرار استقالته من عضوية التيار.

وقال الشواشي "منذ مغادرة عبو منصب الأمانة، أطلق تصريحات تتناقض مع الحزب".

وتعلقا على دعوة عبو للرئيس قيس سعيد إلى نشر الجيش، يؤكد الشواشي أن موقف الأمين العام السابق للتيار يلزمه ولا يلزم الحزب ويعكس رغبته في تبني مواقف مستقلة وممارسة السياسة بشكل مستقل.

وكشف الشواشي رفضه لكل محاولات الانقلاب على الدولة، وبرايه فإن الأولوية هي لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ضمن إطار القانون دون انحراف على الدستور والشريعة.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

وعكة صحية.

وقال لزهاري "إن التعديل الدستوري تضمن فقره جديدة في ديباجته تخص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكل الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر".

وأضاف "المادة 40 في التعديل الدستوري الأخير، مثال في ترقية حقوق الإنسان بالجزائر، حيث تنص على أن الدولة ملزمة بمكافحة ومحاربة العنف ضد المرأة، والتكفل بالمعنفات منهن، وتوفير لهن الوسائل الصحية والاجتماعية، وتقديم المساعدة القضائية المجانية لهن، فضلا عن إنشاء مراكز لاستقبالهن وعدم تركهن في الشارع، وهو ما يكرس الإرادة السياسية القوية لترقية حقوق الإنسان في الجزائر".

وذكر زغماتي حينها "تشرع بعقوبة الإعدام (موجودة في القانون) ولا تتفاجأوا في حال تطبيق هذه العقوبة في المستقبل إذا اقتضى الأمر، لأن هناك نقاشا على المستويين الوطني والدولي بين فريقَي التأييد والرفض لعودة تطبيق عقوبة الإعدام".

وأضاف "الجزائر دولة ذات سيادة وحررة في تطبيق عقوبة الإعدام ولا يوجد أي مانع محلي أو عالمي في ذلك" ما يؤكد عزم السلطة على العودة إليها، رغم

دورا لأي استنكار محتمل لقرار مرتقب في هذا المجال، حاول المتحدث حقوقيون ومحامون على خط السجال، بين داعم للطرح على خلفية الجرائم المروعة المرتكبة في المجتمع، وبين المدافعين عن حقوق الإنسان والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي انخرطت فيها الجزائر قبل ذلك.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

وفي المقابل استبعد المحامي والرئيس السابق للهيئة الاستشارية لحقوق الإنسان فاروق قسنطيني، أن تتجه الجزائر إلى "إزالة عقوبة السجن المؤبد في حق المنورطين في الجرائم المذكورة، أو تطبيق عقوبة الإعدام على المدانين فيها، لأن ذلك سيمس بسمعة الجزائر أمام المجتمع الدولي، خاصة وأن الدستور الجديد خصص مجالا واسعا لحقوق الإنسان وترقيتها، وفي مقدمتها الحق في الحياة الذي يعد حقا مقدسا".



فاروق قسنطيني  
من المستبعد تنفيذ  
الإعدام لأن ذلك  
سيمس بسمعة الجزائر

## انهيار التحالف بين أقوى رجلين في طرابلس

احتدام الصراع بين تياري تركيا وستيفاني وويليامز



الكبير يصطف خلف أنقرة

لوحظ من فوضى إدارية وأمنية في إجراءات السفر بالخارج دون الالتزام بالضوابط النافذة بالخصوص".

وأعربت الوزارة عن استغرابها مما وصفته "حالة التعالي والكبر من بعض المسؤولين الراضين للاقتتال والروض لآوامر الجهات التابعين لها والارادة للسفر والتي تلتزم وزارة الداخلية بإعمالها وتنفيذها إنفاذا للقانون والقرارات الصادرة في هذا الشأن".

وأكدت أنها "لا تميز ولا تستثني أحدا من تنفيذ القانون والقرارات والتعليمات الصادرة عن الجهات ذات الاختصاص وأنها على كامل الاستعداد لمباشرة كافة الإجراءات بكل حزم وجدية على الكافة دون استثناء وليس لأي مسؤول أو مسؤول كانا من يكون أن ينصب نفسه في مقام أعلى من مقام القانون".

ويرى مراقبون أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وواجه الكبير اتهامات كثيرة من صنع الله أبرزها هدر المال العام والتلاعب بنحو 186 مليار دولار من إيرادات النفط خلال السنوات الأخيرة وصرفها على أطراف معينة وفي مناطق محدودة من أجل مصالحه الخاصة وإنشاء مراكز قوة، وذلك في إشارة إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورجال أعمال في مدينة مصراتة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وواجه الكبير اتهامات كثيرة من صنع الله أبرزها هدر المال العام والتلاعب بنحو 186 مليار دولار من إيرادات النفط خلال السنوات الأخيرة وصرفها على أطراف معينة وفي مناطق محدودة من أجل مصالحه الخاصة وإنشاء مراكز قوة، وذلك في إشارة إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورجال أعمال في مدينة مصراتة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وواجه الكبير اتهامات كثيرة من صنع الله أبرزها هدر المال العام والتلاعب بنحو 186 مليار دولار من إيرادات النفط خلال السنوات الأخيرة وصرفها على أطراف معينة وفي مناطق محدودة من أجل مصالحه الخاصة وإنشاء مراكز قوة، وذلك في إشارة إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورجال أعمال في مدينة مصراتة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وواجه الكبير اتهامات كثيرة من صنع الله أبرزها هدر المال العام والتلاعب بنحو 186 مليار دولار من إيرادات النفط خلال السنوات الأخيرة وصرفها على أطراف معينة وفي مناطق محدودة من أجل مصالحه الخاصة وإنشاء مراكز قوة، وذلك في إشارة إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورجال أعمال في مدينة مصراتة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وواجه الكبير اتهامات كثيرة من صنع الله أبرزها هدر المال العام والتلاعب بنحو 186 مليار دولار من إيرادات النفط خلال السنوات الأخيرة وصرفها على أطراف معينة وفي مناطق محدودة من أجل مصالحه الخاصة وإنشاء مراكز قوة، وذلك في إشارة إلى قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورجال أعمال في مدينة مصراتة.

استثنائية يبذلها المصرف ممثلا في محافظه لتوحيد سعر صرف الدينار الليبي والتنام مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي".

وطالب النائب العام باتخاذ الإجراءات اللازمة التي يخولها له القانون، فيما لم يعلق وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا على الموضوع، واكتفى بنشر تدوينة على حسابه الخاص بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، يقول فيها إن وزارة الداخلية ملتزمة بمحاربة الفساد.

وتابع الكبير "نحن ملتزمون بملاحقة جرائم غسل الأموال، ومصممون على ملاحقة المتورطين في هذه الجرائم كأننا من يكون، وستتخذ إجراءاتنا ضدهم متى توفرت الأدلة المطلوبة".

ويحاول وزير الداخلية بحكومة طرابلس أن يلجم صورته من خلال الظهور في ثوب الساعي لضرب الفاسدين والحفاظ على ثروات ليبيا الغنية بالنفط، علاوة على الاستنجاذ بدعم خارجي.

وقال باشاغا الخميس في تغريدة له على حسابه بتويتر إن "وزارة الداخلية ملتزمة بمحاربة الفساد" معيدا نشر تفاصيل وردت في بيان لوزارته ردا على شكوى الكبير.

وأفاد البيان "شُرعت وزارة الداخلية بإعمال المنشورات والتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة على المستويين التشريعي والتنفيذي بشأن الرقابة على حركة السفر للمسؤولين الذين يتقلدون مهام رسمية بالدولة الليبية نظرا لما

كبير من الزيارتين.

وجاء في نص بيان نشره الكبير أنه "بتاريخ الخميس العاشر من نوفمبر عندما كنت بصدد السفر في مهمة رسمية خارج ليبيا تفاجأت بإدراج اسمي ضمن قائمة الممنوعين من السفر بأمر من وزير الداخلية المفوض فتحي علي باشاغا".

واعتبر الكبير أنه "ولما كان ما صدر عن وزير الداخلية يمثل سلوكا خارج عن القانون ومساسا بمؤسسة سيادية تتبع السلطة التشريعية" مصرف ليبيا المركزي' (..) كما يمثل عرقلة الجهود

بشأن وجود اتفاق بين السراج وصنع الله للتخلص منه.

وجاءت الخلافاط مع باشاغا لتعيد تلك الكهنتات إلى الواجهة باعتبار أنه أيضا من أقوى الشخصيات في طرابلس، ويحظى بدعم دولي كبير لاسيما بعد أن نجح في ترميم علاقته بفرنسا ومصر.

ويبدو المشهد في طرابلس منقسما بين تيارين الأول مؤيد لنحركات البعثة الأممية ورئيسها ستيفاني وويليامز وتيار آخر يمثل تركيا الرافضة لتلك التحركات باعتبارها قد تنهي نفوذها في ليبيا خاصة إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي يتوقع البعض أن تكون أولى خطوات السلطة التنفيذية الجديدة.

ويبدو أن الكبير قد اصطف خلف تيار أنقرة لاسيما مع احتدام الحملة التي يشنّها نشطاء محسوبون على التيار المتطرف على باشاغا متهمين إياه بالخيانة بعد زيارته إلى مصر وفرنسا وسط أنباء بشأن النزاع تركي كبير من الزيارتين.

بشأن وجود اتفاق بين السراج وصنع الله للتخلص منه.

وجاءت الخلافاط مع باشاغا لتعيد تلك الكهنتات إلى الواجهة باعتبار أنه أيضا من أقوى الشخصيات في طرابلس، ويحظى بدعم دولي كبير لاسيما بعد أن نجح في ترميم علاقته بفرنسا ومصر.

ويبدو المشهد في طرابلس منقسما بين تيارين الأول مؤيد لنحركات البعثة الأممية ورئيسها ستيفاني وويليامز وتيار آخر يمثل تركيا الرافضة لتلك التحركات باعتبارها قد تنهي نفوذها في ليبيا خاصة إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي يتوقع البعض أن تكون أولى خطوات السلطة التنفيذية الجديدة.

ويبدو أن الكبير قد اصطف خلف تيار أنقرة لاسيما مع احتدام الحملة التي يشنّها نشطاء محسوبون على التيار المتطرف على باشاغا متهمين إياه بالخيانة بعد زيارته إلى مصر وفرنسا وسط أنباء بشأن النزاع تركي كبير من الزيارتين.

وجاء في نص بيان نشره الكبير أنه "بتاريخ الخميس العاشر من نوفمبر عندما كنت بصدد السفر في مهمة رسمية خارج ليبيا تفاجأت بإدراج اسمي ضمن قائمة الممنوعين من السفر بأمر من وزير الداخلية المفوض فتحي علي باشاغا".

واعتبر الكبير أنه "ولما كان ما صدر عن وزير الداخلية يمثل سلوكا خارج عن القانون ومساسا بمؤسسة سيادية تتبع السلطة التشريعية" مصرف ليبيا المركزي' (..) كما يمثل عرقلة الجهود

بشأن وجود اتفاق بين السراج وصنع الله للتخلص منه.

وجاءت الخلافاط مع باشاغا لتعيد تلك الكهنتات إلى الواجهة باعتبار أنه أيضا من أقوى الشخصيات في طرابلس، ويحظى بدعم دولي كبير لاسيما بعد أن نجح في ترميم علاقته بفرنسا ومصر.

ويبدو المشهد في طرابلس منقسما بين تيارين الأول مؤيد لنحركات البعثة الأممية ورئيسها ستيفاني وويليامز وتيار آخر يمثل تركيا الرافضة لتلك التحركات باعتبارها قد تنهي نفوذها في ليبيا خاصة إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي يتوقع البعض أن تكون أولى خطوات السلطة التنفيذية الجديدة.

ويبدو أن الكبير قد اصطف خلف تيار أنقرة لاسيما مع احتدام الحملة التي يشنّها نشطاء محسوبون على التيار المتطرف على باشاغا متهمين إياه بالخيانة بعد زيارته إلى مصر وفرنسا وسط أنباء بشأن النزاع تركي كبير من الزيارتين.

وجاء في نص بيان نشره الكبير أنه "بتاريخ الخميس العاشر من نوفمبر عندما كنت بصدد السفر في مهمة رسمية خارج ليبيا تفاجأت بإدراج اسمي ضمن قائمة الممنوعين من السفر بأمر من وزير الداخلية المفوض فتحي علي باشاغا".

واعتبر الكبير أنه "ولما كان ما صدر عن وزير الداخلية يمثل سلوكا خارج عن القانون ومساسا بمؤسسة سيادية تتبع السلطة التشريعية" مصرف ليبيا المركزي' (..) كما يمثل عرقلة الجهود

بشأن وجود اتفاق بين السراج وصنع الله للتخلص منه.

تصعيد جديد في سياق المواجهة على الأطماع السياسية والمالية غرب ليبيا أدى الخميس إلى انهيار تحالف يجمع وزير الداخلية بحكومة "الوفاق" فتحي باشاغا ومحافظ البنك المركزي الصديق الكبير، بعد منع باشاغا الكبير من السفر في خطوة تنطوي أيضا على تصاعد الخلافاط بين التيار المؤيد لتركيا في ليبيا وآخر محسوب على البعثة الأممية للدعم في ليبيا.

طرابلس - انهيار التحالف بين أقوى رجلين في العاصمة الليبية طرابلس بعد أن منع وزير الداخلية بحكومة "الوفاق" فتحي باشاغا محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير من السفر، بعد تحالف استمر لأشهر ضد رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج وتياره داخل الحكومة.

وقدم الكبير الخميس شكوى إلى المستشار القائم بأعمال النائب العام، ضد فتحي باشاغا، بتهمه فيها بمنعه من السفر وعرقلة جهوده لتوحيد سعر صرف الدينار في خطوة تؤكد حدوث قطيعة بين الرجلين ما يفاقم عزلة الكبير الذي تعرض خلال الأيام الماضية إلى ضغوط كبيرة من قبل رئيس مؤسسة النفط مصطفى صنع الله الذي اتهمه بالفساد.

وبدأت الخلافاط بين صنع الله والكبير بعد أن رفض صنع الله تحويل عائدات النفط لحساب مصرف ليبيا المركزي والزم بتجميدها في حساب بالمصرف الليبي الخارجي وفقا لاتفاق الذي جرى بين السلطات في الشرق وحكومة "الوفاق" لإعادة ضخ النفط نهاية سبتمبر الماضي.



فتحي باشاغا  
وزارة الداخلية في  
حكومة الوفاق ملتزمة  
بمكافحة الفساد

ويبعد تصاعد الخلافاط بين صنع الله والكبير عقد السراج اجتماعا ضم عددا من المسؤولين من بينهم طرفي الخلافاط انتهى بالإعلان عن البحث عن صيغة لإعادة تحويل العائدات النفطية إلى المصرف المركزي.

ويعتد نتائج ذلك الاجتماع برسائل مفادها أن الكبير ما زال الرجل الأول في طرابلس، وبددت كل ما قيل عن وجود ضوء أخضر دولي لإسقاطه بعد سنوات من التمرس في منصبه رغم إقالة البرلمان له مرارا، بعدما تواترت الأنباء

في الجزائر بشأن فرضية العودة إلى تنفيذ أحكام الإعدام بذريعة ردع الجريمة المتفاقمة حيث تعفقت الانقسامات حول الإليات الكفيلة بالتفويق بين محاربة الجريمة واحترام حقوق الإنسان.

وفيما تجاهر الدوائر الرسمية في البلاد تدريجيا بالعودة إلى تنفيذ أحكام الإعدام، لا يتوانى محامون ومنظمات حقوقية في التحذير من التراجع عما تحقق في مجال الحقوق.

وفي هذا الصدد، أكد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان المقرب من السلطة بوزيد لزهاري، في ندوة صحافية عقدها الخميس بالعاصمة، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، بأنه "لا يوجد أي قانون يمنع من تطبيق حكم الإعدام، وأن بلاده علقت تنفيذ هذا الحكم كالتزام أخلاقي وبعته مع الأمم المتحدة، لكن ليس هناك أي قانون يمنعها من ذلك".

وأضاف "هذا الحكم يجب أن يقتصر فقط على الجرائم الخطيرة" وهو ما يعزز موقف الدوائر القانونية والتشريعية

التي أزعجها تفاقم الجريمة في المجتمع على غرار الاعتصاف والاختطاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة، مما يعتبر تمهيدا للعودة إلى تنفيذ الأحكام المعطلة في البلاد منذ العام 1993.

وأخذ الحديث عن العودة لتنفيذ هذه الأحكام البلاد منحى تصاعديا

الذي أزعجها تفاقم الجريمة في المجتمع على غرار الاعتصاف والاختطاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة، مما يعتبر تمهيدا للعودة إلى تنفيذ الأحكام المعطلة في البلاد منذ العام 1993.

## سجال متصاعد بين دعاة تنفيذ عقوبة الإعدام ورافضيها في الجزائر

المقاومة والرفض المسجل في الدوائر الحقوقية ولدى ناشطين ومحامين. ولفت المتحدث إلى أن بلاده، لم توقع أو تصادق على أي اتفاقية دولية تمنع اللجوء إلى تطبيق عقوبة الإعدام، وإذا اقتضى الأمر سيتم تطبيقها".

ويعود توقيف العمل بتنفيذ أحكام الإعدام إلى العام 1993، بعد موجة من الاتهامات المحلية والدولية للسلطة بتوظيف القرار لتصفية معارضين سياسيين لها، بعدما أصدرت آنذاك محاكم خاصة أحكاما بالإعدام في حق نحو ألف من مناضلي وأنصار جبهة الإنقاذ الإسلامية.

وفي المقابل استبعد المحامي والرئيس السابق للهيئة الاستشارية لحقوق الإنسان فاروق قسنطيني، أن تتجه الجزائر إلى "إزالة عقوبة السجن المؤبد في حق المنورطين في الجرائم المذكورة، أو تطبيق عقوبة الإعدام على المدانين فيها، لأن ذلك سيمس بسمعة الجزائر أمام المجتمع الدولي، خاصة وأن الدستور الجديد خصص مجالا واسعا لحقوق الإنسان وترقيتها، وفي مقدمتها الحق في الحياة الذي يعد حقا مقدسا".

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

وكان وزير العدل حافظ الأختام بلقاسم زغماتي، قد رفع أمام نواب البرلمان لصالح عودة تنفيذ أحكام الإعدام، من أجل "ردع الجريمة المنفاقة" في المجتمع، خاصة بعدما أخذت بعدا ترويعيا في السنة الأخيرة، وصار الاختطاف والاعتصاف وقتل الأطفال والعنف ضد المرأة ظاهرة متداولة بكثرة.

ويعتقد أن انقلاب باشاغا على الكبير سيؤدي إلى المزيد من تضيق الخناق على محافظ مصرف ليبيا المركزي الذي يخوض أصلا معارك مع جهات أخرى بسبب شبهات فساد.

## لقاح كورونا وسيلة الصين لتعزيز نفوذها وتسوية الخلافات الجيوسياسية

ببناء مستودعات في إنيويبا وديي سنستخدم كمراكز توزيع لأفريقيا والشرق الأوسط. كما تبني بكين مواقع إنتاج في البرازيل والمغرب وإندونيسيا، وهي بلدان شاركت في التجارب السريرية للقاحات صينية. وعلى صعيد التمويل، وعدت الصين بمنح قروض بقيمة مليار دولار لدول أميركا اللاتينية لتمكينها من شراء لقاحات.

وقال لانكاستر إن "هذه الجهود المعروفة بتسمية طرق الحرير الصحية تساعد الصين على تلميع صورتها، مع فتح أسواق ترغب أمام شركاتها".

وتطور الصين حاليا أربعة لقاحات باتت في المرحلة الأخيرة من التجارب، ثلاثة منها لقاحات خاملة يسهل نقلها وتوزيعها، خلافا للقاح فايزر على سبيل المثال، الذي يتطلب تبريدا بمستوى 70 درجة مئوية تحت الصفر. غير أن المختبرات الصينية لم تنشر حتى الآن دراسات تثبت فاعليتها.

### فيما وقع ترامب مرسوما يعطي الأولوية في اللقاحات إلى الأميركيين، يطرح جينينغ نفسه على أنه مزود الدول الفقيرة

وقالت خبيرة الشؤون الصينية في معهد "لوي" الاستراتيجي ناناشا قسام إن "قلة الشفافية في النظام الصيني أدت إلى تلقيح الآلاف من الأشخاص حتى الآن من غير أن تنشر بيانات التجارب السريرية".

وسبق أن واجهت صناعة الأدوية الصينية انتقادات شديدة بسبب فضائح تتعلق بلقاحات مغشوشة، ما قد يثني جهات أجنبية ترغب في شراء لقاحات. وتقتصر الطلبات المسبقة التي تلقتها مختبرات "سينوفاك" و"سينوفارم" التي تعتبر أبحاثها الأكثر تقدما، على أقل من 500 مليون جرعة لقاح حتى منتصف نوفمبر، مقابل تلقي شركة "أسترازينيكا" البريطانية طلبات على 2.4 مليون جرعة من اللقاح الذي طورته بالاشتراك مع جامعة أكسفورد.

ولكن ليس من الواضح إلى الآن أي من هذه اللقاحات سيطرح للاستخدام على نطاق واسع، فيما يحذر الخبراء من أنه من السابق لأوانه توقع إطلاق برامج تلقيح كبيرة قبل حلول السنة المقبلة.

ومن الناحية النظرية، تكمن إحدى مزايا لقاح سينوفاك الرئيسية في إمكانية تخزينه في فلاج عادية في درجة حرارة تتراوح بين 2 و8 درجات مئوية، مثل لقاح أكسفورد، المصنوع من فايروس تم تعديله وراثيا ويسبب نزلات البرد الشائعة لدى قرود الشمبانزي.

يعني ذلك أن لقاح سينوفاك ولقاح أكسفورد - أسترازينيكا مفيدان أكثر بالنسبة إلى البلدان النامية والتي قد لا يكون في مقدورها تخزين كميات كبيرة من اللقاح في درجة حرارة منخفضة.

وقال جاكوب مارديل، وهو محلل من معهد ميركاتور للدراسات الصينية "بكين سنستثمر في طرح هذه التكنولوجيا المنقذة للحياة بغية تحقيق ربح تجاري وديبلوماسي".

وأضاف مارديل "تمتلك الصين شيئا تحتاج إليه بشكل واضح للبلدان، وستسعى إلى تسليم اللقاح للبلدان المعنية على أنه عمل خيري".

بكين - التزاما منها بوعد الرئيس شي جينينغ بشأن اللقاح الذي وصفه بأنه "منفعة عامة عالمية"، باشرت الصين توزيع اللقاحات في جميع أنحاء العالم ساعية إلى تلميع صورتها بعد عام على ظهور وباء كوفيد - 19 على أراضيها.

وفيما وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الثلاثاء مرسوما يعطي الأولوية في تسليم جرعات اللقاحات إلى الأميركيين، يطرح نظيره الصيني نفسه على أنه مزود اللقاحات للدول الفقيرة.

وبالرغم من أنه لم تتم حتى الآن المصادقة رسميا على أي لقاح صيني ولا على أي لقاح في الصين، فإن بكين تضاعف عقود التوريد وباشرت حتى بناء مواقع إنتاج في الخارج، في وقت تفتتح فيه منظمة الصحة العالمية تحقيقا حول منشأ الفيروس.

ورأى هوانغ يانتشونغ خبير مسائل الصحة العامة أنه "يظهر جليا أن الصين تتبع دبلوماسية اللقاح لترميم صورتها". كما اعتبر أنها "وسيلة لزيادة نفوذها وتسوية الخلافات الجيوسياسية".

ووقعت وزارة الخارجية الصينية على سبيل المثال اتفاقات لتوفير لقاحات للفلبين وماليزيا على الرغم من أنها على خلاف معهما بشأن مناطق متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.

كما وعدت بكين الدول الواقعة على ضفاف نهر ميكونغ (بورما ولاوس ومبوديا وتايلاند وفيتنام) بإعطائها الأولوية في الحصول على اللقاح، إثر تعرضها لاتهامات بأن سدودها تسبب الجفاف في جنوب شرق آسيا.

في المقابل، امتنع الخصم الأميركي عن توزيع لقاحاته على دول العالم رغم التقدم الذي أحرزته مختبراته مثل فايزر وجونسون أند جونسون وموديرنا.

كما أن واشنطن هي الغائب الأكبر عن "كوفاكس"، الآلية الدولية لتوزيع اللقاحات على الدول النامية وتم تشكيلها برعاية منظمة الصحة وانضمت إليها الصين في أكتوبر.

وبحسب ما أظهرت دراسة لمركز غلوبال هيلث إنوفيشن سنتر التابع لجامعة ديوك الأميركية، لن تغطي "كوفاكس" سوى حاجات 20 في المئة من سكان الدول النامية بحلول نهاية 2021، في حين أن الدول الغنية ستحصل على 50 في المئة من الإنتاج العالمي.

وحددت الصين هدفا لامتلاك قدرة لإنتاج مليار لقاح ضد كوفيد - 19 العام المقبل، وبإمكانها تقاسم مخزونها إذ نجحت في الحد من انتشار الفيروس على أراضيها.

ووفق حسابات مكتب إيسنس سيكويريتيز للتداول في البورصة في هونغ كونغ، لا تغيب الاعتبارات الاقتصادية عن هذا النهج الصيني. فحتى لو لم تتمكن الصين من الاستحواذ على أكثر من 15 في المئة من سوق اللقاحات في الدول الفقيرة، فهذا سيرد عليها مبيعات إجمالية بقيمة 2.47 مليار يورو.

وقال أحد مطلبي المكتب "الكل يطالب بلقاح، وبكين في موقع يتيح لها تحقيق ثروة سهلة".

وتتطلب حملة التلقيح العالمية مواقع تخزين تضمن تبريد شحنات اللقاحات، وهذا كفيل برأي كيرك لانكاستر من مجلس العلاقات الخارجية، بإعاش "طرق الحرير الجديدة"، الخطة الصينية الضخمة لإنشاء مشاريع بنى تحتية عبر العالم، بعدما أضعفها تفشي الوباء.

وقامت شركة على بابا الصينية العملاقة للتجارة الإلكترونية منذ الآن

## المناصب العليا في البنتاغون تُوَجَّح خلفات الديمقراطيين

### لاءات قانونية وسياسية أمام مرشح بايدن لتولي وزارة الدفاع



بايدن متمسك بقائد حرب العراق وزيرا للدفاع

وفي ضوء هذه المواقف ترى مجلة "فورين بوليسي" أن ترشيح بايدن للجنرال المتقاعد لمنصب وزير الدفاع في إدارته المقبلة يواجه "تحديات قاسية".

وأضافت "اختيار بايدن لوزير دفاع أسود يعتبر تاريخيا، ولكن علاقات لويد أوستن مع شركاء الدفاع، وخروجه حديثا من الخدمة يضع ترشحه لهذا المنصب موضع شكوك واسعة".

واعتبرت أن "اختيار لويد أوستن خيارا آخر كان من الممكن أن يصنع التاريخ أيضا وهي فلورنوي، التي كان ينظر إليها كفرس الرهان في الحصول على هذا المنصب في حالة فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية، وأنها ستكون أول امرأة تتولى هذا المنصب".

وأشارت إلى أن هذه الشركة حققت أرباحا من مبيعات الأسلحة، ومن المتوقع أن تحقق مكاسب أخرى من صفقة أسلحة بقيمة 23 مليار دولار لدولة الإمارات للخدمة.

وأوضحت أن المرة الأولى كانت مع جورج مارشال عام 1950 وانتهت مهمته بعد عام واحد، وأن المرة الثانية كانت في العام 2017 مع جيمس ماتيس وزير الدفاع في إدارة ترامب "على أساس أن يكون العقل الذي يحذ من تهوّر الرئيس، ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا".

وتابعت الصحيفة "لم يتمكن ماتيس من منع ترامب من تحويل أموال من ميزانية الدفاع لتمويل الجدار الذي أراد بناءه على الحدود مع المكسيك. كما لم يمنعه من سحب القوات الأميركية من سوريا".

وترى الصحيفة أن "بايدن يختلف عن ترامب تماما ولا يحتاج إلى من يحد من تهووره، وهناك الكثير من الكفاءات المدنية التي يمكنه الاختيار من بينها وزيرا للدفاع".

ومن بين هؤلاء طرح اسم ميشيل فلورنوي التي تعمل في البنتاغون منذ العام 1990 وسبق أن شغلت منصب نائب وزير الدفاع، وكانت مرشحة ضمن الكثيرين لهذا المنصب. وتعدّجت فايننشال تايمز من السبب وراء عدم اختيار بايدن لها لتولي هذا المنصب.

وأشارت الصحيفة إلى أنها ربما اختلفت معه في إدارة أوباما بشأن زيادة القوات الأميركية في أفغانستان، إذ كان بايدن الوحيد المعارض على القرار.

وشدد بايدن على أنه يرى أوستن رجلا دولة ودبلوماسيا وليس مجرد جندي، مؤكدا أنهما يشتركان في وجهة نظر تجاه العالم "تعطي الأولوية للدبلوماسية ولأهمية بناء التحالفات مع الدول الأخرى وتعزيزها".

وعمل الاثنان معا خلال إدارة الرئيس الأسبق أوباما على خفض عدد القوات الأميركية في العراق وشن الحرب ضد تنظيم داعش.

ويقول أوستن "أتولى القيام بهذا الدور الجديد كقائد مدني، بخبرة عسكرية بالتاكيد، ولكن أيضا بتقدير عميق وتجييل للحكمة السائدة المتعملة في السيطرة المدنية على جيشنا".

ونشرت صحيفة "فايننشال تايمز" مقالا افتتاحيا ترى فيه أنه يعين على الرئيس الأميركي المنتخب أن يعيد النظر في مرشحة لمنصب وزير الدفاع.

وتقول الصحيفة إن الجنرال المتقاعد أوستن "عسكري من الطراز الأول"، وهو أيضا أول أميركي من أصول أفريقية يتم ترشيحه لهذا المنصب، "ولكن الاختيار خاطئ لأن المنصب في القانون الأميركي مخصص للمدنيين".

وتضيف أن سببا وجيها جعل الكونغرس يضع هذا الخط الفاصل بين المدنيين والعسكريين في تولي هذا المنصب، منذ إنشائه في العام 1947. ولم يحدث أن أغييت إدارة أميركية من الالتزام بالقانون إلا مرتين.

وتواجه خيارات الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لأفراد إدارته خاصة في ما يتعلق بالمناصب العليا خلفات في صفوف الديمقراطيين، تأججت مع ترشيحه لقائد حرب العراق وأول أميركي من أصول أفريقية لويد أوستن لتولي منصب وزير الدفاع. ويبدن هذا الترشيح حقبة صراع داخل المعسكر الديمقراطي المتشكك منذ البداية في تماسك الإدارة الأميركية المقبلة.

واشنطن - يتزايد الحديث داخل الولايات المتحدة عن خيارات الرئيس المنتخب جو بايدن لأفراد إدارته، فالكثيرون يرون أنه يسعى إلى تشكيل فريق من أصحاب الخبرة، لكن مساعي بايدن تصطدم بتزايد صخب الشرائح المحيطة به وتشكيك شخصيات خارجية في بعض الخيارات المبكرة للمناصب العليا داخل الإدارة الأميركية القادمة.

ويرى مراقبون أن هذه الصراعات تشير إلى تحدٍ أوسع من المؤكد أنه سيصبح موضوعا بارزا لاحقا، وهو ما إذا كان بايدن قادرا على سد الفجوة مع الليبراليين والجيل الأصغر من المساعدين الذين بدأ صعودهم في عهد الرئيس باراك أوباما.

ولعل أبرز خيارات بايدن التي أثارت حالة من الجدل هو مرشحه لمنصب وزير الدفاع الجنرال السابق لويد أوستن، وهو أول شخص من أصل أفريقي يتم ترشيحه لتولي هذا المنصب. وكان أوستن قائدا للقوات الأميركية في العراق وشغل منصب قائد القيادة المركزية الأميركية للقوات المسلحة في الشرق الأوسط. واللائق في الأمر أن يعين أوستن يحتاج إلى استثناء من الكونغرس، لأن القانون الاتحادي يتطلب مرور سبع سنوات على الأقل بعد الخروج من الخدمة العسكرية لتولي قيادة وزارة الدفاع (البنتاغون).

### تعين لويد أوستن يحتاج إلى استثناء من الكونغرس، لأن القانون يفرض مرور سبع سنوات على التقاعد لتولي وزارة الدفاع

وقوبل تأكيد ترشيح أوستن بانتقادات من قبل بعض الديمقراطيين البارزين المتحمسين بضرورة أن يقود المؤسسة العسكرية مدني، وأعربوا عن قلقهم إزاء مستقبل الرقابة المدنية على القوات المسلحة.

وخلال حديثه عن أوستن حاول بايدن طمأنة أعضاء الكونغرس القلقين، قائلا "أنا أؤمن بأهمية السيطرة المدنية على الجيش. إنه الشخص المناسب لهذه الوظيفة في التوقيت المناسب".

## خطة طوارئ أوروبية تحسبا لبريكست دون اتفاق

كما هي. لكن هذا ينتهي في 31 ديسمبر الجاري.

ومن شأن الفشل في الاتفاق على قواعد جديدة تحكم كل شيء يتعلق بالعلاقات التجارية أن يحدث اضطرابا في حركة المرور عند الحدود ويصدم الأسواق المالية وينشر الفوضى عبر سلاسل التوريد في عالم يجد بالفعل صعوبة في مواجهة الآثار الاقتصادية لكوفيد - 19.

وقال كليمنت بون وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية الخميس إن البريطانيين قد يكونون بحاجة لتأشيرة سفر إذا ظلوا في عالم الاتحاد الأوروبي لمدة تتجاوز ثلاثة شهور. وأضاف أن الأمر لا يزال قيد التفاوض.

وتابع "بغض النظر عما سيحدث في الأول من يناير فسوف نكون في عالم جديد ونحن مستعدون".

أبدا في هذه المحادثات، لكني اعتقد أننا في حاجة لبلوغ نهاية ما".

وأشار راب إلى أن نقاط الخلاف الرئيسية، المصائد والالتزامات المتعلقة بتكافؤ الفرص، محدودة النطاق لكنها تعد مسألة مبدأ بالنسبة لبريطانيا.



وعددت بريطانيا رسميا الاتحاد الأوروبي في يناير 2020، لكنها منذ ذلك الحين في فترة انتقالية تقبها ضمن السوق الموحدة والاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي مما أدى لبقاء القواعد الخاصة بالتجارة والسفر والشركات

الانفصال عن التكتل قبل خمسة أعوام ولتوفير بعض الوضوح بشأن نهاية هذه الأزمة.

وأعطى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين نفسيهما مهلة حتى مطلع الأسبوع لإبرام اتفاق تجاري جديد بعد الفشل في تخطي خلافات مستمرة بين الجانبين الأربعاء.

وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) "من الواضح أنه لا يزال هناك بعض المجال لمواصلة المحادثات، لكن هناك نقاط اختلاف مهمة باقية"، مضيفا أن الجانبين في حاجة لتقييم الوضع في مطلع الأسبوع. وقال لقناة سكاي نيوز الإخبارية "اعتقد أن الأحد لحظة مهمة. لا تقول لا

بروكسل - وضعت المفوضية الأوروبية الخميس خطط طوارئ لاحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق بنهاية العام وذلك للحد من تعطيل حركة الطيران والسفر برا وبالسكك الحديدية بعد فشل المحادثات بين قادة لندن والاتحاد في كسر الجمود. واقترحت المفوضية أيضا أن تواصل بريطانيا والتكتل عرض الوصول المتبادل إلى مياه الصيد الخاصة بهما لمدة تصل إلى عام، مما قد يخفف التوتر حول واحدة من أكثر نقاط الخلاف في المفاوضات التجارية.

وأبلغت بريطانيا الاتحاد الأوروبي في وقت سابق أن بوسعها تقديم تنازلات واضحة بحلول مطلع الأسبوع المقبل للخروج من حالة الجمود المسيطرة على المحادثات الرامية لإبرام اتفاق تجاري بين الجانبين بعد قرار بريطانيا



ديبلوماسية اللقاح

# حسن الزرقوني لـ «العرب»: لاستطلاعات الرأي دور حيوي في التحول الديمقراطي في تونس

مدير سيفيغا كونساي يرى أن مؤسسات سبر الآراء باتت تحدّد السياسات العامة وتوجّه التغييرات أحيانا



## الإحصائيات ضرورية للمساعدة في اتخاذ القرار

سقوط نظام زين العابدين بن علي. كانت المصلحة العامة غائبة إلى حد كبير عن جميع المعارك السياسية والحزبية التي ميّزت الحياة العامة في تونس على مدى السنوات العشر الماضية، إلى درجة أن فكرة تعزيز الصورة الدولية للبلاد تراجعت إلى ذيل أولويات هؤلاء الذين هم في السلطة ولدى التونسيين أنفسهم.

**من الوهم الاعتقاد اليوم بأنه يمكن ممارسة التزوير أثناء الانتخابات إلى درجة مخالفة نتائج نوايا الناخبين كما تحددها الاستطلاعات**

إذا لم تعاف تونس في أسرع وقت ممكن، فإن المتلازمة اللبنانية تترتب في الأفق، وسيكون ذلك خسارة كبرى لأن تونس، مثل لبنان، لديها إمكانيات هائلة تسمح لها بالوقوف مجدداً على رجلها وإعادة اكتشاف نفسها. تمكن هذه الإمكانيات بشكل أساسي في رأس مالها البشري وموقعها الجغرافي الإستراتيجي في قلب البحر المتوسط بين أوروبا شمالاً وأفريقيا جنوباً، وبين الشرق والغرب.

● اكتشف التونسيون حرية التعبير ووجدوا حتى الآن مصلحة في الرد بغفوية وبطريقة شاملة على الأسئلة التي تتضمنها استطلاعاتنا. لم يملوا بعد من الاستطلاعات. وهذا قد لا يدوم. بالإضافة إلى ذلك، هناك موضوعات تمتحن فيها موضوعيتهم، خاصة عندما يتعلّق الأمر باستطلاعات حول الممارسات الدينية أو حول موضوعات معيّنة تتعلّق بالحريات الفردية والاختيارات، وفي هذا لا يختلف التونسيون عن غيرهم من سكان العالم.

● ما هو الدور الذي تلعبه استطلاعات الرأي في التحول الديمقراطي؟

● تعد استطلاعات الرأي ومؤسسات سبر الآراء، مثل مؤسساتنا، من دعائم الديمقراطية. اليوم، من الوهم الاعتقاد بأنه يمكن ممارسة التزوير على نطاق واسع أثناء الانتخابات إلى درجة مخالفة نتائج نوايا الناخبين كما تحددها الاستطلاعات على سبيل المثال.

● هل لدى صنع القرار والفاعلين السياسيين اهتمام بصورة تونس في الخارج؟ وهل استطاعت تونس الحفاظ على صورتها الأولية، قصة نجاح للربيع العربي؟

● أهدرت تونس خزان التعاطف الذي حظيت به خلال الأشهر القليلة من

● هل تعتقد أن المشرفين على مؤسسات الدولة والفاعلين السياسيين يجدون في استطلاعات الرأي مرجعاً يساعدهم على اتخاذ قراراتهم؟

● في البداية مررنا بمرحلة الرفض، ثم جاءت مرحلة القبول حالياً. هناك علاقة ثقة بين صانعي القرار السياسي أو الحكومي وشركات الاستطلاع الجادة في البلاد.

● لقد أصبحت الإحصائيات ضرورية للمساعدة في اتخاذ القرار. تنتشر ثقافة الأرقام وتبسيط المناقشات من خلال الدراسات، وصرنا غالباً ما نرى قرارات مصيرية تتخذ بناء على نتائج استطلاعات الرأي، مثل قرار الترشح أو عدمه لرئاسة الجمهورية والشرح.

● كما نلمس ذلك في الأولويات التي تحددها الحكومات والتي تتطابق مع تلك المسجلة خلال استطلاعات الرأي الدورية. ويمكننا القول الآن إن صنع القرار يدرسون ملياً نتائج الاستطلاعات المختلفة حول تصورات المواطنين ومواقفهم وسلوكهم.

● هل يتحدث التونسيون المستطلعة أراهم بصراحة وغبوية في جميع الموضوعات أم أن هناك حالات يمارسون فيها شكلاً من أشكال الرقابة الذاتية؟

بعد عام 2011 وسّعت مؤسسات سبر الآراء، مثل سيفيغا كونساي، مجال أبحاثها لدراسة الرأي العام بطريقة أكثر تعمقاً. ونجري الآن ثلاثة أنواع من الاستطلاعات على أساس منتظم: الأول، استطلاعات الرأي التي يتم إنجازها بمقاييس شهرية لتقسيم الحالة العاطفية للتونسيين، وتصوراتهم للوضع الاجتماعي والاقتصادي ومستوى ثققتهم في المؤسسات والشخصيات السياسية. كما تجري استطلاعات رأي حول نوايا التصويت للانتخابات التشريعية أو الرئاسية أو المحلية، ونقوم كذلك باستطلاعات رأي للناخبين فور خروجهم من مراكز الاقتراع، ونعرض الأرقام التي نحصل عليها مساء الإعلان عن نتائج الانتخابات.

● يفضل هذه الأنشطة المنتظمة والتجربة المتراكمة، سواء من حيث نظرية المسح أو ممارسة تقنيات تحديد العينات، شرعت العديد من الشركات الاستشارية التونسية في غزو الأسواق في البلدان العربية حيث أصبح تقييم توجهات الرأي العام عاملاً إستراتيجياً في مجال اتخاذ القرارات والتصرف سواء بالنسبة إلى الحكومات المحلية أو بالنسبة إلى القوى الدولية. وأصبح عملنا يحدّد السياسات العامة ويوجّه التغيير الجيوستراتيجي في بعض الحالات، وبدأت مؤسساتنا تستقطب أفضل الباحثين والمختصين في الإحصاء الذين لم يعودوا بحاجة إلى الهجرة لتحقيق طموحهم المهني والفكري.

● إن وجود قاعدة قوية من الموارد البشرية والخبرة الثابتة والبنية التحتية التكنولوجية الراسخة إلى حد ما في تونس، مكن مؤسسات سبر الآراء من منافسة كبرى المؤسسات في العالم. على سبيل المثال، تعمل سيفيغا كونساي في أكثر من 25 دولة، في 3 قارات، وتجري دراسات نموذجية بالاعتماد على أطقم تونسية، ومن تونس.

بعد الانتفاضة الشعبية قبل عشر سنوات، كان من بين أكبر المكاسب التي حصل عليها التونسيون حرية التعبير، وقد برزت على الساحة في خضم ذلك أدوار جديدة لمؤسسات سبر الآراء التي اعتبرها البعض إحدى الأدوات المهمة في ذلك المسار. ومع كل الجدل الذي رافق نشاطها، بدأت تشق طريقها بثبات في المشهد السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي. ولعل «سيفيغا كونساي»، التي تعد واحدة من أبرز الشركات في هذا المجال اليوم، تجسد ذلك المنعطف حتى أن مديرها حسن الزرقوني اعتبر في مقابلة مع «العرب» أن لاستطلاعات الرأي دوراً حيوياً في الانتقال الديمقراطي كما أنها باتت في بعض الحالات تحدّد السياسات العامة وتوجه التغيير الجيوستراتيجي للدولة، إلى درجة أنها اتجهت لتقديم تجربتها في أماكن مختلفة من المنطقة العربية.

● ويعمل لدى سيفيغا كونساي 120 موظفاً بدوام كامل. وتستعين المؤسسة بأكثر من ألفي موظف بدوام جزئي سنوياً. وتعتمد دراسات هذه المؤسسة على المسوحات الكمية فضلاً عن التحليل النوعي ومجموعات التركيز والمقابلات المتعمقة مع الجماهير المستهدفة. وتقوم طرق جمع البيانات في سيفيغا كونساي على الاستطلاعات المباشرة وجها لوجه والمكالمات الهاتفية واستطلاعات الرأي عبر الإنترنت. وفي مقابلة مع «العرب»، يقيم الزرقوني تطور عمل شركات استطلاع الرأي في تونس، وتأثير دورها على التحول الديمقراطي في البلاد، وتفاعل السياسيين والجمهور بشكل عام مع نتائج استطلاعاتها.

● كيف تقيم تطور قطاع استطلاعات الرأي منذ عام 2011؟ وكيف تطورت مؤسسة سيفيغا كونساي منذ ذلك الحين؟

● قبل عام 2011 كانت مراكز سبر الآراء في تونس مقتصرة على قطاع أبحاث التسويق واستطلاعات الرأي المتعلقة بالجمهور الإعلامي وكان التداخل مع السياسة نادراً إلا في مناسبات الدراسات الاستقصائية الاجتماعية القليلة التي كانت تطلبها المؤسسات الدولية، لاسيما وكالات الأمم المتحدة، والتي كانت تركز على قضايا النوع الاجتماعي أو الشباب.

● تونس - يعرف أغلب التونسيين حسن الزرقوني، مدير شركة سيفيغا كونساي المتخصصة في عمليات استطلاع الآراء، والتي توقعت بدقة نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية التونسية التي أجريت في العام الماضي. لم تكن توقعات الزرقوني مجرد تخمينات بل كانت نتائج شهيرة من العمل الشاق. وأوضحت هذه النتائج في واقع الحال التقدم الذي أحرزته شركة سيفيغا كونساي، ووكالات استطلاع رأي تونسية أخرى، منذ عام 2011.

**قبل 2011 كان نشاط مراكز سبر الآراء في تونس مقتصرًا على أبحاث التسويق أو الجمهور الإعلامي أو الدراسات الاجتماعية**

تمتلك هذه المؤسسات الآن التجربة لتقديم خدماتها في أماكن مختلفة. وهذا هو الحال مع شركة سيفيغا كونساي التي تأسست في عام 1998 ولها اليوم مكاتب في تونس والجزائر والمغرب. وهي تعمل في أكثر من عشرين دولة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وقد افتتحت مؤخرًا فروعاً في أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء.

● وحسن الزرقوني خبير في الإحصاء وخريج المدرسة الوطنية الفرنسية للإحصاء والإدارة الاقتصادية، وقد أصبح حضوره أساسياً في البرامج الحوارية على القنوات التلفزيونية التونسية، أثناء فترات الانتخابات وخارجها، ووصفه أحد المحللين التونسيين بأنه «يقدم الوجه الرقمي للاتجاهات الاجتماعية والسياسية في البلاد».

## محسن النابتي: إخوان تونس دمروا مقومات الدولة الوطنية

النظام السياسي باتجاه توحيد السلطة التنفيذية ومراجعة علاقتها بالسلطة التشريعية واستكمال بقية المؤسسات الدستورية.



**التيار الشعبي قدم مبادرة أمثلتها الأزمات السياسية والاقتصادية، والاحتجاجات خيار حتمي للرد على الفساد والعمالة**

ودعا النابتي في حديثه لـ «العرب»، إلى الحذر من الدعوات الصادرة هنا وهناك للحفاظ على الاستقرار السياسي، قائلاً «يخبرني ألا تربككم مسألة ما يسمونه الاستقرار السياسي الذي هو في الأصل استقرارهم، للبقاء أطول فترة ممكنة في الحكم للمزيد من النهب والتفكير، العجز الذي أضحق عليه والأزمات التي أفرزها، والتصلل المستمر من مسؤولية الحكم، ما يستدعي ضرورة تعديل

التي زادت الطين بلة، حيث باتت وحدة البلاد في خطر كبير». وأشار في سياق التصدي لهذا الوضع، إلى أن حزبه التيار الشعبي، له رؤية متكاملة للخلاص الوطني الناجح والتراجع، تقوم على أن الحل «لن يكون إلا من جنس المشكلة، وذلك عبر تغيير عميق في الواقع السياسي والوضع الاقتصادي والاجتماعي، يسقط الخيارات الفاشلة والمنظومات السياسية القائمة عليها».

● وتستند هذه الرؤية على عدة عناوين منها «تطوير الحراك الاحتجاجي الجهوي والقطاعي المطالب المشروع إلى حراك شعبي شامل من شمال البلاد إلى جنوبها يهدف إلى الحسم مع المنظومة الحالية وخياراتها التي أوصلت البلاد إلى هذه المرحلة من الإفلاس والوصاية». كما ترتكز على «العمل من أجل بلورة حوار شعبي حر ومفتوح للخيارات الوطنية السيادية الضرورية والمطلوبة العاجلة والإستراتيجية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويُفضي إلى حل البرلمان الحالي وتشكيل حكومة انتقالية تقوم على تنفيذ إصلاحات عاجلة وإعداد البلاد لتحول إستراتيجي عميق يضعها على طريق الاستقرار والتطور».

● وترتكز هذه الرؤية كذلك على اعتبار النظام السياسي «قضية أمن قومي جراء العجز الذي أضحق عليه والأزمات التي أفرزها، والتصلل المستمر من مسؤولية الحكم، ما يستدعي ضرورة تعديل

هي خيار الشعب الحتمي، وهي الرد الشعبي المشروع على نظام الجور والفساد والعمالة الذي بلغ ذروته بعد انتخابات 2019 والتي كانت نتائجها بمثابة الانقلاب النهائي وبالصدق على الشرعية والمشروعية من خلال المسال الفساد والإعلام الموجه والتدخل الخارجي».

● ووصف القيادي في التيار الشعبي الحركة الاحتجاجية المتفاقمة بأنها «تشكل فرصة لانتفاضة شاملة للخلاص الوطني الناجح والناجح متى وضعتا جميعاً نصب أعيننا مصلحة بلادنا وتخلصنا من وهم الرهان على المنظومة الحالية وحلولها الترقيعية والجزئية



النهضة مسؤولة عن تسميم الحياة العامة

بلا إقصاء ولا شروط مسبقة تشارك فيه الأحزاب والمنظمات الوطنية ومكونات المجتمع المدني للبحث جماعياً عن حلول استعجالية لإنقاذ البلاد من أزمتها المعقدة وفسح المجال أمام إصلاحات وصفتها بالضرورية، معتبرة أنها شرط ضروري لإيقاف التزيف والانطلاق نحو التعافي والتنمية.

● وقبل ذلك، تقدم الاتحاد العام التونسي للشغل بمبادرة إلى الرئيس قيس سعيد، تتعلق بتنظيم حوار وطني تفاعلي معها غالبية القوى السياسية في البلاد، باعتبار أن الوضع لم يعد يحتمل الانتظار أمام تسارع الأحداث في اتجاه خطير ويزلق بقوة نحو العنف.

● ودخل حزب التيار الشعبي على خط الأزمة وقدم مبادرة لـ «الخلاص الوطني الناجح والناجح» حسب تقديره، تنطلق من تشخيص لطبيعة الأزمة التي تعيشها البلاد، وسبل الخروج منها، حيث قال محسن النابتي، الناطق الرسمي باسم التيار الشعبي لـ «العرب»، إن «هذه المبادرة أمثلتها الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد التي بلغت ذروتها».

● واعتبر النابتي أن هذه الأزمة تراكمت من تفاقم الحركة الاحتجاجية «تعمم أغلب الجهات والقطاعات حيث كان فيها الشعب التونسي مرة أخرى أكثر ثورية وتقدمية من أحزابهم ومنظماتهم ونخبه التي لا تزال تجرّ شعاعات

● **الجمعي قاسمي**  
صحافي تونسي

● تونس - تُجمع مختلف القوى السياسية والاجتماعية في تونس على أن المشهد السياسي في البلاد يتدهر بسرعة نحو أزمة حادة تفتح الباب على مرحلة خطيرة قد تُنتج معادلات جديدة من شأنها نسف التوازنات الحزبية والتحالفات السياسية التي تشكلت في أعقاب انتخابات أكتوبر 2019.

● ويرجح أن تستفحل هذه الأزمة بسبب مناورات حركة النهضة الإسلامية، وإمعانها في سياسة الكيل بمكيالين وإذنواحية المعايير في ما يتعلق بإدارة الخلاف تحت قبة البرلمان برئاسة راشد الغنوشي واستمرارها في ابتزاز حكومة هشام المشيشي، إلى جانب مواصلة استفزاز الرئيس قيس سعيد عبر أدواتها الوظيفية، وخاصة منها «انتلاف الكرامة» الغير للجلد.

● وأمام هذا الوضع الذي عمّقه الاحتجاجات الاجتماعية المتفجرة في غالبية محافظات البلاد، التي تدفع بسيناريوهات مُقلقة، بحكم اقترابها من دائرة الفوضى، تعالت الأصوات المطالبة بضرورة التحرك لوقف هذا التدهور، كما تتالت المبادرات الداعية إلى حوار وطني لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

## إيران تدور في فلك الاضطرابات مع تعدد الأجناس الإقليمية

لم تبحث إيران طيلة السنوات الماضية وخاصة مع فرض عقوبات أميركية عليها بعد انسحاب إدارة الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق النووي عن تغيير سلوكها، ما يُمكنها من تلافى زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط. ولكن على العكس تبادت في العدوانية وباتت تحصد اليوم ما خلفته سياساتها التي ظهرت في شكل اضطرابات بين الأطراف السياسية داخليا.

طهران - تدور إيران في فلك الاضطرابات السياسية الداخلية منذ اغتيال العقل الأول لبرنامجها النووي، وزادت من وتيرة ذلك تغير نبرة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن حول الاتفاق النووي، وقبلها تطبيع الإمارات والبحرين مع إسرائيل، وأخيرا الاتهامات القديمة-الجديدة من السعودية بزعزعة استقرار المنطقة.

كل هذه القضايا وما ستؤول إليه تطورات الشرق الأوسط بعد دخول بايدن البيت الأبيض نهاية الشهر الماضي، سيجعل من إيران تواجه مصاعب مضاعفة بالنظر إلى تعدد الأجناس الإقليمية ومن دون أن تكون هناك استجابة لمطالب جيرانها بوقف التدخل في شؤون الدول العربية وخاصة العراق وسوريا واليمن، ستجد نفسها تعود إلى المربع الأول لزامتها.

حسن المحمودي

هناك صدع وتوتر بين دوائر صنع القرار في إيران



وقد أدت نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية وإمكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلى رد فعل في العديد من عواصم العالم "ما هو تأثير فوز بايدن علينا؟" بطبيعة الحال، فإن شدة رد الفعل من جانب كل دولة ومسؤوليها تعتمد على درجة الاستقرار السياسي والاستقلال الإقليمي لتلك الدول.

ولكن إيران في بين الدول الأكثر تأثرا بالانتخابات الأميركية إلى درجة أنها أحدثت اضطرابات، ويروج حسن المحمودي المحلل بمرکز أوراسيا ريفيو الأميركي للدراسات والبحوث، ذلك إلى أن موقف بايدن من الاتفاق النووي، الذي انسحب منه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، أحد أهم عناصر أجندته السياسية، وكان لهذا تأثير كبير على الخلاف بين دوائر صنع القرار في طهران.

ويرى المحمودي أن السؤال الجوهري الآن الذي يجب الإجابة عليه هو ما إذا كان النظام الإيراني ستعود لديه القوة والقدرة والاستقرار لبدء جولة جديدة مع الإدارة الأميركية الجديدة؟ هناك بالفعل قلق وصدع وتوتر يظهر بين كلمات المرشد الأعلى والرئيس والبرلمان ووزير الخارجية وقادة الحرس الثوري الإيراني.

في أكتوبر الماضي، وافق البرلمان على عمل على مشروع قانون بعنوان "العمل الاستراتيجي لرفع العقوبات وحماية مصالح الأمة الإيرانية"، ثم وافق عليه مجلس صيانة الدستور وأعلنه رئيس مجلس النواب للحكومة.

ووفقا للقانون، فإنه في حالة عدم وفاء الأطراف الموقعة على الاتفاق النووي بجميع التزاماتها، بما في ذلك تطبيع العلاقات المصرفية والإزالة الكاملة لحوارج تصدير النفط مع العودة الكاملة للاموال الأجنبية من عائدات البيع بعد شهرين من دخوله حيز التنفيذ، يجب على إيران أن توقف التنفيذ الطوعي لبروتوكول معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.



خامنئي يتحدى إرادة الإيرانيين

وهذه الصيغة تسببت في رد عكسي من حكومة حسن روحاني، والتي قالت إن مشروع القانون هذا سيفرض قيودا على تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمنشآت النظام النووية. المؤكد أن ما حصل يعد فضيحة للبرلمان وسط صراع السلطة بين قادة النظام، لأنه حين مر القانون لم يعر أي اهتمام للتدابيع المحتملة. وذكر إسحاق جهانگیری، نائب روحاني، أن البرلمان انساق وراء التسرع لأن خطة الاتفاق الجديدة كانت تحت سيطرة علي خامنئي ووافق عليها مجلس الأمن القومي وأن البرلمان لا ينبغي أن يتخذ قرارا نيابة عن الحكومة.

وليس ذلك فحسب، بل اتخذت إيران بالفعل خطوات أخريين لإحياء الإجراءات الأميركية، الأولى هي استكمال واختبار وتوريد وإثبات قوة الأسلحة والصواريخ، ونشر هذه القدرات وتقديم الدعم المالي للجماعات التي تعمل بالوكالة، بما في ذلك الحوثيون في اليمن.

أما الخطوة الثانية، فقد قدمت إيران صورة لنفسها ليس فقط ليس لديها أي قواسم مشتركة مع حكومات المنطقة، بل على العكس من ذلك فهي مستعدة للتعاون ودعم الأفراد والجماعات والمنظمات التي لديها القدرة على ضرب البنية الأمنية في المنطقة.

في مثل هذه الحالة، بائد كر موقفي من ذلك، وقال للإيرانيين الذين تابعوا برنامجه الانتخابي وتصريحاته بالتفصيل إنه لن يعيد إحياء الاتفاق النووي دون تعديله، وجعل ذلك صراحة مشروطا بضمغان أمن حلفائه.

لكن خارج إرادة إيران وبايدن، حدثت حقيقتان جديدتان في عهد ترامب ستستمران في الوجود في ظل رئاسة بايدن، وفق المحمودي، الأولى هي الاستقطاب السياسي للسعودية ومصر والإمارات والبحرين، نظرا للوزن السياسي والاقتصادي لهذه الدول.

الحقيقة الثانية تتمثل في تطبيع الإمارات والبحرين مع إسرائيل لمواجهة إيران وهذا الاتفاق واستمراره يخرج الصراع والحرب بين العرب وإسرائيل، الذي كان وجه المنطقة منذ عقود، من الخطة الاستراتيجية للمنطقة ويبرز بدلا من ذلك توسع النظام الإيراني وطموحه، وهو عامل رئيسي لأي تطورات مستقبلية.

ومما زاد من مشكلات النظام، وصول الاحتجاجات في إيران إلى نبرة جديدة الأسبوع الماضي، بسبب ارتفاع حارطة الفقر بنسبة 80 في المئة في العامين الماضيين، وزادت الجائحة من المشكلة، واستولى ضحايا الفيضانات على بلدية سار بندر احتجاجا على ذلك.

كما أن قضية الدبلوماسية الإيراني-أسد أسدي، التي تم الاستماع إليها في بلجيكا قدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأكملها للمحاكمة، فقد تسببت هذه القضية، وهي مزيج من التجسس والإرهاب، في توترات بين النظام الإيراني وعدة دول أوروبية. وقد أصدرت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البلجيكي قرارا ردا على ابتزاز طهران ومطالباتهم بالدفعة.



خامنئي يتحدى إرادة الإيرانيين

### أزمة عميقة

ترتبط إيران بعلاقات وثيقة مع حزب الله، بيد أنها ومنذ اندلاع الحراك الاحتجاجي في أكتوبر العام الماضي أبدت اهتماما متزايدا، وأوحت بعض المواقف التي صدرت عن بعض المسؤولين اللبنانيين ميلا لتحالف 8 آذار الذي يتزعمه حزب الله، والذي يتولى حاليا قيادة دفة البلاد والبرلمان الذي يمتلك فيه هذا التحالف الأغلبية.

ويعيش لبنان اليوم في قبضة أزمة عميقة في ظل الجمود السياسي المتعلق بتشكيل الحكومة بقيادة رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، ومن المحتمل،

في خضم التشنج، الذي يطغى على المشهد السياسي والاجتماعي في أعقاب انفجار بيروت الصيف الماضي، لم تظهر أي بوادر وازنة من الدول الغربية لحل الأزمة اللبنانية سوى مبادرة فرنسية بدت للبعض ليست حلا مناسباً، وهذا الوضع ترك الباب مواربا لإيران لبسط نفوذها بشكل أكبر في المنطقة، حيث يمثل الجمود القائم فرصة مهمة لحزب الله، للتغول أكثر في مفاصل الدولة.

بيروت - حين أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله نهاية أغسطس الماضي، أن الحزب منفتح على مناقشة اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن التوصل إلى "عقد سياسي جديد" في لبنان شرط أن يكون "بإرادة ورضا مختلف الفئات اللبنانية"، لم يكن حتى أشد المتفائلين مقتنعا بذلك الموقف لأن الجميع يعرف أن كلامه مجرد دعاية إعلامية.

ولدى المحللين قناعة بأن انكفاء العرب وفي مقدمته الولايات المتحدة عن دعم لبنان، يشكل فرصة ثمينة لتغول إيران أكثر من خلال زراعها حزب الله، خاصة وأنها تطمح لتعزيز نفوذها في المنطقة، وهي تضع نصب عينيها استكمال مشروعاتها في السيطرة على عواصم عربية أخرى إلى جانب بغداد ودمشق وصنعاء.



ويكاد يجزم ماسر أن عدم الاستقرار هذا يهدد بكشف الطائفية التي لطالما كانت سمة من سمات السياسة اللبنانية المتصدعة، مما يخلق فراغا في السلطة في منطقة شديدة النقلب، ومن السهل جدا نسيان المدى الذي تشكلت فيه الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط في تشكيل تاريخ لبنان.

ولقد كافتحت الدولة منذ فترة طويلة للتخفيف من التأثير الضار لجيرانها، لاسيما سوريا وإيران، اللتان تدعمان حزب الله منذ فترة طويلة. وكان للجماعة دور فعال في إطالة أمد الحرب الأهلية السورية التي ستدخل قريبا عامها العاشر، حيث قدمت الدعم العسكري الأساسي لنظام بشار الأسد. ويستمر دعم حزب الله غير المبرر للإرهاب في العراق وسوريا والأراضي الفلسطينية على قدم وساق، في حين أنه حشد ترسانة أسلحة في لبنان، في انتهاك مباشر لقراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1701 و1559.

وبينما تسعى الاتحاد الأوروبي ومجموعة من الدول ذات مرة إلى مراعاة التمييز الاسمي بين الجناحين السياسيين والعسكري للتتنظيم، وبريطانيا من بين الذين خلصوا إلى أن "المجموعة



متى تضيق الدائرة على حزب الله

## انكفاء الغرب فرصة أمام حزب الله للتغول أكثر في لبنان

### تآكل القيود المفروضة على قوة الحزب يقوي يد إيران في المنطقة

قاطعا على أن قيادة حزب الله وافقت على الاعتقال، إلا أن رفضها السماح باعتقال المشتبه بهم أثار الدهشة.

لا يزال حزب الله غير معترف بدعمه للإرهاب في العراق وسوريا وهو يشدد قبضته على السلطة في لبنان بشكل أكبر

وبهاء، نجل الحريري، من بين عدة شخصيات بارزة في لبنان حذرت من الحاجة إلى كبح نفوذ حزب الله المتزايد. ويضيف أنه ما لم يحدث ذلك، فإن لبنان يخاطر بوضعه تحت وطأة عقوبات قاسية، والتي يمكن أن تكون نهاية لاقتصاد البلاد المتعثر.

لقد بذل بهاء الحريري قصارى جهده لتسليط الضوء على أن وجود حزب الله داخل الحكومة يمنع لبنان من تلقي الدعم الدولي، الذي تشتد الحاجة إليه -من خلال برامج المساعدات والمساعدات المالية- من شأنه أن يساعد في استقرار الاقتصاد وتنشيطه.

وبدلا من ذلك، يبدو أن حزب الله مستعد لإحداث خلل في ميزان القوى الحساس في لبنان مستخدما وضعه باعتباره الميليشيا المسلحة الوحيدة في البلاد واتقسام خصومه لتعزيز مصالح الأقلية الشيعية.

ويقول ماسر، الذي عمل كمستشار خاص في وظيفتين تحت حكم ديفيد كاميرون إنه ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كانت الحكومة الحالية قادرة على حشد الوحدة اللازمة للتصدي للعديد من التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها الآن.

ومن هذا المنطلق يؤكد ماسر أن حالة عدم الاستقرار المتصاعدة هذه تهدد بتحويل لبنان مرة أخرى إلى بوتقة للصراع، كما أن تآكل القيود المفروضة على قوة حزب الله داخل لبنان يعد بتقوية يد إيران في المنطقة، وزيادة احتمالية نشوب صراع مستقبلي بين لبنان وإسرائيل المجاورة.

وكما هو متوقع، طغت جائحة كوفيد - 19 على الحاح معضلة لبنان، والذي ركز اهتمام صانعي السياسة بشكل متزايد على الاهتمامات المحلية وليست الدولية، لكن لا يسع التغاضي عن خطورة الوضع، والآثار المترتبة على الأزمة السياسية الجديدة في قلب الشرق الأوسط، لأن ازدواجية الغربية في في التعاطي مع الأزمة التي يواجهها لبنان تعتبر خطأ فادحا.

بأكملها تُقِيم على أنها معنية بالإرهاب"، وأضافت في مارس العام الماضي إلى قائمتها المؤلفة من 76 منظمة محظورة بموجب قانون الإرهاب لعام 2000.

وكانت ألمانيا قد كشفت في أكتوبر الماضي أنها تعزز إدراج حزب الله اللبناني على قائمة الإرهاب للاتحاد الأوروبي لتتوسع دائرة الضغوط الدولية على الحزب المدعوم من إيران. وذكرت مجلة "دير شبيغل" المحلية حينها أن هذا التصنيف يسري حتى الآن فقط على الذراع العسكرية للمنظمة الشيعية.

ونقلت المجلة عن هانز-جيورج إنجله، وكيل وزارة الداخلية، قوله إن "حزب الله منظمة إرهابية"، مشيرا إلى أنه سيتم بذل مساع خلال رئاسة ألمانيا للاتحاد الأوروبي من أجل إدراج الحزب ككل على قائمة الإرهاب. وسبق وأن حظرت ألمانيا كافة أنشطة حزب الله على أراضيها وصنفته منظمة إرهابية.

### فرصة للتغول

يمثل الشلل الحالي في لبنان فرصة مهمة لحزب الله، الذي يوصف بأنه "دولة داخل الدولة"، فنقوده في جميع أنحاء المشهد السياسي والاقتصادي والاستراتيجي في لبنان واسع بقدر ما هو ضار. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك.

فبعد وقت قصير من انفجار ميناء بيروت، أصدرت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التابعة للأمم المتحدة حكما الذي طال انتقاره، بإدانة أحد المشتبه بهم الأربعة في حزب الله، سليم عياش، بارتكاب جريمة قتل رئيس الوزراء رفيق الحريري عام 2005.

وعلى الرغم من أن المحكمة لم تجد دليلا

ولقد كافتحت الدولة منذ فترة طويلة للتخفيف من التأثير الضار لجيرانها، لاسيما سوريا وإيران، اللتان تدعمان حزب الله منذ فترة طويلة. وكان للجماعة دور فعال في إطالة أمد الحرب الأهلية السورية التي ستدخل قريبا عامها العاشر، حيث قدمت الدعم العسكري الأساسي لنظام بشار الأسد. ويستمر دعم حزب الله غير المبرر للإرهاب في العراق وسوريا والأراضي الفلسطينية على قدم وساق، في حين أنه حشد ترسانة أسلحة في لبنان، في انتهاك مباشر لقراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1701 و1559.

وبينما تسعى الاتحاد الأوروبي ومجموعة من الدول ذات مرة إلى مراعاة التمييز الاسمي بين الجناحين السياسيين والعسكري للتتنظيم، وبريطانيا من بين الذين خلصوا إلى أن "المجموعة



## بدأ العد التنازلي ولكن ماذا بعد كورونا؟

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

بدأ العد التنازلي لكوفيد - 19. مارغريت كينان بريطانية الجنسية ستبلغ بعد أيام الـ 91 من عمرها هي أول شخص في العالم يتم تطعيمه بلقاح فايزر خارج عالم المختبرات.

هل علينا أن ننزع أقنعة الوجه ونسرع لاحتضان بعضنا البعض وتعويض ما فاتنا من قبلات؟ هل سنكف عن غسل أيدينا بين حين وآخر، لا سعيا وراء النظافة بل تخلفا من كائنات غير مرئية قد تكون علقت بهما؟ هل سنستعيد جلساتنا، الكتف إلى الكتف واليد تصفق اليد في لحظة المرح؟

بوريس جونسون رئيس وزراء بريطانيا يقول "لا عودة إلى ما كنا عليه قبل أن يحل كوفيد - 19. يجب عدم الاسترخاء" فالعدو لا يزال قويا وأسلحته لا تزال قاتلة. سنحتاج معه إلى زمن غير معلوم.

الطبيعية كانت هي الأخرى وسيلة مقنعة. لذلك تم اللجوء إلى ذلك الفايروس المصنع ليفتك بالبشرية وهو أعمى.

كل ذلك من الأقاويل لا يمكن الاعتداد به أمام ما كان العلماء يقولونه. وبين المرتابين والعلماء مرت سنة 2020 برقمها السحري الجميل ثقيلة وكتيبة بل كانت بالنسبة إلى الكثيرين سنة ممتعة لا تحسب من العمر.

ما خسرت الشركات في تلك السنة هو أكبر بكثير مما خسره الأفراد مجتمعين حول الأرض. ذلك ما تقوله الأرقام في الواقع، أما ما تقوله الحقيقة ينص على أن خسارة فرد واحد لعمله ولدخله والمستوى معيشته تعادل بالنسبة إلى ذلك الشخص خسارة كل الشركات الكبرى. ولكن مهلا. لقد انهارت مؤسسات كبرى وانتهت دول إلى الاستجداء حتى الدول الثرية صارت تعاني من نقص في تمويل ميزانياتها وتخلت دول كثيرة عن مشاريع أدركت أنها لن تستطيع تمويلها. ما حدث كان ضربة عاصفة للاقتصاد العالمي برمته.

أثر الوباء على كل شيء وخلخله إلا الحروب فإنها ظلت محافظة على شدتها كما لو أنها تقع خارج الكرة الأرضية.

الحروب تقع في مكان آخر. ذلك المكان الذي يتوزع بين ليبيا واليمن وسوريا وكان رعائه يقيمون في إيران والعراق وتركيا لم يكن في حاجة إلى أن يستضيف خوفا جديدا. ما فيه يكفيه.

كان العالم كله يفكر في كيفية الوقوف صفا واحدا في وجه الموت فيما كان رعاة الخراب وفي مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات والمليشيات الشيعية التابعة لإيران ومظنها الأعلى حزب الله اللبناني يفكرون في كيفية الوصول إلى أسباب مبتكرة للموت الجماعي. وكان الانفجار العظيم الذي شهده ميناء بيروت واحدة من تلك الوسائل المبتكرة التي استحق حزب الله بسببها ثناء خاصا.

لقد تفوق ذلك الانفجار على كوفيد - 19 من جهة ما انطوى عليه من خسة ونذالة وانحدار أخلاقي وكرهية لكل معاني الحياة. كانت إيران واحدة من أكثر المناطق ابتلاء بالوباء ولم تبخل كعادتها في تصدير أسوأ ما لديها إلى جيرانها. فكان نصيب العراق وسوريا ودول الخليج كبيرا بسبب العائدين من إيران. غير أن إيران كانت في الوقت نفسه تسابق الزمن من أجل الحصول على سلاح نووي وهي في الطريق إلى ذلك السلاح أنفقت أموالا هائلة على برنامج الصواريخ الباليستية.

كان الإيرانيون يسقطون في الشوارع بسبب الإصابة بمرض كورونا فيما كان الحرس الثوري يستعرض آخر إنجازاته على مستوى السلاح الصاروخي.

الآن يستيقظ العالم من سبات 2020 وقد كان تقبلا ومن المؤكد أنه سيعيد النظر في مختلف الليات عمله فالبعض منها أثبت فشله في مواجهة الأزمات العظيمة.

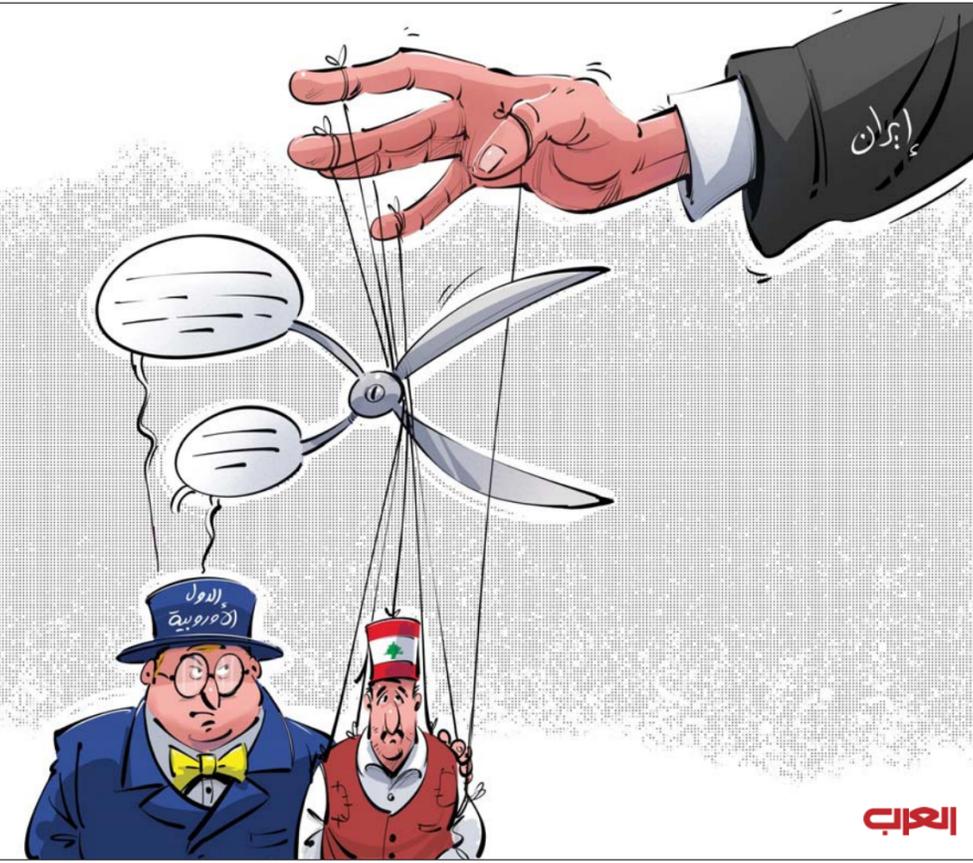
ولكن لا يجب عليه أن يعيد النظر في وجود رعاة الحروب الذين كشفوا عن انقطاع صلتهم بالإنسانية تماما؟

### كان العالم يفكر في كيفية الوقوف في وجه الموت فيما كان رعاة الخراب وفي مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين والمليشيات التابعة لإيران يفكرون في كيفية الوصول إلى أسباب مبتكرة للموت الجماعي

السياسيون صاروا خبراء صحة بعد أن تراجع الاهتمام باستعراضاتهم التي يؤدي بعضها إلى الموت هو الآخر. صارت أخبار الوباء أو ما سمي بالجائحة تنصدر كل الأخبار. حتى أن بعض الناس تخصص في معرفة أعداد المصابين في كل بلد وأيضا عدد الموتى. وكان الماراتون على أشده ويتزايد عدد المهزومين قبل الوصول إلى خط النهاية غير المحدد بينما ظل البعض مصرا على التزام الموقف الرفض للتصديق.

لقد حضرت نظرية المؤامرة بقوة. انقسم المروجون لها بين فرق عدة. بعضهم لم يكن مقتنعا بوجود الوباء أصلا. فالأخبار بالنسبة إليه كلها شائعات والمستشفيات فارغة، أما القصد المبيت فإنه يكمن في إجراء تمارين من أجل تدجين المجتمع والتحكم بمؤسساته بدءا من العائلة التي جرى تفكيك أوصالها بعد أن تمت إشاعة الخوف المتبادل بين أفرادها.

أما البعض الآخر فقد ذهب إلى أن نشر الفايروس ينطوي على خطة جهنمية كان الهدف منها التخلص مما يمكن التخلص منه من البشر الفاضلين وبالأخص كبار السن والمرضى بعد أن أصبح عدد الساكنين على سطح الكرة الأرضية يدعو إلى القلق بسبب كثرتهم. لم تكن الحروب وسيلة كافية للقيام بتلك المهمة ولا الكوارث



## لبنان واحتمال خروج إيران منه

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس في المدى المنظور ما يوحى بإمكان إخراج لبنان من الوصاية الإيرانية. علما أن الأمر ليس مستحيلا. تزداد صعوبة الخروج الإيراني نظرا إلى أن إيران تسعى إلى عقد صفقة مع "الشيطن الأكبر" الأميركي تشمل إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي، وهو اتفاق وقعته في تموز - يوليو 2015 مع مجموعة الخمسة زاندا واحدا، أي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والمنايا. تقوم الصفقة، من وجهة النظر الإيرانية، على احتفاظ "الجمهورية الإسلامية" بمواقعها في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن. ليس معروفا هل هذا ممكن في ضوء المعطيات الجديدة في المنطقة والعالم؟ ما ليس معروفا أيضا هل يستمكن إيران مجددا من دخول مساومة ناجحة مع أميركا من منطلق القدرة على امتلاك السلاح النووي.

في مقدم المعطيات الجديدة في المنطقة والعالم وجود إدارة أميركية ذات توجهات مختلفة برئاسة جو بايدن. ستباشر الإدارة مهامها في العشرين من كانون الثاني - يناير المقبل، أي في غضون خمسة أسابيع تقريبا. يأتي بعد ذلك الاهتمام الأوروبي بالسلوك الإيراني خارج حدود "الجمهورية الإسلامية". وهذا يشمل لبنان وأمن البحر الأبيض المتوسط واليمن وأمن الخليج العربي. كما يشمل سوريا وتهديدات إيران لدول الخليج العربي. يعبر عن هذا التوجه الأوروبي الجديد الموقف الأخير لكل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا. وهو موقف يعتبر أن التفاوض مع إيران في شأن ملفها النووي والعودة إلى اتفاق 2015، الذي مرّقه دونالد ترامب في العام 2018، لا يمكن إلا أن يشمل مواضيع أخرى. من بين هذه المواضيع الصواريخ والسلوك الخارجي لإيران.

هناك معطى آخر يصعب تجاهله هو المعطى الإسرائيلي. دخلت إسرائيل، كما ظهر من خلال اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة أخيرا قرب طهران، في حرب مكشوفة مع "الجمهورية الإسلامية" بعدما تبين أن الصواريخ الباليستية التي تمتلكها الأخيرة ليست مزحة. زادت هذه الصواريخ دقة، كما زاد عددها، خصوصا في لبنان. ليس معروفا ما الذي ستفعله إسرائيل التي باتت مقتنعة بأن هناك خطرا كبيرا يتهددها بشكل مباشر هو خطر الصواريخ الإيرانية، فضلا عن الطائرات من دون طيار، التي أثبتت فعالية في الاعتداء على منشآت شركة "إرامكو" في منطقة البقيق السعودية في الرابع عشر من أيلول - سبتمبر 2019.

بكل أوضوح، لا وجود لتفاهم على إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني من دون أخذ لكل هذه المعطيات الجديدة في الاعتبار، خصوصا في ظل وجود إدارة أميركية تعتبر أن التفاهم مع أوروبا نقطة قوة الإدارة رغبة في مدّ الجسور مجددا مع دول القارة القديمة. تعتبر إدارة بايدن أوروبا جزءا لا يتجزأ من تحالف دولي مهمته مواجهة التحدي الصيني خصوصا الروسي. هذان التحديان، خصوصا التحدي الصيني، أولوية لدى الإدارة الأميركية الجديدة التي تأخذ على ترانم الإصرار على مواجهة الصين وحيدا من دون الاعتماد على الحلفاء في أوروبا أو في المنطقة القريبة من الصين، مثل الحليف الياباني والكوري الجنوبي.

كيف يستطيع بلد صغير، في وضع ميؤوس منه مثل لبنان، الاستفادة من المعطيات الجديدة إقليميا ودوليا؟ الجواب أن الحاجة إلى وقت لعودة الاهتمام الدولي بلبنان. صحيح أن فرنسا تراقب الوضع فيه عن كثب وهي قلقة من هجرة جديدة للمسيحيين من البلد بسبب الفقر والجوع والدمار الذي تعرّض له قسم من بيروت وبسبب وجود رئيس للجمهورية همّة الأول مستقبل صهره جبران باسيل وليس مستقبل لبنان، لكن الصحيح أيضا أن طبيعة النزاعات في البحر المتوسط تفرض وجود قواعد جديدة للعبة. يوحى وجود قواعد جديدة للعبة بإمكان تجدد الاهتمام الأوروبي، وبالتالي الأميركي، بلبنان وذلك ليس بسبب الأطماع الإيرانية فحسب، بل بسبب العامل التركي أيضا. هذا ما يفنر إلى حد كبير بداية بحث في قيام لجنة رباعية تولى لبنان أهمية خاصة على أن تكون هذه اللجنة الألمانية - فرنسية - بريطانية - أميركية. الأكيد أن الفاتيكاني الذي لم يكن بعيدا عن فكرة "حياد لبنان"، التي تولّى طرحها البطريك الماروني بشارة الراعي، في تواصل مع واشنطن. ليس خافيا وجود علاقة قوية بين البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية من جهة وجو

بايدن، فاني كاثوليكي، بعد جون

### لبنان يظل جزءا من المنطقة وجزءا من التحولات التي شهدتها ولا تزال تشهدا، ويظل مطروحا سؤال في غاية الخطورة هل من قيادات لبنانية قادرة على لعب دور في المرحلة المقبلة؟

كينيدي، يصل إلى موقع الرئاسة الأميركية من جهة أخرى. كذلك، ليس خافيا القلق لدى الفاتيكاني على الوجود المسيحي في لبنان، خصوصا بوجود ميشال عون في قصر بعبدا والعلاقة بينه وبين "حزب الله" الذي ليس سوى شيئا قسريا يمكن أن يكون هناك أمل ما بعودة التركيز الدولي على لبنان، أقله بسبب الوعي الفرنسي لأهمية مرفأ بيروت الذي بنته بنفسها في القرن التاسع عشر عندما كانت بيروت لا تزال ولاية عثمانية. ألمانيا نفسها، التي كانت في الفترة الماضية في موقف المراقب للتطورات، بدأت تولى اهتماما أكبر بما يدور في المنطقة وفي لبنان وفي البحر المتوسط تحديدا. كما تملكه من قطع بحرية يراقب بعضها الشاطئ اللبناني منذ العام 2006، يفوق النقل الفرنسي. هذا النقل الفرنسي الذي تحول في المعطيات الجديدة إقليميا ودوليا، تركي بعدما اعتبر الرئيس رجب طيب أردوغان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عدوا شخصيا له وراح يهاجمه بالإسم.

تبقى مشكلة كبيرة تتمثل في أن الوقت لا يعمل لمصلحة لبنان الذي يتساقط فيه كل شيء. أخطر ما في هذه المشكلة أن إيران ليست مهتمة بلبنان ومصيره وبما إذا بقي شيء مستقبلا بلبنان، لكن الصحيح أيضا أن طبيعة النزاعات في البحر المتوسط تفرض وجود قواعد جديدة للعبة. يوحى وجود قواعد جديدة للعبة بإمكان تجدد الاهتمام الأوروبي، وبالتالي الأميركي، بلبنان وذلك ليس بسبب الأطماع الإيرانية فحسب، بل بسبب العامل التركي أيضا. هذا ما يفنر إلى حد كبير بداية بحث في قيام لجنة رباعية تولى لبنان أهمية خاصة على أن تكون هذه اللجنة الألمانية - فرنسية - بريطانية - أميركية. الأكيد أن الفاتيكاني الذي لم يكن بعيدا عن فكرة "حياد لبنان"، التي تولّى طرحها البطريك الماروني بشارة الراعي، في تواصل مع واشنطن. ليس خافيا وجود علاقة قوية بين البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية من جهة وجو

بايدن، فاني كاثوليكي، بعد جون



## مصر تعزز مبدأ عدم المصالحة مع الإخوان



تبقى مشاهد ثورتي يناير ويونيو حاضرة في ذاكرة المصريين، ما يمثل معها الجماعة إلى فصولها السابقة، ولذلك فمبدأ الرفض يتكاتف فيه النظام مع شريحة عريضة في المجتمع وقررت له الثبات على فصل الممانعة، وضمنت له شعبية مستمرة، كلما انتقصت بسبب بعض الإجراءات السياسية والاقتصادية ضخت فيها حماقات الجماعة دما جديدا، تقف الصورة الذهنية القائمة للإخوان حاليا داخل مصر وخارجها حجر عثرة لعبورها السياسي مرة أخرى، وتضع على عاتقها حملا ثقيلًا لتصحيحها، وهو ما يوفر للنظام المصري كافة الحجج لعدم التخلي عن فرض قبضته عليها، ويتشبه بعملية رفض المصالحة، وربما يعين في المزيد من التطويق خلال المرحلة المقبلة، ليمتكن من سد جميع الثغرات التي تسعى إلى النفاذ منها.

هذه قراءة خاطئة أخرى، لأن الناس إذا قرروا التحرك فلن يكون ذلك لأجل عيون أو خاطر الإخوان، فهناك مشاكل كافية تدفعهم للغضب، غير أن شبح الجماعة يكبل هؤلاء عن الحركة، فأي خطوة في اتجاه إظهار الرفض لسياسات النظام المصري من خلال الشارع سوف يقفز عليها الإخوان، ويحولونها إلى مطية لعودتهم. يفهم العقل الجمعي هذه المسألة من خبرته في ثورة 25 يناير 2011، حيث ظلت الجماعة صامدة في أيامها الأولى، وعندما تبينت الخيط الأسود من الأبيض نزلت بكل ثقلها إلى الشارع، وتمكنت من السيطرة على الكثير من مراكزه الناعمة والخشنة، وكانت الأكثر تنظيما وحضورا بما مكنتها من كطف ثمار الثورة وحدها، حتى قادها جشعها إلى الانزلاق في فخ التمكين مبكرا.

تحول رفض المصالحة إلى توجه عام لا يتعلق بحسابات النظام الحاكم فقط، لكن الشعب أصبح جزءا منه، ومهما بلغت المعاناة من السياسات التي يتبناها على الصعيد السياسي والاقتصادي ومردوداتها السلبية، فإنه يُحسب له التصدي بقوة للإخوان ومنع استمرار مسلسل من الكوارث كادت تؤدي إلى فوضى، بكل ما تحمله من صراعات. لن تستطيع القاهرة التخلي عن الرفض لكل ما تتبناه الجماعة من تصورات وممارسات ما لم تقم الأخيرة بمراجعة شاملة لأفكارها العتيقة، وتعلن توبتها عن التقيية ومنهج العنف، وكل ما قامت به من خطوات كبدت البلاد خسائر فادحة، ولأن هذه عملية صعبة لن تبارح مكانها، حيث تترك أن المراجعة الجادة والناجزة تجعلها تقف عارية أمام مجتمع تعتقد أنه على استعداد للتحرك في الشارع لنجدتها.

هجوميا، ولا يقتصر على رد الفعل، كما حدثت تغيرات لمؤيدي الإخوان التقليديين أجبرتهم على إعادة النظر في الآليات التي تبناها سابقا، ووضعت الإخوان ضمن سلة أدوات تستخدم لتنفيذ السياسة الخارجية، بينما ظلت الجماعة على جمودها وكان السنوات الماضية الحافلة بالتطورات لم تؤثر فيها أو تجبرها على الاستفادة من غيرها ودروسها، ومن ثم قراءة العالم بصورة ديناميكية، وهو ما يجعل المصالحة أبعد من أي وقت مضى. فإذا كان القيتو والممانعة والرفض جرى رسمها عليها في أوج قوة الجماعة، فما بالنا وهي في تراجع. قصدت مصر الساحات التي وفرت ماوى وحاضنة للإخوان وضربت فيها بعقود لتفسير مفاهيم زائفة اعتمدت عليها، من نوعية أنها جماعة سياسية ديمقراطية تنصدي للعنف، وتيقنت دول كثيرة أنها أحد أهم مصادر العنف الذي يتبناه الخط الجهادي في العالم، ولم تعد تنظلي عليها الحجج التي سوقتها الجماعة حول براءتها من سلاسل الدم التي انتشرت في دول عديدة.

كما أن جدول أعمال القوى الرئيسية التي دعمتها دخلت عليه تحولات قللت من فكرة تقمصها دور رأس الحرية للتغيير في المنطقة، ونجحت القاهرة وحلفاؤها في الخليج العربي في رفع الغطاء عن جزء من الالتباسات السياسية على دول أوروبية، وارتفعت شبكة المصالح بين الجانبين بشكل يصعب أن يتجاهله صاحب قرار، وتم نزع ورقة التوت عن الإخوان كإداة تستطيع المحافظة على مصالح الدول الغربية في مصر. يزايد التعامل الحاسم مع الإخوان كل يوم، لأن الليونة معهم تضرب الشرعية الرئيسية للنظام المصري التي يستمد منها من ثورة 30 يونيو 2013 التي وضعت حدا لحكم الجماعة في القاهرة، وبالتالي فهي توجه في مضمار المصالحة يضرب هذه المسألة في مقتل، وسوف تكون له تداعيات كبيرة على الداخل المصري.

ووضعه في مكانه المركزي، حيث تاكد أن جزءا من المشروطية تحدهه الإستجابة لمطالب الدول العربية التي قاطعت الدوحة، وفي مقدمتها "الإستجابة" ومراجعة جملة المواقف التي تبنتها لدعم الإخوان والجماعات المتطرفة في المنطقة، والتخلي عن تحول الأراضي القطرية إلى ملاذ لهم، ومنع استهداف الدول باي وسيلة.

قطعت هذه التوجهات حديث الألفك أو المصالحة التي تصورت الجماعة أنها قادرة على فرضها بشروطها، في ظل توهيم قيادات كثيرة بأن هناك دعما نوعيا ستتحصل عليه من الولايات المتحدة مع دخول بايدن الأبيض، أشهر ذلك، التي تلت الإشارات المصرية الحادة أن خطاب القاهرة تغير في التعامل مع الجماعة ويات بتبني موقفا



محمد أبو الفضل كاتب مصري

بعث النظام المصري بمجموعة من الرسائل السياسية التي تؤكد أنه لا شيء تغير مع مبدأ الرفض الصارم لجماعة الإخوان، ومن يفكرون في مصالحة سياسية مع مجيء الرئيس الأميركي الجديد جون بايدن وهمون وحالمون، لأن القضية تتعلق بثوابت نظام يعتبر الخصومة حدية مع الجماعة، فوابت يصعب التضحية بها، وأي هزة فيها يمكن أن تتسبب في تفسيخ بعض المعايير التي يستمد منها قوته.

أكد إلقاء أجهزة الأمن خلال الأيام الماضية القبض على عدد من رجال الأعمال المحسوبين على الجماعة بعد أن ملأوا طلقاء، أن مبدأ الرفض لا يزال مستمرا، بما يدعم فكرة أن المواجهة لن تتوقف لأي سبب، وأن هناك الكثير من الأوراق التي يمتلكها النظام في جعبته وينغص بها على الجماعة في يقظتها ومنامها.

جاءت الرسائل التي بعث بها الرئيس عبدالفتاح السيسي أثناء زيارته إلى فرنسا التي اختتمت الأربعاء، لتعزز مبدأ عدم التغيير في التعاطي مع الجماعة، بل على العكس هناك تحركات حثيثة لكشفها أمام من وثقوا بها وراهنوا عليها في الخارج على أنها تمثل تيارا "معتدلا" يقف في مواجهة المثبتين، وهي القرية التي أجادت ترويجها على مدار سنوات، وضمنت لها دعما غربيا سخيا. وجدد التتمين المصري المشروط للمصالحة الخليجية مع قطر مبدأ الرفض



## الحالمون ببايدن والناقمون على ترامب

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

المتحدة، لذلك كان من الطبيعي أن يفروا لخسارته بغض النظر عن خصمه الذي يريد حل الدولتين، لكنه كاسلافا لا يفصح عن حدود كل منهما.

في الشرق الأوسط أيضا، يراهن الخمينيون والإخوان المسلمون على الرئيس المنتخب من أجل استرداد سلطتهم في المنطقة. ولكن يبدو أن الإدارة الديمقراطية المقبلة للبيت الأبيض ليست مفضحة بكفاية الاتفاق النووي الإيراني لضمان أمن المنطقة. كما أنها لا تبدو متحمسة كثيرا للتعامل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأب الروحي لجماعة الإخوان وللمهمل في نظرية العثمانية الجديدة التي تستنصر كل دول المنطقة في بوتقة واحدة تحت راية التنظيم المصنف بالإرهاب في دول عربية عدة.

ربما يحق للخمينيين أن يجمعوا بين النعمة من ترامب والتفاؤل ببايدن في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليهم الآن. ولكن ألا يجب أن يحزن الإخوان على ترامب لأنه من نصر "مرسدهم" أردوغان وسمح له بالتمدد في دول المنطقة، والتمرد على الأوروبيين والروس، كما أنه لم يضعهم على قوائم الإرهاب؛ ماذا يمكن أن ينتظروا أكثر من ذلك؟ هل يعقل أن يكون كل هذا التبشير ببايدن نابعا من الرغبة بخصومة أميركية مصرية تغير وجه المنطقة، كما يحلم نائب مرشد الجماعة إبراهيم منير. عموما، بين المتفائلين ببايدن والناقمين على ترامب حول العالم، يصطف الكثيرون ممن يفضلون التعامل مع السياسات الأميركية وفقا للموقف والحاجة، وهو خيار واقعي عندما لا تكون العلاقة مع الولايات المتحدة ندية أو ترتبط بقدر كبير من المصالح التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من الطرفين.

وفي المحصلة، لكل دولة أو جماعة في تبني أي من الخيارات الثلاثة أسباب يمكن تفهيمها شرط مراعاة حقيقتين أساسيتين، الأولى هي أنه لا يمكن اختزال ما يحدث في أميركا بالقول إن رئيسا مجنونًا يتمسك بالسلطة، والثانية هي أن البيت الأبيض لم يكن يوما كعبة السلام في العالم.

ذلك لأن الناقمين فقط سيرفون كؤوس نصرهم على ترامب بمجرد دخول البيت الأبيض، أما الحالمون بمصالح ومكاسب في عهد الرئيس الديمقراطي المنتخب، فعليهم الانتظار لسنوات عدة دون ضمانات، لأن السياسة فعل متغير في الأهداف وفي أدوات تحقيقها وتنفيذها.

المتفائلون بحقيقة بايدن في الولايات المتحدة هم في غالبيتهم ينتمون إلى اليسار الذي يتطلع إلى حياة أكثر عدالة في التعامل مع المواطنين في السياسة والاقتصاد، ولكن بينهم من يربط العدالة بسطوة المهاجرين على السكان البيض، ذلك لأن الأقليات برأيهم باتت صاحبة حق في قيادة البلاد بعدما قدمته من إنجازات، كما أنها "أكثر قدرة على العدل" لأنها اختبرت الظلم وعاشت اللامساواة. ناهيك طبعًا عن إيمان اليسار المطلق بأن الاشتراكية هي المال الطبيعي للعالم وأميركا طال الزمن أو قصر.

في الخارج يتوقع الاتحاد الأوروبي أن يسترد في عهد بايدن صدارة قائمة حلفاء أميركا الاستراتيجيين دون أن يضطر إلى المزيد من الإنفاق على ميزانية الناتو. أما الصين فهي تأمل بمرور أكبر في التعامل مع القضايا العالقة بين البلدين. وبالنسبة إلى الروس فهم لا يتوقعون تصعيدا خطيرا من الرئيس المنتخب رغم

الشديدة التي يواجهونها، ليس فقط من الديمقراطيين ووسائل الإعلام، وإنما من سياسة جمهوريين لا يجدون مصلحتهم في بقاء ترامب رئيسا.

الاحتمالات جميعها تبقى قائمة إلى حين مصادقة الكونغرس على فوز أحد المرشحين منتصف يناير المقبل، ولكن بالنسبة إلى أطراف محلية وخارجية لا ضرورة للانتظار، وما يدور في أروقة السياسة الأميركية اليوم هو مجرد مسرحية.

إعلاميا على الأقل، لا تزال تداعيات انتخابات الرئاسة حديث الساعة في الولايات المتحدة، وتجاهل وجودها داخليا أو خارجيا، هو مجرد انتقام من ترامب أو خوف من بايدن، فكما كان هناك من صوت للمرشح الديمقراطي فقط انتقاما من منافسه الجمهوري، هناك أيضا من يرفض تسليط الضوء على محاولات تزوير الانتخابات لذات الغرض، أو لأنه يخشى نكمة الرئيس المنتخب إن لم ينجح محامو ترامب في مساعدتهم، وبدأ عهد جديد في السياسة الأميركية اعتبارا من منتصف يناير المقبل.

هناك أمثلة كثيرة عن الدول والجماعات والأفراد الذين يحظون فقط عن الانتقام من ترامب، وهم بشكل أو بآخر، أوفر حظا وأكثر منطقية من هؤلاء الذين يراهنون على مشروع بايدن السياسي في الداخل والخارج.



بهاء العوام  
صحافي سوري

لا يبدو أن الكثيرين خارج الولايات المتحدة مهتمون بمعركة الانتخابات الأميركية المستمرة حتى الآن. رغم أن الرئيس المنتخب جو بايدن لم يقف رسميا، ولم يعترف خصمه الرئيس الحالي دونالد ترامب بالهزيمة.

ثمة عدة ولايات متنازع على نتائجها قانونيا، وقرق من المحامين تعرض جرائم تزوير ارتكبتها الديمقراطيون، وتشبه تلك التي تحدث في انتخابات الدول المتأخرة، ولكن كل ذلك لا يهم ولا يؤثر طالما أن أباطرة الإعلام المحلي اعترفوا ببايدن الرئيس السادس والأربعين لبلاد العم سام.

يمتل تصليب وسائل الإعلام الأميركي الكبرى لبايدن قبل إعلان النتائج رسميا، معركة في إطار حربها المستمرة على ترامب منذ وصوله إلى السلطة في العام 2016. ربما هناك أسباب أو لنقل تصفية حسابات شخصية مع ملياردير العقارات ورجل الإعلانات قبل وصوله إلى البيت الأبيض، ولكن ذلك لا يلغي حقيقة وجود اعتبارات سياسية تتعلق بانقسام البلاد بين الديمقراطيين والجمهوريين وبين اليسار واليمين، أو بتعبير أدق وأكثر تحديدا بين اليمين الشعبوي وتخليه اليساري المتصاعد بسرعة.

اتفقتا أم اختلفنا مع ترامب، فهو يمارس حقه الدستوري في الاعتراض على نتائج انتخابات شابتها تجاوزات واضحة. هناك عشرات الآلاف من الموتى صوتوا لبايدن، عشرات الآلاف أيضا صوتوا مرتين لبايدن، تلاحق في أجهزة تسجيل الأصوات، حقائق من البطاقات المرورة أخرجت بعد إغلاق مراكز الاقتراع، استخدام أسماء أشخاص لم يشاركوا في الانتخابات أو تغيرت أماكن إقامتهم إلى بلد أجنبي أو ولاية أخرى، تهديد لمن يصوت لترامب أو رشواى من أجل اختيار خصمه المرشح الديمقراطي. كل هذه التجاوزات وثقها محامو ترامب، وهم ماضون في كشفها وتغيير نتيجة الانتخابات رغم المعارضة



بهاء العوام صحافي سوري

المتفائلون بحقيقة بايدن في الولايات المتحدة هم في غالبيتهم ينتمون إلى اليسار الذي يتطلع إلى حياة أكثر عدالة في التعامل مع المواطنين في السياسة والاقتصاد، ولكن بينهم من يربط العدالة بسطوة المهاجرين على السكان البيض، ذلك لأن الأقليات برأيهم باتت صاحبة حق في قيادة البلاد بعدما قدمته من إنجازات، كما أنها "أكثر قدرة على العدل" لأنها اختبرت الظلم وعاشت اللامساواة. ناهيك طبعًا عن إيمان اليسار المطلق بأن الاشتراكية هي المال الطبيعي للعالم وأميركا طال الزمن أو قصر.

# مباحثات باريس تفتح نافذة الاستثمارات الفرنسية في مصر

## 867.8 مليون دولار تمويلات تنموية للقاهرة ضمن حزمة تصل إلى 1.2 مليار

حظي الملف الاقتصادي بين مصر وفرنسا بأهمية خاصة خلال زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى باريس التي اختتمها الأربعاء. وكشفت المباحثات عن تطورات تستهدف تعزيز الاستثمارات الفرنسية في مصر بعدد من القطاعات. ومن المرجح أن تستحوذ العاصمة الإدارية الجديدة في شرق القاهرة على جزء مهم من الاستثمارات الفرنسية.

في ظل تنوع أجندة مصر الاستثمارية والتي طرقت مجالات جديدة تفتح آفاقا استثمارية أوسع أمام الشركات.

ورفض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ربط علاقات بلاده الاقتصادية والإستراتيجية مع مصر بأي ملفات جانبية تتعلق بحقوق الإنسان، مؤكدا أن المصالح التي تربط البلدين في غاية الأهمية، وهو ما بعث بإشارة طمأنينة للكثير من المستثمرين بالزحف نحو القاهرة لتعظيم استثماراتهم.

وكتشف السفير الفرنسي بالقاهرة ستيفان روماتيه، في تصريح لـ "العرب"، عزم ثلاث شركات فرنسية تنفيذ مشروعات عقارية ضخمة في العاصمة الإدارية.

وتعمل في مصر نحو 162 شركة فرنسية يتجاوز حجم استثماراتها نحو 6 مليارات دولار، وتوفر أكثر من 38 ألف فرصة عمل للمواطنين.

وفتحت الزيارة الرئاسية مجالا جديدا للتمويل التنموي الذي يستهدف ضخ استثمارات في المجالات الحيوية المتعلقة بجودة الحياة من خلال مشروعات تحسين البنية الأساسية وتحقيق معدلات نمو مستدامة.

وحصلت مصر خلال الزيارة على تمويلات تنموية بقيمة 867.8 مليون دولار، من الوكالة الفرنسية للتنمية الدولية، ضمن برنامج إيطالي للشراكة الإستراتيجية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية تم توقيعه في القاهرة العام الماضي على هامش زيارة الرئيس ماكرون للقاهرة.

ويستهدف البرنامج تمويلات تنموية تصل إلى نحو 1.2 مليار دولار خلال الفترة من 2019 حتى 2023، ما يعني أن الفترة المقبلة سوف تشهد قدرا كبيرا من الاستقرار الاقتصادي.

ووقعت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط سبع وثائق، مع مدير الوكالة الفرنسية للتنمية الدولية، خاصة بتمويل برنامج دعم سياسات قطاع الطاقة، بقيمة 182 مليون دولار، ومنحة بقيمة 1.2 مليون دولار لجهز تنظيم مرقق الكهرباء وحماية المستهلك،

عبر 2020 إلى نحو تسعة مليارات دولار، عبر

محمد حماد  
صحافي مصري

القاهرة - كشفت غرفة التجارة الفرنسية في مصر عن رغبة عدد من الشركات الفرنسية في ضخ استثمارات جديدة في مصر لأول مرة. وأوضح حسن بهنام، مدير عام الغرفة بالقاهرة، لـ "العرب"، أنهم تلقوا طلبات من بعض المستثمرين للحصول على معلومات عن مناخ الاستثمار ووضع الاستثمارات الفرنسية في مصر.

وتتركز الاستثمارات الفرنسية في مصر في قطاعات البنوك والاتصالات والمقاولات والبنية التحتية والمدن الذكية والطاقة والنقل، والأدوية ومستحضرات التجميل، والغذاء.

حسن بهنام  
شركات فرنسية قدمت لنا طلبات تستهدف الاستثمار في مصر

ستيفان روماتيه  
استثمارات كبيرة في قطاع العقارات بالعاصمة الإدارية الجديدة

وتحرص باريس على تعزيز تعاونها مع القاهرة، حيث كانت داعما رئيسيا ومؤسسا لمنتدى غاز شرق المتوسط الذي تستهدف القاهرة من خلاله التحول إلى مركز إقليمي لتجارة وتداول الغاز في منطقة البحر المتوسط. وجاءت تلك الخطوة بعد صفقة طائرات "الرفال" التي وقعت القاهرة عقد الشراء الخاص بها مع باريس في عام 2015 بقيمة تصل إلى نحو 6.3 مليار دولار.

وبعد سخونة الأوضاع في شرق البحر المتوسط بدأت الاستثمارات الفرنسية تتجه إلى القاهرة بشكل كبير،



### قطاع الألبسة يغري المستثمرين

وباريس إلا أن الاستثمارات الفرنسية لا تصل إلى المستوى الذي يعكس ذلك التقارب، ففرنسا تصدر المركز الثاني عشر بالنسبة إلى الاستثمارات الأجنبية على أرض مصر.

وهو مركز متأخر بالنسبة إلى دولة مثل فرنسا، حيث تعد من المقاصد المصدرة للاستثمارات، لكن سبب هذا التأخر أن البنية الأساسية للقاهرة قبل عام 2015 لم تكن قادرة على جذب المزيد من الاستثمارات الخاصة بإعادة التصدير إلى الأسواق الأخرى.

وبعد تدشين المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وطرحها مقصدا استثماريا للتصنيع من أجل إعادة التصدير إلى السوق الأفريقية بصورة رئيسية، وأسواق باقي دول المنطقة وأوروبا، حفزت الشركات العالمية على الاستثمار في مصر ومن ضمنها الشركات الفرنسية لتنمية الاقتصاد.

وأشار إلى أن اتفاقيات التمويل التنموية الموقعة ضخمة، وقلما تحدث في الزيارات الخارجية لرؤساء الدول الأفريقية، كما أنها لا تمثل دينا على الإطلاق، لأنها تسد على فترات طويلة جدا تصل إلى ثلاثين عاما، كاشفا أن مصر تعد من أكثر دول العالم تلقيا للتمويل الإنمائي، لأنها من أكثر الدول كفاءة في استخدامه.

وبلغ حجم التجارة بين مصر وفرنسا خلال عام 2019 نحو 2.4 مليار دولار، بينما سجل خلال أول تسعة شهور من العام الحالي نحو 1.6 مليار دولار.

وسجلت الصادرات المصرية، من كافة السلع والمنتجات، إلى السوق الفرنسية نحو 412 مليون دولار خلال الفترة من يناير حتى سبتمبر 2020، في حين بلغت الواردات المصرية من فرنسا خلال نفس الفترة نحو 1.2 مليار دولار. ورغم التقارب التاريخي بين القاهرة

أكثر من 42 بروتوكولا للتعاون في مجالات النقل والكهرباء والطيران المدني والإسكان والصحة والزراعة والري، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، والبيئة والآثار والتعليم الأساسي والفني.

وقال جمال بيومي أمين عام وحدة الشراكة المصرية الأوروبية بوزارة التعاون الدولي سابقا، إن اتفاقيات التمويل التنموية التي وقعها البلدان تعزز التعاون المشترك، وسوف تكون لها انعكاسات إيجابية على مستويات كثيرة لاحقا.

وتوقع في تصريح أدلى به لـ "العرب" أن تنتعش صادرات مصر، من المنتجات الزراعية المصرية والمنسوجات والملابس والأجهزة الكهربائية، إلى فرنسا مدعومة بالحوافز التي تترافقها اتفاقية الشراكة المصرية الأوروبية التي تقضي بعدم وجود رسوم جمركية بين مصر ودول أوروبا.

وتشجيع النقل الإلكتروني للبدء بقطاع النقل إلى مسار أكثر مراعاة للبيئة، وتطبيق المعايير الدولية للوائح تطوير شركات خدمات الطاقة والتوصيات المتعلقة بمصر.

وشملت الحزم المالية وثيقة برنامج دعم الموازنة لدعم منظومة التأمين الصحي الشامل، بقيمة 182 مليون دولار، والذي تسعى الحكومة المصرية لتنفيذه من أجل توفير تغطية تأمينية لجميع المصريين.

وشملت الوثائق التوقيع على تمويل إعادة تأسيس الجامعة الفرنسية بقرض قيمته 14.5 مليون دولار، ومنحة بنحو 2.5 مليون دولار، ضمن مساعي الحكومة لتطوير المنظومة التعليمية وإثرائها وتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري.

ويصل إجمالي قيمة محفظة التعاون الاقتصادي بين البلدين من عام 1974 حتى 2020 إلى نحو تسعة مليارات دولار، عبر

# رهان مغربي على السياحة العلاجية لتحريك الاقتصاد

## الموقع الجغرافي يدعم توافد المرضى على خدمات جراحة التجميل وطب الأسنان

لتأطير جميع مشاريع السياحة العلاجية.

وأكدت دينيا على "الحاجة أيضا إلى رقمنة هذا المكتب الذي يشكل واجهة رقمية من شأنها الانفتاح على العالم لتمكين الأشخاص في الخارج من الوصول إلى المعلومات بسرعة وببساطة قبل القدوم إلى المغرب".



عماد برقاد

السياحة العلاجية يمكن أن تكون جزءا من خطة التنمية

وبحسب هذه الدراسة، تساهم السياحة العلاجية في نمو الاقتصاد المحلي، وذلك من خلال توفير مداخيل مباشرة بالعملة الصعبة، وخلق فرص الشغل، وإعطاء ديناميكية لريادة الأعمال. كما تساهم في تنمية القطاعات المتدخلة (الأدوية، التجهيزات الصحية، السياحة المحلية... إلخ).

ووفقا لمؤشر السياحة العلاجية وهو أداة لقياس جاذبية وجهات هذه السياحة- يحتل المغرب المرتبة 31 من إجمالي 46 وجهة.

ولتنمية القطاع تدرس الحكومة المغربية إجراءات وكلاء يضطلعون بدور الموجه للزبائن، حيث يتولى وكلاء السياحة العلاجية تسهيل الأسفار العلاجية والقيام بدور الوسيط في توجيه المريض أثناء عملية البحث عن علاج في الخارج يتصف بالأمان والجودة ويكون بمقابل مادي جيد.

ويطمح الفاعلون في قطاع السياحة العلاجية إلى رؤية المملكة تستفيد بشكل كبير من عائدات هذا القطاع السائر في طريق النمو، لاسيما مع توقعات نمو السوق العالمية بنسبة 20 في المئة.

وفي هذا الإطار أكدت كاميليا دينيا -مستشارة في إستراتيجية التحول الرقمي- "على المكائنة الإستراتيجية للمغرب الذي يعتبر مركزا هاما للعديد من المجالات كالقطاع المالي، والسياحة، وصناعة السيارات".

وقالت دينيا "لدينا بالفعل امتياز على مستوى البنى التحتية وسمعة المغرب على الصعيد الدولي، علاوة على الموقع الإستراتيجي للبلد".

وأضافت "اليوم، مع مقاربة السياحة العلاجية، أضحت الهدف ليس فقط انتعاش السياحة، ولكن أيضا إعادة التفكير في السياسة الصحية بالمغرب. نحن نعلم أن هذه السياسة في حاجة إلى مراجعة، ومع التركيز حاليا على السياحة العلاجية سيدفع مختلف المتدخلين إلى الانكباب على مراجعة السياسة الصحية بالمغرب".

من جهة أخرى، قالت دينيا إن "الدراسة التي نشرها المعهد المغربي للذكاء الإستراتيجي توصي بإنشاء مكتب للسياحة العلاجية" سيتخصص في هذا النوع من السياحة".

وتابعت أن "مهمة المكتب تتجلى في وضع خطة تسويق، وتأمين الشراكات وتعزيز التعاون مع الإخوة الأفارقة من أجل التوجيه وتسهيل عبور المرضى الذين يحتاجون إلى عمليات جراحية معقدة، ووضع النظام والتتبع اللازمين

من جهة أخرى، شدد برقاد على أن "السياحة العلاجية يمكن أن تكون جزءا من خطة التنمية الاقتصادية شريطة أن يتم الانخراط فورا في عدد من المشاريع والورشات، لتنمية القطاع".

وأوضح أن "هذه المشاريع تتركز على اعتماد بنيات صحية بالمغرب، وتشجيع الاستثمار في مجال السياحة العلاجية، علاوة على وضع إستراتيجية مشتركة بين مختلف المتدخلين من القطاعين العمومي والخاص".

من وإلى المطار، والإقامة، وتنظيم جولات سياحية.

وبين رئيس المجلس المديرى أن "الأسباب التي تدفع هؤلاء المرضى -السياح إلى التوجه إلى المغرب، تعود إلى الموقع المتميز للمملكة، الذي يوجد على بعد ساعات قليلة من مدن أوروبية كبرى، والشرق الأوسط وأفريقيا، إلى جانب الأسعار التنافسية لهذا النوع من الخدمات الطبية التي يعرضها المغرب مقارنة ببلدان الأصل".



طالبت مزيدا على الخدمات الصحية

انطلق المغرب نحو تشجيع قطاع السياحة العلاجية لتحريك الاقتصاد مستغلا تزايد أعداد الوافدين الطالبن للخدمات الصحية، ما دفع الحكومة إلى وضع تدابير وإجراءات لتسهيل الخدمات الصحية وزيادة عدد السياح.

السياحة - استعادت السياحة الصحية زخمها في ظل أزمة فيروس كورونا، ما حث الحكومة المغربية على الاستفادة من توافد طالبي العلاج لزيادة الإيرادات وتحفيز الاقتصاد في ظل مساعي البحث عن مصادر تمويل بديلة مع ركود أغلب محركات النمو التقليدية.

وقد نما قطاع السياحة العلاجية في المغرب، حيث يتزايد عدد السياح طالبي العلاج من مختلف البلدان، الأمر الذي حفز الحكومة على استغلال هذا النمو والاستفادة من القطاع الذي يدر أكثر من 80 مليار دولار سنويا في كافة أنحاء العالم.

وفي هذا السياق نسبت وكالة أنباء المغرب العربي إلى رئيس المجلس المديرى للشركة المغربية للهندسة السياحية، عماد برقاد، قوله "توجد حاليا بالمغرب عدة عيادات متخصصة وموزعة بين الدار البيضاء والرباط وأكادير ومراكش وطنجة. سمعتها الجيدة، التي يتم تنفيذها على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي، تمكنها من اكتساب الشهرة واستقطاب زبائن اجانب بشكل أساسي".

وأكد برقاد أن "التشخيص الوطني يمكن من ملاحظة أن هذه الصناعة حققت إقلاعا قويا خلال العقد الماضي".

وأضاف أن "المرضى السياح القادمين من أوروبا أو أفريقيا يقصدون المملكة من أجل الخضوع لتدخلات طبية مختلفة،



الفقراء من يدفعون الضريبة الأعلى

## فشل التنمية الجهوية في تونس يعمق الفجوة الاجتماعية

### تلكؤ الإصلاحات وغياب العدالة

### يرفعان وتيرة الاحتجاجات ويدفعان نحو مزيد الاحتقان

ضمانات للاستثمار المربح للمستثمرين يعيق تفعيل مبدأ التمييز الإيجابي، لأن الاستثمار لا يمكن أن يتحقق بالنوايا الحسنة فقط وإنما بتوفير مناخات فعلية وأساسا البنية التحتية الجاهزة لاستيعابه.

ويرتبط الاستثمار أساسا بالاستقرار السياسي والاجتماعي، وهو أمر مفقود حاليا باعتبار التوتر الدائم في المشهد السياسي والضغط الاجتماعي الذي يمليه الكمّ الهائل من المعطلين عن العمل وانحسار السوق في مجموعة من الخدمات التي لا توفر فائض قيمة حقيقيا للتنمية.

ويكتسي ملف التنمية الجهوية في تونس أهمية بالغة، لكنه ظل مجرد خطاب تردده الطبقة السياسية وفي مقدمتها الحكومات المتعاقبة على امتداد 10 سنوات، ويرى مراقبون أن المنوال التنموي مسالة لا يمكن حلحلتها إلا بخيارات استراتيجية يقع تحديدها والاتفاق عليها مسبقا.

وتطالب أوساط سياسية بضرورة مراجعة مشروع مجلة الاستثمار الجديد، باعتبار أنه يركز على نفس المقاربة ويشكل خطرا على مقومات الأمن القومي الاقتصادي التونسي.

وبلغ مستوى العجز الاقتصادي مداه من خلال عجز الحكومة عن توفير موارد مالية لتمويل قانون المالية التنموي لسنة 2020 وميزانية 2021، بالإضافة إلى استمرارية تداعيات أزمة جائحة كورونا.

ووفقا للأرقام الرسمية المنشورة من قبل المبع د الوطني للإحصاء، بلغت نسبة النمو خلال الثلاثية الثانية من العام الجاري 6.21 في المئة جراء الحجر الصحي الشامل و6 في المئة خلال الثلاثي الثالث رغم عودة نسق النشاط الاقتصادي، ورغم تراجع معدل البطالة بحوالي 8.2 في المئة في مقارنة بين الثلاثيتين الثانية والثالثة. ولم ينتج اقتصاد ما بعد الحجر الصحي الشامل لفرص عمل جديدة أو عودة قوية للنشاط الإنتاجي مطلقا وحال القطاع السياحي الذي خسّر خلال الثلاثي الثالث 7.42 في المئة من مداخيله.

وتعاقدت على تونس 9 حكومات منذ 14 يناير 2011 جعلها تنتمي إلى أحزاب سياسية باستثناء مهدي جمعة والحبيب الصيد وهشام المشيشي.

وعلى رغم إطلاق كل حكومة بمجرد تصويبها وعودا بحماسة الفقر، لا يبدي التونسيون ثقة في جدية الخطط الحكومية ويصنفونها في إطار النصريحات الشعبية لإخماد غضب الشارع وتوجسا من رقعة الاحتجاجات المناهضة لأدائها.

في حين يلاحظ الخبراء أن اعتماد تونس على ذات المنوال التنموي الذي كان من أبرز أسباب ثورة يناير، من منابع الخلل الحقيقية. ويجمع خبراء ومتابعون للشأن التونسي على أن ثورة 14 يناير "غير مكتملة" في ظل استمرار التهميش والصعوبات الاقتصادية وعدم تخطيط سياسة اجتماعية ناجعة في مواجهة الاستثمار المقلق للفقر وعدم الإصغاء إلى مطالب سكان المناطق الداخلية المستأثرتين من حرمانهم المستمر من نصيبهم في التنمية وحققهم في العمل.

منيت كل مخططات الحكومات التونسية المتعاقبة لتنمية المحافظات الداخلية بالفشل نظرا لغياب الإرادة السياسية والجهود اللازمة لتوفير فرص عمل وبناء المشاريع، فضلا عن البيروقراطية التي عرقلت الآلاف من المشاريع ما حال دون إرساء قواعد العدالة الاجتماعية وفجر الاحتجاجات الشعبية التي لم توقف جائحة كورونا من تصاعدها.

ما يخلق ارتباطا على الحياة العامة وخصوصا منها الاقتصادية".

وتفتقر الحكومات المتعاقبة إلى استراتيجية واضحة المعالم والأهداف، تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل الجهات والإقليم وترسي نموالاتا تنمويا يقطع مع التمييز السليبي ويولي التشغيل والمشاريع التنموية الأولوية القصوى.

وأشار الديماسي إلى "أنه إذا لم يتم تغيير الواقع السياسي يمكن أن تحدث انتفاضة شعبية أخرى، والسبب أن الحكومات لا تملك الكفاءات بل تختبئ في ضعفها، فضلا عن وعود الأحزاب التي تعطي الناس أوهاما دون تحقيق ما خلف تراكمات عدة على امتداد 10 سنوات وجعل المسائل تتعقد أكثر، فضلا عن العجز السياسي واستشرء الفساد في المؤسسات وهيكل الدولة".

وداب التونسيون على متابعة التوجهات الحكومية للاهتمام بالتنمية في الولايات (المحافظات) منذ ثورة 14 يناير إلى الآن، لكن دون أن تُقرّر هذه التوجهات نتائج ملموسة على أرض الواقع.



ويصرّح في تصريح لـ"العرب"، "أن ما وقع في 2011 هو ثورة سياسية كانت نتاجا لحراك اجتماعي وقطعية سياسية لم تغير المنوال الاقتصادي الذي يعتمد على يد عاملة لخصوصية".

وأضاف جينون "الجدل السياسي أخذ كل الوقت على حساب إعادة البناء الاقتصادي وإبقاء الميزانيات التوسعية والمقاربة الجديدة للاقتصاد. وهذا الغياب أدى إلى الفشل في بناء منوال تنموي متوازن".

وأشار الخبير الاقتصادي إلى ضرورة إرساء الاستقرار السياسي لبناء الاقتصاد ثم التعافي شيئا فشيئا. المطالب القطاعية طالبت بالعديد من التحسينات على حساب المطالب الرئيسية، والحكومات غرقت ولم تتمكن من إيجاد الحلول اللازمة.

وتعد العدالة التنموية والاجتماعية والتوزيع المتساوي للثروة بين الجهات مسؤولية صعبة للحكومة الحالية كما هو الحال للحكومات السابقة، ما يتطلب دفع عجلة الاستثمار والبحث عن فرص عمل جديدة للعاطلين والمهمشين، لكن غياب

خلال هديوي صحافي تونسي

تونس - لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تفكيك التفاوت والفجوة بين المحافظات حيث بقيت العديد من الجهات في أرياف تونس ومدنها الداخلية تصارع البطالة والفقر، ما دفعها إلى الاحتجاج في ظل

مساعد الطبقات الهشة مثل فصل يتعلق وضع اقتصادي مازوم وتجاهلات سياسية عرقلت كل جهود تنمية الجهات في وقت تصادق فيه الحكومة على قانون موازنة لم يحمل أي مؤشرات أمل للطبقات الهشة. صادق البرلمان التونسي، فجر الخميس، على مشروع موازنة حجمها 19.4 مليار للعام 2021 ولم تحصل هذه الموازنة أي مؤشرات اجتماعية، حيث تم إسقاط العديد من المشاريع الرامية إلى

مساعد الطبقات الهشة مثل فصل يتعلق بطرح ديون المزارعين وإغفاء ضريبي عند شراء أول سيارة وتقديم منحة لفاكدي الوظائف بسبب الوفاء، ما خلف جدلا واسعا داخل الأوساط الشعبية. ووفقا للقرير الشهري حول الاحتجاجات الجماعية والانتحار والعنف والهجرة الذي أعده المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تنامت طيلة الأشهر الماضية الاحتجاجات الشعبية حيث بلغ عدد الاحتجاجات خلال نوفمبر الماضي نحو 1025 تحركا احتجاجيا، مسجلا بذلك زيادة في حدود 6.17 في المئة مقارنة باحتجاجات شهر أكتوبر، 85.2 في المئة منها احتجاجات عشوائية وغير منظمة.

وتغيرت الخارطة الاحتجاجية طيلة شهر نوفمبر ليصبح إقليم الجنوب (شرقا وغربا) الأكثر احتجاجا بنسبته 504 تحركات احتجاجية، أي ما يناهز 49 في المئة من مجموع احتجاجات ش نوفمبر، ومثلت الاحتجاجات العشوائية في الإقليمين (محافظات قابس ومدنين وتطاوين وقبلي وتوزر وقفصة) نسبة 92 في المئة من مجموع الاحتجاجات المسجلة في ذه المناطق. والاحتجاجات العشوائية ي احتجاجات تنزع نحو العنف.

ويجمع خبراء الاقتصاد في تونس على أن انهيار الوضع الاقتصادي وتنازله إلى درجات غير مسبوقة، يعزى إلى فشل المنوال التنموي المتبع منذ مطلع السبعينات. والقائم على استقطاب الصناعات التصديرية الأجنبية. واعتبر الخبير الاقتصادي وزير المالية السابق، حسين الديماسي "أن السبب الرئيسي في ذلك هو سياسي بالأساس، حيث أن النظام السياسي والقانون الانتخابي أظهرتا عدم توافق مع الواقع الاجتماعي".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "انتخابات الفاضل هي من أفرزت هذا الواقع، ولا توجد أغلبية تملك الجراءة للإصلاح، بل خرجت علينا حكومات ضعيفة تفتقر لحزام سياسي قوي،

## سوناطراك الجزائرية تدعم الشراكة مع إيني الإيطالية

### قواعد جديدة للاستثمار للخروج من مربع الانغلاق

القريب مع استكمال خطط إعادة الهيكلة. وتأتي هذه الاتفاقية بين سوناطراك وإيني في وقت تتمر فيه الشركة الحكومية بأزمة مالية غير مسبوقة نتيجة تهاوي أسعار النفط ما أدى إلى ارتباك التوازنات.

وفي وقت سابق كشفت وزارة الطاقة الجزائرية أن خسائر شركة المحروقات الحكومية سوناطراك، جراء جائحة كورونا بلغت 10 مليارات دولار في الشهر التسعة الأولي من العام الجاري. وحسب بيانات رسمية عن وزارة الطاقة، تراجعت صادرات سوناطراك بنسبة 41 في المئة حتى نهاية سبتمبر الماضي مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

ووفق البيانات، بلغت خسائر شركة الكهرباء والغاز الحكومية "سونلغاز" ما قيمته 18.7 مليار دينار (152 مليون دولار) خلال الفترة ذاتها مقارنة بنهاية سبتمبر 2019.

وتكسبت شركة نפטال وهي فرع سوناطراك التي تحترق توزيع وتسويق الوقود، خسائر بلغت 41 مليار دينار (333 مليون دولار).

وطالبت الخسائر شركة طيران الطاسيلي أحد فروع سوناطراك وبلغت 1.5 مليار دينار (12 مليون دولار).

وتتوقع السلطات الجزائرية تراجع إيرادات النفط والغاز بواقع 10 مليارات دولار بنهاية العام الجاري، جراء جائحة كورونا، لتستقر في حدود 23 مليار دولار نزولا من 33 مليار دولار في 2019.

ويعاني اقتصاد الجزائر من تبعية مفرطة لعائدات المحروقات (نفط وغاز) والتي تمثل 93 في المئة من إيرادات البلاد من النقد الأجنبي ومصدر التمويل الأساسي للنفقات العامة.

عززت الشركة الوطنية للمحروقات «سوناطراك» شراكتها مع المجمع الإيطالي للطاقة إيني في خطة لتنظيم الاستكشاف في حوض بركين وتنمية البحث والتطوير ودعم المشاريع الهادفة إلى حماية البيئة.

إضافة إلى حماية البيئة. وبهذه المناسبة، أكد حكار وديسكالزي على التزامهما بتنفيذ برنامج طموح لتعزيز أنشطة الاستكشاف والتطوير والإنتاج في حوض بركين من خلال تحسين استغلال البنى التحتية.

وفي نهاية الاجتماع قال الرئيس المدير العام لسوناطراك "علاقتنا التقليدية والوطيدة مع إيني ستعزز حتما من خلال توقيع هذه الاتفاقية المهمة بالإضافة إلى وضع قيد الدراسة عدة محاور منها على وجه الخصوص، التدريب والبحث والتطوير".

وسلط الرئيس المدير العام لشركة إيني الضوء على علاقات الشراكة المميزة والمتعددة التي تربط المجمعين.

وصرح بشأن الاتفاقية الموقعة "يشهد توقيع الاتفاقية اليوم على التزام إيني وسوناطراك بتعزيز شراكتها في الجزائر من خلال استراتيجية مشتركة لتسريع تطوير وتنفيذ مختلف المشاريع".

ومنذ العام الماضي غيرت شركة سوناطراك سياسة إدارة النفط في خطوات لتنفيذ الإصلاحات التي يطالب بها الحراك الشعبي، حيث بدأت تفتتح على الشراكات الأجنبية عقب سنوات من الانغلاق ضمن دائرة السياسات الاستثمارية القديمة.

وسبق أن بحثت الشركة مع شركة شيفرون الأمريكية عن شراكات محتملة في قطاع النفط.

ويرى محللون أن مثل هذه الخطوات قد تطلعن المستثمرين الأجانب للدخول إلى السوق المحلية في المستقبل

عززت الشركة الوطنية للمحروقات الجزائرية للمحروقات الإيطالية للطاقة إيني في خطة لتنظيم الاستكشاف في حوض بركين وتنمية البحث والتطوير ودعم المشاريع الهادفة إلى حماية البيئة.

وقال بيان صادر عن الشركة إنه "تم التوقيع التوقيع على مذكرة تفاهم بين سوناطراك وإيني الإيطالية، تهدف إلى رسم خارطة طريق تحدد الخطوات اللازمة لتبنيها لغاية إبرام عقد أو أكثر في مجال استكشاف المحروقات في حوض بركين وهذا تحت غطاء الإطار القانوني والتنظيمي الجديد الذي يحكم المحروقات".

اتفاقية شراكة ترسم خارطة طريق لتنظيم استكشاف المحروقات في حوض بركين

وتم التوقيع على هذه الاتفاقية خلال لقاء جمع الرئيس المدير العام لسوناطراك توفيق حكار بالرئيس المدير العام لمجمع إيني كلوديو ديسكالزي. وخلال هذا الاجتماع الذي عقد في إطار تطوير ومتابعة فرص الشراكة بين المجمعين سوناطراك وإيني، تمت مناقشة العديد من المحاور ذات الاهتمام المشترك. وتخص هذه المحاور التكوين في مجال النفط والغاز، البحث والتطوير، الطاقات الجديدة والانتقال الطاوي

## تنامي التحذيرات من تراكم ديون الحكومات الخليجية

بشكل كبير على الاستدانة وجمعت أكثر من 80 مليار دولار من ديون محلية وخارجية في 2016 و 2017.

وتوقع صندوق النقد الدولي انكماش النمو في دول مجلس التعاون الست هذا العام بنحو 7.1 في المئة، في أدنى معدل له منذ أربعة عقود نتيجة تراجع أسعار النفط والجائحة. وتوقعت ستاندراند اند بورز أن تشكل السعودية، أكبر اقتصاد في المنطقة، 55 في المئة من مجمل العجز في منطقة الخليج، تليها الكويت 17 في المئة ثم أبوظبي 11 في المئة.

ومع انكماش الاقتصاد وتدهور الميزانيات، من المرجح أن تحاول الحكومات الحصول على قروض أطول أجلا وأقل كلفة في الشهور المقبلة بعد أن جمعت بالفعل ما يقرب من 50 مليار دولار في أسواق الدين العالمية هذا العام.

وتقدر ستاندراند أند بورز للتصنيفات أن العجز التراكمي للحكومات المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي سيصل إلى نحو 490 مليار دولار إجمالا بين 2020 و2023. وتتوقع أن يرتفع الدين الحكومي لدول المجلس بمبلغ قياسي يصل إلى 100 مليار دولار هذا العام.

وفي الوقت الذي تشدد فيه الحكومات قيود الإنفاق، اكتسبت النزعة الوطنية في المجال الاقتصادي زخما في بعض الدول، إذ تحركت الحكومات لحماية وظائف المواطنين وأجورهم وسط مخاوف من أن تفضي تدابير التقشف إلى اضطرابات سياسية.

وتحاول الكويت سن قوانين لتقليل عدد العاملين الوافدين، وأمرت سلطنة عمان شركات الدولة بإحلال المواطنين محل العاملين الوافدين، واستغنت شركتنا الطاقة العملاقان أرامكو السعودية وقطر للبترول عن أعداد من العاملين معظمهم من الوافدين لتقليل التكاليف.

لندن - قالت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية الخميس إن ديون الكيانات المرتبطة بالحكومات في دول الخليج العربية الست سترتفع العام المقبل.

الحقت جائحة فايروس كورونا الضرر باقتصادات دول الخليج بينما تعاني بالفعل ضغوطا من انخفاض أسعار النفط الذي يمثل مصدرا رئيسيا لإيرادات حكوماتها.

وقالت فيتش "الانكماش الاقتصادي في 2020 سيفاقم مستويات الديون ويعظم مخاطر تبلور ديون الكيانات المرتبطة بالحكومة في ميزانيات الحكومات".

وأضافت أن الدعم الحكومي لهذه الكيانات متوقع، وعزت ذلك إلى أهميتها للاقتصادات ووضعها النسبي بالأبطال القوميين.

وقالت إن التصنيفات السيادية لقطر وعمان هي الأكثر ترجيحاً أن تتأثر بمديونية الكيانات المرتبطة بالحكومة. وتمثل ديون الكيانات المرتبطة بالحكومة مسالة شائعة بالنسبة لدبي التي تحتاج إنقاذاً ماليا قدره 20 مليار دولار من أبوظبي.

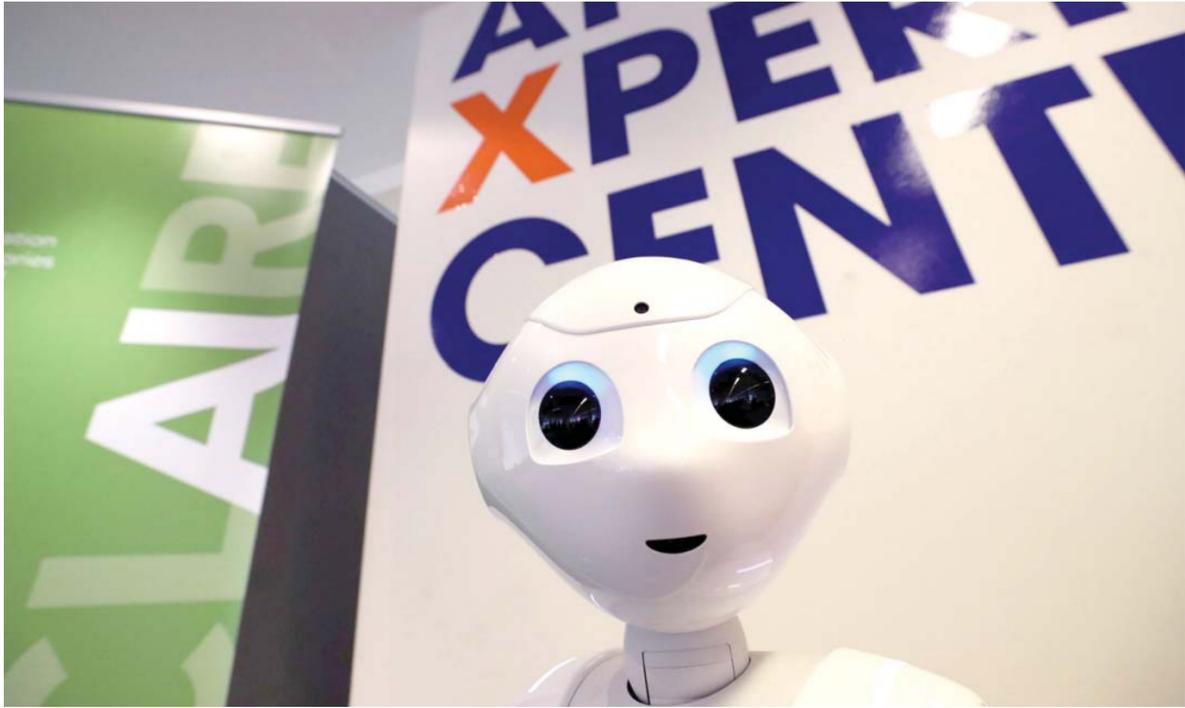
الغنية بالنفط للخروج من أزمة دين في



ديون متفاقمة

# الاستعداد لمرحلة يكون فيها الذكاء الاصطناعي هو المسيطر

## كتاب جديد يدعو لمنظومة أخلاقية تحكم العلاقات بين الإنسان والآلة



هل يحقق مستقبل الذكاء الاصطناعي سعادة البشر أم يتسبب في فناءهم؟ هل يصبح أكثر ذكاء من البشر ويفوق قدراتهم أم سيطر تحت سيطرة الإنسان؟ تساؤلات يطرحها د. إيهاب خليفة في كتاب حمل عنوان "الذكاء الاصطناعي.. مستقبل الحياة البشرية في ظل التطورات التكنولوجية".

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

في كتابه الجديد، يواجه الدكتور خليفة، أخصائي المدن الذكية ورئيس وحدة متابعة التطورات التكنولوجية بمركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة بأبوظبي، القارئ بمجموعة من الأسئلة تطرح بوميا أمامه، ويحاول أن يزيل الغموض عن موضوع أثار من الأسئلة والخاوف أكثر من أي موضوع آخر.

هل فعلا "سيدم الذكاء الاصطناعي البشر" مثلما صرحت الروبوت الشهير صوفيا وأعلنت عن رغبتها في ذلك أم سيحقق رفاهيتهم وسعادتهم المنشودة؟ وهل ما صرح به أيلون ماسك، رجل الأعمال والتكنولوجيا، بأن تطوير الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى نشوب حرب عالمية جديدة، أم أنه سيؤدي إلى تدمير الجنس البشري كما رأى عالم الفيزياء الكبير ستيفن هوكينغ؟ هل هؤلاء على حق أم أن نظرتهم تشاؤمية وأن الذكاء الاصطناعي سوف يحسن حياة الأفراد ويجعلها أكثر سهولة، على حد قول مارك زوكربيرغ رئيس موقع فيسبوك، وأن كل من يتخنى الذكاء الاصطناعي فهو "يغالط البشر" كما صرح الملياردير الأميركي مارك أندرسون؟



إيهاب خليفة  
الذكاء الاصطناعي مصمم  
للقيام بوظائف مفيدة  
وسيقيم بما رغم الظروف  
المحيطة

وأخيرا هل فعلا الذكاء الاصطناعي بهذا القدر من الأهمية أم أن الأمر مبالغ فيه بدرجة كبيرة ولا يعدو كونه مجرد آلات تساعد في تسهيل الحياة البشرية، وأن هذه الأفكار الجامحة ما هي إلا أحد أشكال الخيال العلمي الذي تروج له الأفلام والروايات؟

### منظومة أخلاقية شاملة

بداية يناقش خليفة في كتابه ما المقصود بالذكاء الاصطناعي، من حيث التعريف والنماذج ومراسل التطور والاستخدامات المتعددة، وكيف سيكون شكل الحياة البشرية في ظل سطوة نظم الذكاء الاصطناعي والتقنيات الذكية منمظلة في نموذج المدن الذكية، ومع انتشار نماذج متعددة ومختلفة من هذه المدن القائمة على التقنيات الذكية سوف تنتقل البشرية كلها إلى مرحلة جديدة من التاريخ، تلك المرحلة التي يناقشها من خلال تتبع ملامح مجتمع ما بعد المعلومات وتغير عناصر وموازن القوى فيه.

أهمية الذكاء الاصطناعي، كما يؤكد خليفة، تتعدى كثيرا فكرة الإنسان الآلي أو الروبوت الذي يعمل ويفكر وينشعر كالإنسان، أو الذي يفوق البشر مهارة وذكاء، للدرجة التي جعلت البعض ينادي بتطوير قدرات البشر عبر زرع

شراخ ذكية في أدمغتهم، لكي تجاري قدرات الذكاء الاصطناعي فيصبح مع الوقت إنسانا نصف الي. إن حقيقة الأمر تتعلق بمنظومة أخلاقية وقانونية شاملة تحكم تفاعلات الحياة الإنسانية الجديدة، تلك الحياة التي تجمع في شقيها الإنسان الآلي والإنسان البشري، الذي قد يكون أقصى أهدافه في المستقبل أن يتحول إلى "إنسان آلي كامل"، بدلا من أن يكون "نصف بشري" بفعل ثورة صناعة الذكاء.

وفي تعبير له قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن من سيمتلك "الذكاء الاصطناعي سيحكم العالم"، ووقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرارا تنفيذيا يطلب من الوكالات الاتحادية تخصيص المزيد من الموارد للبحث في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتمتلك الصين إستراتيجية طموحة للهيمنة على هذا المجال.

ويرى خليفة أنه مع انتشار التكنولوجيا المتقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المجتمعات، وتوجه الدول لتبني نماذج الحكومات الذكية، ظهر توجه آخر أكثر ذكاء، قائم على إنشاء "مدن ذكية"، قادرة على استيعاب الملايين من الأفراد، تتميز بكونها تعتمد بصورة رئيسية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإدارة كافة متطلبات الحياة اليومية فيها، فالمنازل التي يسكنها الأفراد والبنية التحتية وأنظمة النقل والاتصالات والخدمات الحكومية والتجارية والصناعية وكافة القطاعات بهذه المدن تديرها نظم ذكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء لتسيير الحياة بها، وتحدث بداخلها أنماط مختلفة من التفاعلات الذكية" بين البشر وبعضهم البعض، وبين البشر والآلات، وبين الآلات وبعضها، تنتج عن هذه التفاعلات المليارات من التيرابايتس من البيانات المنولدة يوميا عنهما، وتكون محصلة تحليل هذه البيانات قرارات وسياسات تساعد في تحسين نمط الحياة داخل المدينة الذكية.

ويشير خليفة إلى أن العالم على أعتاب ثورة جديدة ستغير شكل الحياة البشرية ويقودها الذكاء

الاصطناعي، وهي ثورة شاملة على مختلف المستويات، الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وذلك لأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتعدد وتتراد بصورة يصعب حصرها، فهي تقريبا تدخل في كافة المجالات الإنسانية، وحتى اللحظة لم يتم وضع تصور أو تقييم موضوعي لتداعيات هذه التطبيقات، خاصة مع انقسام هذه التطبيقات ما بين تطبيقات مدنية وأخرى عسكرية، واختلاف تداعياتها في كل منها.

بل يمكن القول إن بعض التطبيقات المدنية للذكاء الاصطناعي، والتي من المفترض أن تجعل حياة الأفراد أسهل وأسرع، مثل نمط المدن الذكية الذي يجمع كافة التقنيات الخاصة بنظم الذكاء الاصطناعي، قد تكون سببا في زيادة سطوة الآلات على الحياة البشرية.

### مجتمع ما بعد المعلومات

العالم على أعتاب مرحلة جديدة من التاريخ البشري، ينتقل فيها من مرحلة مجتمع المعلومات إلى مجتمع ما بعد المعلومات، أو مجتمع الذكاء الفائق، أو مجتمع هيمنة الآلات، أو مجتمع الذكاء الاصطناعي، جميعها مسلمات تحاول وصف ما سيكون عليه شكل الحياة البشرية خلال السنوات القليلة القادمة، وذلك على الرغم من صعوبة التنبؤ بما ستكون عليه.

ويوضح أن هذا المجتمع الخامس، أو "مجتمع ما بعد المعلومات"، يأتي بعد أربعة أجيال رئيسية مرت بها الإنسانية، وهي: مجتمعات الصيد والزراعة والصناعة والمعلومات، وأخيرا المجتمع الخامس أو "مجتمع ما بعد المعلومات"، ويمكن تعريفه بأنه: ذلك المجتمع الذي تتحول فيه المعلومة إلى وظيفة في حد ذاتها، حيث تندمج فيه المعلومة والآلة مع عقل الإنسان.

وبمجرد أن يفكر الإنسان في أي شيء تقوم الآلة بتنفيذه بتنفيذ عوضا عنه، بل قد تقوم الآلة بالفعل بناء على توقعاتها لاحتياجات الإنسان، أي حتى قبل أن يفكر فيها، وذلك من خلال

دراستها لسلكه وقدرتها على التوقع باحتياجاته، ويُعتبر الذكاء الاصطناعي والتقنيات الذكية هي المحرك الرئيسي داخل هذا المجتمع الجديد، مثلما كان الفحم محركا رئيسيا لمجتمع الصناعة. ويشير خليفة إلى أن هذا التطور الغير مسبوق قد يعيد صياغة العديد من الثوابت والبداهيات، فجد أن بعض البشر حول العالم سوف يتقنون بالروبوت رفيقا وزوجا بدلا من جنسهم، الآلة التي قد يرون فيها مؤنسا وصدقا جديرا بالرفقة والتضحية أيضا في تخل صريح عن الحياة الإنسانية.

وقد يبدأ حينها الحديث عن منظومة قيم حقوقية للروبوت، مثل الحق في الجنسية والمواطنة والنقاضي والزواج والتعلم، إلى الحديث عن الحقوق السياسية كالانتخاب أو التمثيل السياسي، ومع تغلغل الروبوت شيئا شيئا في كافة أشكال الحياة اليومية ستكون الكثير من المفاهيم الراسخة مثل العدالة والمساواة والخصوصية والحرية في حاجة إلى إعادة النظر.

ويتابع "هناك العديد من التداعيات المترتبة على زيادة الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، سواء كانت أمنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو حتى إنسانية وقانونية. فمن ناحية اقتصادية، فإن الذكاء الاصطناعي سوف يؤثر على حجم ونوعية الوظائف وفرص العمل المتاحة، حيث من المتوقع أن يؤثر الروبوت سلبا على الوظائف في مجال الصناعات التحويلية وصناعة السيارات والأدوات الكهربائية، بالإضافة إلى خدمة الزبائن، بينما يؤثر إيجابا على وظائف أخرى مثل الهندسة الميكانيكية وهندسة الأمن والسلامة وصناعة البرمجيات والإلكترونيات، الأمر كذلك ينطبق على السيارات ذاتية القيادة والطائرات دون طيار والطابعات ثلاثية الأبعاد، حيث تهدد وظائف وتنشع وظائف أخرى".

### علاقات بشرية - روبوتية

يرى خليفة أنه من المنظور الأمني، فإن أحد التداعيات الخطرة التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي هو تهديدها لحق البشر في الحياة، ويتضح ذلك في حالة الأنظمة القتالية المستقلة، مثل الطائرات دون طيار التي تحمل أسلحة، أو الروبوتات الموجودة في أرض المعارك للقيام بوظائف محددة، حيث تكمن الخطورة هنا في أن هذه الأجهزة مصممة من أجل التدمير أساسا، فماذا يحدث إذا وقعت في يد الشخص الخطأ، أو تم اختراقها لقصور أو خطأ بشري في إجراءات التامين والتلاعب بالخوارزميات التي تتحكم فيها، فهنا سوف تكون النتائج كارثية.

ويضيف البعض الآخر بعض التداعيات الإنسانية والأخلاقية، فزيادة الاحتكاك مع الآلات، من شأنها أن تفصل

### الذكاء الاصطناعي عدو أم صديق

الإنسان تدريجيا عن محيطه الطبيعي الاجتماعي البشري، وأن تفقد العلاقات البشرية مرونتها التقليدية، وتجعلها أكثر صلابة وجمودا، فتتحول طرق التفكير والتفاعلات البشرية من التعقيد المفيد إلى التبسيط ولو كان منتجا، ويصبح الهدف من العلاقات الإنسانية ماديا بعد أن كان معنويا بالأساس.

مارك زوكربيرغ  
الذكاء الاصطناعي  
سيجعل حياة الأفراد  
أكثر سهولة

فلاديمير بوتين  
من يمتلك الذكاء  
الاصطناعي سيحكم  
العالم مستقبلا

ويقول إنه في ضوء ما سبق، يصبح التساؤل الرئيسي ما هي القواعد الأخلاقية التي تحكم العلاقات بين الإنسان والآلة، وبين الآلة والآلة أيضا، وما هي منظومة القيم أو مجموعة القواعد العليا التي يجب أن تعمل في إطارها هذه العلاقات "البشرية-الروبوتية"؟ كما يثار التساؤل حول كيفية قيام المجتمع من خلالها التعامل مع التجاوزات التي تصدر عن الآلات، مثل اعتداء الآلة على الإنسان، كان تقتل السيارة ذاتية القيادة إنسانا، أو أن يتم توظيف كاميرات المراقبة في انتهاك خصوصية الأفراد، أو أن يتسبب تعليم الآلات في ضور القدرات البشرية، أو أن تتحكم خوارزميات البحث على الإنترنت في أنماط تفكيرنا ولولياتنا، أو أن تشهد حالات زواج بين البشر والروبوت؟ الذكاء الاصطناعي مصمم للقيام بوظائف مفيدة للبشرية، وسيقوم بها، بغض النظر عن الظروف المحيطة أو المستجدة، فمثلا إذا قام أحد الأطفال المنزل بمحاولة إعاقة الروبوت عن القيام بوظائفه في تنظيف المنزل على سبيل الدعابة، فإن الروبوت سيتعامل مع هذا الموقف باعتباره تهديدا يوقفه عن القيام بوظيفته، وقد يتسبب في مقتل هذا الطفل من أجل القيام بوظيفته التي صمم من أجلها، وأسئلة وقضايا أخلاقية وفلسفية كثيرة، لا بد من الإجابة عنها، أولا لضمان الحفاظ على هويتنا البشرية.

ويخلص خليفة إلى أهمية الاستعداد لمرحلة سيكون فيها الذكاء الاصطناعي هو المسيطر على الحياة الإنسانية، ويجب العمل نحو إنشاء منظومة قانونية وأخلاقية ومؤسسية شاملة تحافظ على حقوق البشر مثلما تحافظ أيضا على تطوير هذه الصناعة التي ستغير شكل الحياة البشرية، ولكن يجب أن تضمن عدم سيطرة الآلة على الإنسان وأن يظل الإنسان هو المتحكم الرئيسي فيها في مجتمع جديد بدأ يتشكل هو مجتمع ما بعد المعلومات.

## دعوة لمنح العقل البشري حماية قانونية

نيويورك - قال كبار أطباء الأعصاب إن التقدم العلمي في التحفيز العميق للدماغ والمساحات الضوئية التي يمكن ارتداؤها يجعل التلاعب بالعقل البشري ممكنا، مما يخلق الحاجة إلى قوانين وحماية لتنظيم استخدام الأدوات الجديدة.

ونصح رافائيل بوستي، وهو أستاذ علم الأعصاب في جامعة كولومبيا بنيويورك، بأنه يجب إضافة مجموعة من "الحقوق العصبية" إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة.

واقترح خمسة حقوق تحمي الدماغ من إساءة استخدام التقنيات الجديدة، وهي حقوق الهوية والإرادة الحرة والخصوصية العقلية والحق في الوصول المتساوي إلى التطورات الدماغية والحماية من التحيز الخوارزمي.

وقال بوستي خلال جلسة على الإنترنت في مؤتمر "ويب ساميت" التقني العالمي "إذا كان بإمكانك تسجيل الخلايا العصبية وتغييرها، يمكنك من حيث المبدأ قراءة عقول الناس وكتابتها. هذا ليس خيالاً علمياً. نحن نفعل ذلك بنجاح على حيوانات المختبر".

وأضاف أن للتكنولوجيا العصبية القدرة على تغيير الآليات التي تجعل الناس بشرا، مما يجعل من وضعها في "إطار حقوق الإنسان" أمرا مناسبا.

وللعديد من هذه التقنيات تطبيقات في قطاع الطب، مثل واجهات الدماغ والكيمبيوتر التي تساعد المرضى على تحريك الأطراف الاصطناعية أو التواصل بعد إصابة في الدماغ.

وأعتبر جون كراكوير، أستاذ في علم الأعصاب في جامعة جونز هوبكنز في ماريلاند، أن هذه التقنيات ستقود خارج السياق الطبي بنسق متزايد.

ووافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية على إجراءات التحفيز العميق للدماغ بزرع أقطاب كهربائية فيه لعلاج مجموعة من الاضطرابات الممتدة من الصرع إلى مرض باركنسون.

وتعرض بعض الشركات الخاصة أجهزة يمكن ارتداؤها لمراقبة نشاط الدماغ وتدعى أنها قادرة على تتبع الحالة المزاجية والعواطف.

وقارن كراكوير أحدث التقنيات العصبية بالتطورات مثل وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات التي يمكن استغلالها لتغيير فضيلات الأشخاص دون موافقتهم الصريحة.

وقال "ما تغير الآن هو قدرة التكنولوجيا على الدخول تحت الجمجمة والوصول إلى أعصابنا".

علميا، هناك عدد من الإجراءات القانونية التي تهدف إلى مواكبة هذه التطورات، بما في ذلك التشريع في الشيلي، وسيكون أول قانون يؤسس حقوق المواطنين العصبية إذا تم إقراره.

وقال بوستي "هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يستطيع فيها البشر الوصول إلى محتويات عقول الناس.

علينا أن نفكر بحذر شديد حول كيفية إدخالها في المجتمع".



التكنولوجيا تقدم أدمغة البشر

# الصراع الخفي بين مرجعية النجف وإيران يخرج إلى العلن: لكم حشدكم ولي حشد

مقرّبون من السيستاني يعتبرون الحشد «براءة اختراع» خاصة له سرقتها طهران



الخلاف الحاد بين الحشدين الولائي والمرجعي في العراق والذي وصل حد "الطلاق" النهائي خلال المؤتمر الذي انعقد مؤخرا في مدينتي كربلاء والنجف تحت عنوان "حشد العتبات حاضنة الفتوى وبنية الدولة" ليس سوى صدى لصراع أعمق وأطول مدى، وإن كان مكتوما في أغلب الأحيان، بين مرجعية علي السيستاني وإيران التي ما انفكت تحاول تطويع هذه المرجعية لخدمة مشروع الهيمنة الإيرانية على البلد.

النجف (العراق) - لن يكون الحشد الشعبي المؤلف من العشرات من الميليشيات الشيعية العراقية، قادرا في المستقبل المنظور على التمادي في حجب خلفاته الحادة وانقساماته الداخلية وتسويق نفسه كتكتلة كبيرة متجانسة، وذلك بعد أن أعلنت أربع من الميليشيات المكونة له، بشكل لا لبس فيه، تمايزها عن باقي مكوناته عقيدة وهدفا وولاء ومرجعية، في خطوة اعتبرها أغلب الملاحظين إعلانا للانفصال عن هذا الجسم شبه العسكري الدخيل على أجهزة الدولة العراقية، والذي تشكل بادئ الأمر بهدف محدد وواضح وهو مواجهة تنظيم داعش لدى غزوه تلك مساحة العراق قبل أكثر من ست سنوات، ثم تشعبت نشاطاته واتسعت طموحات قادته وامتدت إلى عالم السياسة ولم تستثن ميدان الاقتصاد والمال.

وظهر التباعد الكبير بين مكونات الحشد، جليا عندما عقدت التشكيلات التابعة للعتبات المقدسة في العراق، مؤخرا، مؤتمرا لها هو الأول من نوعه، مؤذنة بتشكيل حشد "مرجعي" نسبة إلى مرجعية النجف بهوية محلية مختلفة عن هوية الحشد "الولائي" نسبة إلى الولي الفقيه والذي انتهى به المطاف حشدا إيرانيا خالصا في تبعيته لطهران وخدمته لأهدافها وخوضه لصراعاتها على أرضية تبني قاداته للنظرية المعتمدة كنظام للحكم في إيران.



علي الحمداني  
نحن الحشد ونحن أبناء  
الفتوى ونحن أبناء المرجعية  
وهذه الأولوية انبثقت من  
رحم العتبات المقدسة

وانتظم المؤتمر الذي عقده كل من لواء جند المرجعية، ولواء على الأكبر، وفرقة العباس القتالية وفرقة الإمام علي القتالية، تحت شعار "حشد العتبات حاضنة الفتوى وبنية الدولة"، وذلك في حرص واضح على إعلان وجود هذا الحشد المتميز من جهة، وارتباطه بفتوى المرجع الشيعي علي السيستاني، التي أطلقها في يونيو 2014 تحت مسمى "فتوى الجهاد الكفائي" من جهة ثانية، إضافة إلى الإيحاء بارتباط هذا "الحشد المصغر" بالدولة العراقية وأهدافها السياسية والأمنية.

## صراع أقدم

أبرزت فكرة عقد المؤتمر مجذبا ما يجري تداوله في العراق بشأن وجود حالة من الغضب والامتناع المكتومين لدى مراجع النجف وعدد من السياسيين والعسكريين العراقيين الموالين لمرجعية علي السيستاني، من "الانقلاب" الذي نفذته إيران عن طريق قادة الميليشيات المرتبطة بها واستولت به على الحشد

## مرجعية أو ولائية.. كلها ميليشيات

والحكومة بالاهتمام بموضوع الاستقرار الإداري لبناء الحشد، وإعادة المسوخة عقودهم ومسؤولاتهم مع أقرانهم في القوات الأمنية الأخرى. وأصدرت الفصائل الأربعة بيانا مشتركا خلال مؤتمرها أشارت فيه إلى حصول خروقات أمنية في الفترة الأخيرة ما يهدد أمن البلاد والعباد، مؤكدة أن "الولاية حشد العتبات ستبقي المدافع الأصيل والحامي الأکید عن الوطن وتشعبه متمسكة بالتطبيق الحرفي للفتوى وتوجهات المرجع الديني الأعلى علي الحسيني السيستاني".

كما ورد في ذات البيان أن "الحفاظ على المنجزات المتحققة من النصر على داعش له أولوية أولى وغاية مثلى عندنا، وما يعزز هذا النصر ويصون مكتسباته هو الحفاظ على سمعة الجهاد والمجاهدين، وإبعادهم عن كل ما يلوث توجهاتهم ويحرف مسارهم وهذا ما سعت إليه قواتنا خلال فترة تحرير المدن، وما لمست من تفاعل كبير وتوافق عميق مع أبنائها الذين كانوا يرفضون مغادرة قواتنا لمدنهم بعد إنجازها الواجب".

وكان لأفقا في البيان تأكيد "حشد العتبات المقدسة التزامه الكامل بالقانون والدستور العراقيين، ومنع مقاتليه من القيام بأي إجراء يخالفهما ومن ذلك الدخول في النشاط السياسي خطوة الارتباط الحزبي أو الاستغلال الوظيفي بكل أشكاله". كما أكد حشد العتبات ارتباطه بالقائد العام للقوات المسلحة الذي هو رئيس الوزراء نفسه.

وختيرا ما يمثل "تمرد" السيستاني على إيران مبعث سعادة لاتباع المرجعية، وبعض العراقيين الناقدون على الدور الإيراني السلبي في بلادهم، الأمر الذي يفسر الاحتفاء بفصل الحشد المرجعي عن الحشد الولائي، لكن آخرين يقولون إن الخطوة أصغر من أن تكون مؤثرة على الوضع العراقي المتردي وعلى تغول الميليشيات وانفلات سلاحها، إذ أن الكامل بالقانون والدستور ومنع مقاتليها من القيام بأي إجراء يخالفهما ومن ذلك الدخول في النشاط السياسي أو الارتباط الحزبي أو الاستغلال الوظيفي. وطالبت تلك الأولوية الجهات المعنية في البرلمان

عبدالعزیز المتمدودي المعروف بـ"أبو فدك" ليخلف أبو مهدي المهندس الذي قتل مع قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في الضربة الجوية الأميركية، في منصب المشرف على العمليات الميدانية للحشد. وينظر إلى المتمدودي باعتباره مواليا بشكل كامل لعلي خامنئي حذ وتشرحه المصادر ذاتها أن تسريع خطوات فصل الحشد المرجعي عن الحشد الولائي، تتصل مباشرة باختيار

## حتى الأدولة تقسم

خلال المؤتمر المذكور جرى التأكيد على نحو خاص على فكرة "عراقية" الحشد، في إشارة ضمنية إلى رفض هويته الإيرانية. وفي هذا السياق يقول اللواء علي الحمداني قائد لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية "نحن الحشد ونحن أبناء الفتوى ونحن أبناء المرجعية وهذه الأولوية انبثقت من رحم العتبات المقدسة وعرفت في الساحة بالتزامها وبقواتها وعملها.. فالحشد حشد المرجعية ونحن أبناء الحشد وأبناء الفتوى".

وعلى الرغم من صعوبة تحديد عدد المقاتلين المنتمين إلى ميليشيات الحشد الشعبي بالنظر، وتكتم الميليشيات على عدد منتسبيها، فإن عدد الفصائل المشكلة للحشد يقدر بستة وستين فصيلا غالبية الولاء داخلها لإيران إذ يبلغ عدد الفصائل التي تتخذ من علي خامنئي مرجعية لها واحدا وأربعين فصيلا، بينما تتوزع فصائل أخرى بين الولاء للسيستاني وللصنادق الشيرازي ولكمال الحيدري ولماظم الحائري ولمحمد اليعقوبي، وغيرهم. وأكدت الأولوية الأربعة المنفصلة عن هيئة الحشد الشعبي خلال مؤتمرها التزامها الكامل بالقانون والدستور ومنع مقاتليها من القيام بأي إجراء يخالفهما ومن ذلك الدخول في النشاط السياسي أو الارتباط الحزبي أو الاستغلال الوظيفي. وطالبت تلك الأولوية الجهات المعنية في البرلمان

إن فكرة فصل الحشد الولائي عن الحشد المرجعي، لم تغب عن أذهان قادة الميليشيات الأربع والسياسيين الداعمين لهم، وقد سبق للفكرة أن حققت قفزة هائلة عندما أعلن عن انفصال لوائي وفرقتي العتبات عن هيئة الحشد الشعبي المعلنة بشكل صوري "مؤسسة" أمنية تابعة للدولة العراقية، وارتباطها بشكل مباشر برئاسة الوزراء. وتؤكد مصادر عراقية أن مرجعية النجف، إضافة إلى الحشدين والسياسيين المرتبطين بها، استنصروا خلال الفترة الأخيرة خطرا حقيقيا تعاضل ولم يعد من المناسب السكوت عنه ويمتثل في التغول الاستثنائي لبعض أشرس الميليشيات التابعة لإيران في العراق وأكثرها تطرفا.

وتشرح المصادر ذاتها أن تسريع خطوات فصل الحشد المرجعي عن الحشد الولائي، تتصل مباشرة باختيار

الحشد الولائي المنتسب إلى الولي الفقيه، انتهى به المطاف حشدا إيرانيا خالصا في تبعيته لطهران وخدمته لأهدافها

جيش رديف على الأرض العراقية مختلف هذه المرة عن الميليشيات "المتناثرة" التي تمكنت منذ سنة 2003 من زرعها في الجسد العراقي.

## مكسب غير متوقع

اكتسبت ورقة الحشد الشعبي أهمية بالغة لإيران وأصبحت وسيلة ناجعة للحفاظ على نفوذها الكبير في العراق، ومنع تقلصه من يدها.

ولا يضمن الحشد لإيران سيطرة موضعية على مناطق شاسعة في العراق من خلال حضور مقاتليه على الأرض ومشاركتهم في مسك الأراضي المستعادة من تنظيم داعش في محافظات بابل وديالى وصلاح الدين والأنبار وبنوي، فضلا عن حضوره داخل أحياء العاصمة بغداد وعدد من مدن جنوب البلاد، فحسب، بل ثبت منذ انتخابات سنة 2018 أنه قابل للاستخدام كقوة سياسية ضاغطة على سلطة اتخاذ القرار العراقي وتجييره في ما يخدم المصلحة الإيرانية.

وفي تلك الانتخابات ترشح الحشد ضمن تحالف نيابي أطلق عليه اسم "عراقية" الحشد ويقول اللواء علي الحمداني قائد لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية "نحن الحشد ونحن أبناء الفتوى ونحن أبناء المرجعية وهذه الأولوية انبثقت من رحم العتبات المقدسة وعرفت في الساحة بالتزامها وبقواتها وعملها.. فالحشد حشد المرجعية ونحن أبناء الحشد وأبناء الفتوى".

ويقول ساسة عراقيون مطلعون على تفاصيل هذه "الحرب الباردة" إن الصراع بين المرجعتين وإن كان قديما، فقد اتخذ خلال السنوات الأخيرة التي ارتفع فيها سقف الطموح الإيراني في التمدد بالمنطقة طابعا سياسيا بعيدا عن الاختلاف في التعريف الإيراني لمبدأ ولاية الفقيه، إذ تخطت القضية الخلاف الفقهية حين بدأ واضحا أن إيران تسعى إلى الهيمنة على قرار المرجعية الدينية في النجف بعد أن نجحت في الهيمنة على القرار السياسي في العراق. وخلال سنوات الحرب ضد داعش تمكنت إيران من تحقيق نصر هام في صراعها ضد مرجعية النجف بان جبريت الفتوى التي أصدرتها المرجعية نفسها لمصلحتها بالكامل، حيث أن استيلائها على الحشد الشعبي أتاح لها امتلاك



# فنان مغربي يسائل هشاشة الإنسان في مواجهة غموض العالم

## عزالدين الهاشمي الإدريسي يرسم عالما صوفيا مسكونا بالألوان والأشكال الهندسية



أمام اللوحات التشكيلية لا يمكننا أن نكون محايدين، فإما أن نقبل علة عولمها أو ندبر عنها، إما أن نعجب بها أو نكرها، ووحده الفنان المتحكم في عمله والماسك لتفاصيله بوعي وإحساس عاليين يمكنه أن يسحبنا من أنفسنا ليسافر بنا إلى خيال سحري، على غرار ما يفعله الفنان المغربي عزالدين الهاشمي الإدريسي.

الرباط - يحتضن رواق "مين دار Mine" بالرباط، من 10 إلى 30 ديسمبر الجاري، معرضا جديدا للفنان التشكيلي المغربي عزالدين الهاشمي الإدريسي. وأفاد الرواق بأن هذا المعرض، وهو الثاني من نوعه خلال سنة 2020 للفنان، وينظم تحت شعار "صدى.. دلالات كونية"، وهو يشكل فرصة للفنان لتقديم جديد أعماله. وسبق للإدريسي أن قدم معرضا بعنوان "دلالات كونية" في فبراير الماضي بفضاء المكتبة الوطنية بالرباط، ويواصل الفنان مشروع معرضه السابق ليقدّم أعماله الجديدة كامتداد أو "صدى" لمعرض "الدلالات الكونية".

### في مواجهة الغموض

يضم معرض "صدى.. دلالات كونية" لوحات متنوعة تتناول موضوع الكون والمجرات والنجوم واللامتناهي، ويقدم لزواره حوالي عشرين لوحة بتقنية مختلطة اعتمد فيها الإدريسي على مختلف أنواع المواد والتراكيب، بما في ذلك التعليق المغناطيسي، الأمر الذي أفضى إلى إبداع تراكيب أصلية من النقش البارز، بأسلوب يقوم على الانطباع البصري والعمق ويولد ملمحا ثلاثي الأبعاد.

### في لوحات الفنان تطفي اللمسة الانطباعية في هيئة أجواء فلكية مشحونة بالبحث المضي عن مستوى الأشكال والألوان

وتطفي على لوحات الفنان اللمسة الانطباعية الخفيفة، والمتعشبة، والمضطربة على هيئة أجواء فلكية يعتمل فيها تحول يستثيره البحث المضي على مستوى الأشكال والألوان. إنها تجربة تشكيلية تنضح بمشاعر بصرية قوية.

ويضم العالم الفني للإدريسي موضوعات الفضاء واللامحدود وعناصر التراث البصري المغربي الأندلسي، إنه مزيج يوفر مجالا واسعا لاستكشاف في الألوان والأشكال.

وأضاف الشيكور "من خلال عالم الزخارف والرقش والأرابيسك الذي يحيل إلى الموروث الفني الأندلسي، وعالم الأفلاك والكواكب والامتدادات السديمية الذي يرتبط بالهندسة الكوسمولوجية، وكذلك عبر مفرداتهما الإشارية وإيحاءاتهما الرؤيوية، يجنح الرائي في أرخبيالات الخيال البصري وذلك لتأخذه شعرة الهاشمي الكروماتية بعيدا عن تمثيل ميمي للعالم، وعن استنساخ الي لتسوءات الذاكرة وتضعه إزاء منجز بصري أسر ومولد لمتعة لا حد لضافها وشطوطها".

### اللمه بالأشكال

ومن جانبه اعتبر إدريس كثير، الناقد في مجال الفن التشكيلي، أن الإدريسي شيد جسرا للتواصل بين عالمين، لا فقط

عالم الأندلس ببهائه والعالم العربي الإسلامي باختلافه (من المغرب: فاس وسلا ومراكش)، وإنما العالم الفوقي السفلي: عالمي الكون والفساد ليس في مفهومه الأخلاقي بل كحدث انطولوجي يفيد الاحتمالية والعرضية والنهائية وعدم الخلود.

ويشير إلى أن الفنان يبقى على العموم "كاطفل حين يلهو ويلعب، فهو جدي في لوهو ولعبه. إنه لا يتغيا سوى المتعة"، ومن هذا المنطلق يتخيل الباحث إدريس كثير الفنان الإدريسي في مرسمه "وهو يجمع ويرتب مواد الأولية للعمل من صباغات زيتية ومائية وباستيلية وبهاراتية، التي هي الأسطقسات الكروماتية الأولى، وفكرة التكوين لا تفارق ذهنه".

وللتذكير فالفنان التشكيلي عزالدين الهاشمي الإدريسي، المولود في 1953،

اشتغل مدرسا للغة والأدب الفرنسي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك بالدار البيضاء منذ سنة 1984، وذلك عقب حصوله على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي.

وبالرغم من انشغالاته المهنية والتزاماته المتعددة، كان يبحث لنفسه - على حد قوله - عن فضاء للغوص في بحر الرسوم الهندسية، التي تتسم في معظمها بالطابع التجريدي، مما ساعده على خلق لون فني، ورؤية خاصة نابذة عن سلسلة من التجارب والدراسات والتأملات الشخصية، التي تشكل بالنسبة إليه متخيلا تشكيليا يتغذى من مبادئ الأرابيسك العربي الأندلسي.

واستطاع الإدريسي من خلال الألوان المختارة بعناية فائقة، الممزوجة بأشكال هندسية مختلفة، التعبير عن مكوناته الروحية والتخييلة وتقديم

### تجربة تشكيلية تنضح بمشاعر بصرية قوية

بالنسبة إلى الزليج والأرابيسك، مشيرًا في هذا الصدد إلى أن هذه الأشكال تستخدم بشكل كبير في أماكن العبادة.

وأشار إلى أن "هذه الهندسة الروحية التي توجد عموما في فنون التسطير والتشجير والتوريق، هي دعوة للتأمل والتفكير والتعبير، مسجلا من جهة أخرى، أن "كل لوحة منفردة في شخصيتها وتتطلب وقتا محددًا للعمل". وخلص البلاغ إلى أنه تم افتتاح معرض "صدى.. دلالات كونية"، الخميس 10 ديسمبر ليتواصل إلى غاية الأربعاء 30 من ذات الشهر.

وتذكر أن معرض برواق "مين دار" يفتتح أبوابه يومًا أمام الزوار من الساعة الرابعة عصرا حتى الساعة الثامنة مساء بتوقيت المغرب، وذلك في إطار احترام التدابير الصحية الوقائية.

## الأقصر تحتضن نقاش أكاديميين عرب لبحوث حول الفنون التشكيلية والعولمة

في بحث ومناقشة الموضوعات ذات الصلة بتخصصات الفنون والدراسات الإنسانية والهندسة المعمارية والعلوم والصناعة، ودراسة مضامين العولمة وأثارها على مفاهيم التراث والهوية الثقافية، والعلاقة بين الفن والاقتصاد، بالتضاضر مع مجالات السياحة والآثار.

### المؤتمر يسعى إلى إعادة النظر في ما للعولمة من تأثيرات على مفاهيم التراث والهوية الثقافية وسبل التعامل معها

بدورها، رأت الأمين العام للمؤتمر، الدكتورة داليا صالح فرح أن المؤتمر يعد مناسبة جيدة لبحث التفاعلات بين الفن والتعليم والمسؤولية المجتمعية، من خلال 60 بحثا تقدم بها 74 باحثا وباحثة.

وتشهد مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر حالة من الحراك الفني والبحثي عبر استضافة عدد من الفعاليات الفنية والعملية، التي تستهدف إحياء الدور الثقافي والتاريخي للمدينة، التي تضم بين جنباتها العشرات من المعابد والمئات من المقابر التي شيدها قدماء المصريين.

ساخرة، رسمها قدماء المصريين، للسخرية من حكامهم، ومن الحياة بكل إشكالاتها وصورها. ويقول المهتمون برصد تاريخ الحركة الفنية التشكيلية في العالم، بأنه لولا هؤلاء الفنانين التشكيليين، الذين كانوا ينتشرون في الأقصر، وغريها من مدن مصر التاريخية، مثل أسوان وقنا وسوهاج والمنيا والجيزة وغيرها، لما عرفنا شيئا عن الحياة في مصر القديمة، ولما عرف العالم شيئا عن تاريخ الفراعنة وفنونهم وعلومهم، فمغزى المعلومات التي توفرت عن الحياة في مصر القديمة وعن تاريخ ملوكها أتت من تلك الأعمال التشكيلية، التي تكتسي بها جدران وأسقف معابد ومقابر الفراعنة، التي احتوت على أروع الفنون والنقوش والرسوم وأعمال نحت التماثيل واللوحات الجدارية.

ومن جانبه قال عميد كلية الفنون الجميلة في الأقصر، الدكتور يوسف محمود، في تصريح، لوكالة الأنباء الألمانية، الخميس، إن الكلية تقيم هذا المؤتمر العلمي بشكل سنوي، وأن هذا هو المؤتمر السادس، ويأتي هذا العام في ظل طفرة الاتصال والتكنولوجيا التي يشهدها العالم، والتي أفرزت العديد من الممارسات الفنية والثقافية والعلمية، في تخصصات عديدة متقاطعة.

وأضاف أن المؤتمر ينسقيته العلمي والفني يسعى إلى تحقيق التواصل بين الباحثين والفنانين التشكيليين

المدينة، ترك الفراعنة العشرات من المعابد، وقربا 800 مقبرة للملوك والملكات والأشراف والنبلاء، وهي مليئة باللوحات الفنية، والتماثيل الضخمة، حينًا والصغيرة حينًا آخر، بجانب العشرات من قطع الأوستراكا، التي رسمت عليها رسوم كاريكاتيرية

وبحسب عربي، فمن المهم أن تحتضن مدينة الأقصر هكذا فعالية تناقش قضايا الفن والحضارة في الراهن، نظرا إلى مكانتها التاريخية، حيث تعد من أعرق وأعنى مدن العالم، بالأعمال التشكيلية، التي يرجع تاريخها لأكثر من خمسة آلاف عام، ففي غرب

أصيل، وبحسب رئيس المؤتمر الفنان الدكتور محمد عربي، فإن الأبحاث التي سيتم مناقشتها بالمؤتمر، تتناول في مجملها الموضوعات ذات الصلة بالفنون التشكيلية، وما تمثله العولمة من إيجابيات وتحديات في المجتمع المعاصر.



الفنون التشكيلية أوج الحضارة

## العزلة والمل يتجسدان في لوحة ذاتية للفنان العراقي سيروان بران

تعددت الأعمال التشكيلية التي تعبّر عن العزلة والمل، والتي تلقّاها الكثيرون كنوع من التظهير لكآبة عميقة تحتاج إلى علاج. إلا أن هذه الأعمال باتت اليوم تعبّر عن واقع استحالة إلى واقع وجودي لم يتمرس الكثيرون على مواجهته. لكن الفنان التشكيلي العراقي سيروان بران أعلن عبر لوحة ذاتية عن تمرّسه بالملل وسيطرته عليه.

شكّلته مادة لونية متجانسة وفي نفس الوقت متوترة تتعبر فيها عناصر اللوحة من كتب ورسومات وأوراق وقنبلة من سائل معقم، وضعها الفنان كإمضاء يشير إلى سنة تحقيق اللوحة والمشهد المرسوم في أن واحد بمعزل عن أية رغبة في استشارة أي شعور أو تعاطف من المشاهد، ومن الفنان ذاته. ثمة أمر آخر لاف في لوحة الفنان العراقي هو أن ما حوله من توتر إيقاعي يتدرجات لونية متقاربة قد تحوّل من مجرد مكان إلى زمن أثق بران بحضوره. وليس هذا الزمن الذي تحزّر اليوم من فكرة المرضية إلا زمن البطء والسكون الذي اعتادت مجتمعاتنا المعاصرة على الفرار والخوف منه وإدائته عبر ممارسات لا تحصن. ويصل عدد كبير من المفكرين حتى إلى ردّ الزواج والإنجاب إلى فكرة استجاب طوفان من الانشغالات على المرء تمنعه من التفكير في ضحالة الوجود وهشاشته.

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

كُرِس في جميع أنحاء العالم منذ ما يقارب السنته منطوق ومصطلح "التباعد الاجتماعي" ليبدو في عيون الناس هُجئة لم تعرفها البشرية من قبل. هُجئة صارت لها الآن قوانينها الخاصة، ولاسيما إن كان هذا التباعد الاجتماعي يعني بشكل حرفي، الحجر المنزلي التام والتخلّف الكلي عن ملاقات الأخرين. غير أن هذه "الهجنة الوبائية" في حد ذاتها لم تكن دائما ذات معانٍ سلبية في لوحات الفنانين التشكيليين، وهي حتما ليست بحالة معيشية جديدة أو إضافة معاصرة تجدر محاصرتها وتفكيكها أفضل تفكيك.

اليوم، جاء الزمن لكي يُنصف فيه الفنان التشكيلي حتى لا تعود أعماله الفنية المُحدثة عن العزلة والوحدة مجرد دلالات عن حالات مرضية مُستغلة تجب مُعالجتها وحماية المجتمع من آثارها وتداعياتها. وقد قدّم ولا يزال الفنان التشكيلي الشرق أوسطي كثيره من الفنانين الغربيين لوحات مؤثرة تنبض بمعاني العزلة والقلق الوجودي. لوحات لم تجد عن أجواء فنية مُكرّسة وإن اختلفت في الأساليب التعبيرية والأهمية الفنية والتقنية. ويستحضر من هؤلاء الفنانين التشكيليين العرب الذين اشتغلوا على هذه القضية، على سبيل الذكر لا الحصر، الفنان جوان خلف والفنان أنس سلامة والفنانة فلاح الصعدي والفنان جوزيف حرب والفنان زياد غزالي والفنانة عبير بخاري والفنان تامر مالك.

وفي هذا السياق أول عمل فني قد يخاطر على البال، هو ما قدّمه مؤخرا الفنان التشكيلي العراقي سيروان بران. لوحة تغلب عليها درجات اللون البني رسم فيها نفسه جالسا في محترفه الفني في خضم موجة الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي.

في اللوحة قلق وجودي؛ أجل، لكنه قلق تحت سيطرة الفنان، واستقبال لا يحتاج فيه الزائر بنظره إلى الرسم إلى تذكر الكمامة الوقائية وما صنعت في مجتمعاتنا ولا إلى استدعاء لتعاطف معسول تجاه صورة العزلة المُجسّدة، ولا إلى التفكّر في كيفية معالجة حالة العزلة كآمر شاذ وجب الشفاء منه أو توصيفه بأنه خارج سياق الحياة العادية.

تجّء هذه اللوحة في حين تسترجم لوحات أخرى حديثة لفنانين آخرين معظم هذه الأفكار والمشاعر. ويذكر منها لوحة للفنان جوان خلف بعنوان "توستالوجيا" رسم فيها رجلا متوقعا على أريكة، ولوحة لأنس سلامة يجلس فيها شخص على طرف سرير ناظرا أمامه باستسلام وجودي إلى دخول البوابة (أو فكرة الخوف منه) كزائر غير مدعو وغير مرحّب به.

يظهر الفنان العراقي بران في لوحته الذاتية متهاككا بازدياد على أرض الرسم وغير منفصل عن أجواء الغرفة، لا لونها ولا في سياق ضربات ريشته. والأهم من ذلك كله أن لوحته تلك يمكن اعتبارها بمثابة انتقاد ساخر للكثير من النصوص التحليلية التي ذكرت أن اللوحات التي تتكلم عن العزلة هي في حقيقتها تصوير لضرب من ضروب الجنون أو الومعات الصحية/ النفسية. ما ميّز هذا العمل عن سائر الأعمال الفنية التي تناولت ولا تزال تتناول بكثرة موضوع رسم الذات في إطار العزلة أن الفنان يبدو في لوحته هذه، مسيطرا بهدوء ملحوظ على ذاته وعلى حالة من الملل الذي يبدو أنه حل بعد "وصلة" عمل منهك على إحدى اللوحات.

كما أن مرسوم الفنان ليس بمرسوم عادي. إنه مرسوم

## فنان مصري يستعيد «إسكندرية زمان» بألوان الحاضر

ياسر جعيسة يحوّل الذكريات المروية عن المدينة المتوسطية إلى لوحات فنية



الترامواي القديم بطل لمشهد حديث

واحدة لحميمية فُقدت في الزمن الحاضر. سبق لجعيسة أن أقام في العام 2017، معرضا بقاعة قرطبة بالمهندسين ضم 60 لوحة صوّرت حياة الشوارع بالعاصمة المصرية القاهرة، مرسومة بالأكواريل التي تستخدم عادة لرصد حالة الشارع السريعة، وهي خاصة تعدّ من أصعب الخامات للرسم، حيث أن التصحيح بها يكاد يكون من المستحيلات.

وهو ما ثمّنه أشرف رضا استاذ الديكور بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان، بقوله "إن ما يميّز ياسر جعيسة قدرته على تنفيذ لوحات شفافة ومفعمة بالحركة عبر خامة الأكواريل، تلك الخامة التي تبدو بسيطة وسهلة إلا أنها تتطلب قدرة خاصة للفنان تعتمد على سرعة الأداء ولقاء اللون والتعبير التائيري".

في حين قالت الفنانة التشكيلية المصرية هياء حلمي "هو معرض قوي وجريء دون خطوط حمراء في الرسم لتوصيل الصورة الحقيقية التي وثقت أماكن هامة في القاهرة".

### الألوان تأتي في مجمل اللوحات مشبعة بالوضوء في مزج فريد بين وقتين متباعدين؛ وضح النهار وظلام الليل

وفي العام الماضي، وبفلس الرواق أقام الفنان المصري معرضا جاء تحت عنوان "مأثبات"، ضم 35 لوحة بمقاسات مختلفة، قدمت تنوعات فنية رصدتها عين الفنان، حيث لا توجد قيمة موحدة للمعرض، لكن جعيسة رصد كل ما وقع تحت عينيه بأسلوب مختلف وشديد الخصوصية وبمهارة في استخدام خامة الأكواريل، إلى جانب لقطات ومشاهد من الطبيعة والبحر والشارع وغيرها من المشاهد الواقعية والتأثيرية.

وبدا جعيسة مسيرته التشكيلية كفنان محترف عام 1992 أثناء دراسته بكلية الفنون الجميلة قسم الرسوم المتحركة وفن الكاريكاتير، عمل بمؤسسة روز اليوسف، وجريدة الأهرام، ومجلة المجلة اللندنية، وجريدة المصري اليوم، وعدد من الصحف العربية والدولية كما رسم أكثر من مئة كتاب للأطفال. ونظم جعيسة العديد من المهرجانات الفنية الدولية منذ 2012 وحتى 2019. كما شارك في العديد من الملتقيات الدولية العربية في ألمانيا وإيطاليا واليابان وكرواتيا والنرويج وتركيا والولايات المتحدة وإيران، وله مقتنيات لدى الأفراد والشركات بمصر والإمارات والكويت وقطر وألمانيا وفرنسا، وله أيضا مقتنيات بمتحف كام بايطاليا، ومقتنيات بمتحف الكاريكاتير بتركيا ومتحف الكاريكاتير بالنرويج.

وهذا الانبعاث الجديد ليوم شديد الحركة في "إسكندرية زمان" لا يتأخر كثيرا، ليظهر في لوحة ثانية اسمت ألوانها بحركة الشمس لتصور محطة ترامواي المدينة وهي تصحو متأهبة لاستقبال المسافرين، ليكون الترامواي بطل المشهد، فهو أمين سير وسرّ ركابه على السواء.

وفي ثالثة تحضر عربات "الكارو" وهي تتجول في الساحات تبحث عن راكب لتعيده إلى بيته، أو توصل آخرين إلى قلب المنشية العاصرة بالحياة، وإن مع بداية خفوت الحركة وتضاؤل عدد المارين هناك، فليل إسكندرية الأبعينات حكايات ومسرات، ولكل عاشق للسهر وجهته المشتهية.

### خامات وحكايات

الإسكندرية التي خلّدها الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ في روايته الشهيرة "ميرامار" التي تحوّلت، في ما بعد، إلى عمل سينمائي من بطولة؛ شادية وشكري سرحان، كانت تعجّ بالجليات الأوروبية التي تعايشت مع المصريين وأثّرت في ثقافتهم ماضيا وحاضرا، وهو ما وثّقه صاحب جائزة نوبل للآداب في روايته التي رصدت تاريخ مجتمع الإسكندرية وماهيتها.

وإن كان محفوظ قد وثّق بالكلمة لجزء من تاريخ الإسكندرية في الثلاثينات والأربعينات عبر روايته المستوحاة من مسيرة ذاتية لامرأة يونانية، قيل إنها صاحبة الفندق المجاور لمقهى "أثينوس" الذي كان يرتاده مُبدع الثلاثية، فإن جعيسة دون ذلك التعايش السلمي بين المصريين والأرمن والإيطاليين واليونانيين عبر لوحة وشحت بأعلام بلدانهم في الزمن الماضي، لتكون عينا

يوصل الفنان المصري ياسر جعيسة احتفاءً بذاكرة المدن المصرية التي يستلهمها من الصور الفوتوغرافية القديمة أو عبر الحكايات التي سمعها من سكانها. فبعد معرضه "مأثبات"، الذي وثّق فيه بعضا من حركة الناس ومعالم القاهرة، ما هو يستعرض في معرضه الأخير "إسكندرية زمان" جانبا من يوميات المدينة المتوسطية في ثلاثينات القرن الماضي وأربعيناته بألوان الحاضر الممتدة بصوّته نحو أفاق جمالية متجددة.

القاهرة - يضم معرض "إسكندرية زمان" للفنان التشكيلي المصري ياسر جعيسة المقام حاليا بغاليري النيل بالقاهرة، 65 لوحة جاءت كلها بالألوان الزيتية لتسرر بعضا من تاريخ مدينة الإسكندرية وأهلها، حيث نجح جعيسة إلى تحويل الذكريات التي شاهدها عبر الصور الفوتوغرافية القديمة أو تلك التي سمعها من خلال الحكايات المروية عن بعض سكان المدينة المتوسطية إلى واقع ملموس مجسّدة على لوحات حديثة.

### انبعاث جديد

لوحات أعادت الحياة إلى شوارعها القديمة في حقبة الثلاثينات من القرن الماضي وكأنه عايش ذاك الزمان، وهو المولود بالقاهرة في العام 1970، فكيف له أن يرسم بكل تلك الدقة زمنا غير زمانه ومدينة غير تلك التي نشأ فيها؟



ياسر جعيسة

ذكريات الصور جعلتني  
أخجل حكايات تجوب  
المدينة، وإن لم أعشها

يقول جعيسة "يتحوّل الماضي إلى صور قديمة بالأبيض والأسود وتظل تلك الصور عالقة بالإنسان، كل منا مرتبط بماضيه، بصور، بحكايات،



عين راصدة لحميمية مفقودة



لوحة سيروان بران أتت  
انتقادا ساخرا لفكرة تصوير  
العزلة كضرب من ضروب  
الجنون أو الومعات الصحية

لوحة الفنان العراقي سيروان بران الذاتية تنطق بصريا بما قالته يوما المفكرة حنة أرندت "الإنسان الحديث لم يُقدّف إلى العالم، بل قُدّف إلى داخل نفسه".

والفنان العراقي من مواليد بغداد 1968، حاصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة بابل، وهو عضو نقابة الفنانين العراقيين، وعضو اللجنة الوطنية للفنون التشكيلية.

أقام بران العديد من المعارض الخاصة وساهم في مشاركات جماعية دولية ومحلية، وحاز عددا من الجوائز منها جائزة الشباب الأولى في العام العراقي المعاصر 1995، ووسام تقديري من بيبالي القاهرة 1999، والجائزة التقديرية ببالي بغداد العالمي الثالث

العام 2002، والوسام الذهبي من مهرجان المحرس الدولي بتونس 2002.



## أفلمة المسرح ومسرحة السينما ظاهرة فنية لافتة

تحويل المسرح إلى السينما خطوة إلى الأمام.. أما إلى التلفزيون فحديث آخر



«الهربة» التونسية.. سلسلة العبور من الفن الرابع إلى السابع



«سجن النساء» انتقال متعثر من خشبة إلى الشاشة الصغيرة

وبدوره يؤكد المخرج المصري مجدي أحمد علي، أن هذا الاتجاه يعبر عن إفلاس و"يعني أننا لا نجد موضوعات لنقدمها، لذلك نبحث في الدفاتر القديمة عن الأعمال التي سبق وأن نجحت لنستغلها وهذا يعبر عن استهلاكية بشعة، حيث نقل بأي مادة قديمة لنقدمها".

وأغلب الظن أن معظم الأعمال المسرحية الشهيرة تتجه نحو الإنجاز السينمائي لاعتبارات تقنية وموضوعية وإنتاجية، كما أن الفارق لم يعد شاسعا من الناحية الموضوعية بين السينما والتلفزيون.. فهل أصبحنا ندير ظهورنا - وبخجل شديد - نحو المسرح؟

هذا المفصل الاختياري، وشديد الدقة والنقاء من قبل المخرج، مكن المتلقي من التنبيه إلى أكثر المواقف دقة وحساسية من قبل شخصيتي المومس والمتشدد، وجعل الجمهور يعيش وضعية المتلصص في حالة شديدة الغرابة وكثيرة الالتصاق بالفضاء الذي تدور فيه الأحداث.

التعاطي مع الشخصيتين كان في غاية الحرفية والنقاء، والابتعاد عن الكليشيهات الجاهزة والمتكررة، ما أكسبه أداء بعيدا عن النمطية والتسطيح، وجعله يرتقي إلى تفاصيل النفس البشرية وانفعالاتها البعيدة عن المتوقع والمنظر والمكّر.

أدى غازي الزغباني ونادية بوسنة ومحمد حسين قريع، شخصيات المسرحية بمنتهى الإبهاش الممزوج بالواقعية والبعث عن المبالغات أو التقصّد الإثارة والإضحك فكان عملا الجائزة بأنها مسرحية جريئة "كشفت المسرح الذي صنع كي يموت عند نهاية كل عرض".

هذه الحكاية المبنية على فئائية المقدس والمدنس، من خلال شخصيتين تبدوان في الظاهر شديدتي التناقض، لكنهما في الداخل تقربان من بعضهما إلى حدّ التماهي، تصلح لأن تكون موضوع سينما بامتياز، ذلك أن الأخيرة مبنية ومؤسّسة على جملة أسئلة وجودية كبرى عبر التفاصيل.. وما أدراك ما التفاصيل.

هذا العمل المسرحي الناجح، والذي حقق المعادلة الصعبة بين فرجة جماهيرية وأخرى نخوية، يستحق أن يتحوّل إلى فيلم سينمائي دون الخوف عليه من مخاطر المجازفة في الانتقال من الفن الرابع إلى السابع في سلسلة وحسن استقبال من كلا الجمهورين، ذلك أن الجمهور يكاد يكون واحدا، ثم إن المسرح في هذه الحالة لن يقدم تنازلات كما دأب أن يقدمها للتلفزيون بل سيفتح لنفسه دروبا وعرة تصل إليها كاميرا التصوير قبل عيني المتفرّج.

وكما قال مدير دورة مهرجان قرطاج السينمائي، المخرج رضا الباهي، صاحب "عقبات متنوعة" و"صندوق عجب"، إن "السينما خلّاقة حيوات وحافظة ذكريات وولادة أمل، لذلك فلا بأس مع السينما ولا معنى لها مع الناس"، هي السينما التي قاومت النسيان وقاومت الظلم وقاومت التهميش وها هي اليوم تقاوم الوفاء وتبثّ التساؤل في فناء بلد أنهكه السياسيون بشطحاتهم.

ومسرحية "الهربة" التي نالت جائزة نقابة الصحافيين لحرية الرأي في الدورة الماضية لأيام قرطاج

أعمال مسرحية كثيرة في التاريخ تحوّلت إلى أفلام سينمائية وحافظت على سحرها بل ازدادت تلقا بفضل الفن السابع من تقنيات وسهولة في الانتشار. ويشهد مهرجان أيام قرطاج السينمائية في دورته الـ31 المرتقبة مثل هذه التجارب على غرار فيلم "الهربة" الذي هو في الأصل مسرحية لصاحبها غازي الزغباني. لكنّ لتحويل المسرح والسينما إلى دراما تلفزيونية حديثا آخر.

غازي الزغباني في "عرب" و"جنون" في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي.

## تجارب عالمية

ليس جديدا أن تتحوّل المسرحيات الشهيرة إلى أعمال سينمائية خالدة، وتحافظ على سحرها ورونقها بذات الدهشة والجادبية، فمن منا لا يتذكّر روائع شكسبير التي تحوّلت إلى أيقونات سينمائية كـ"روميو وجولييت" وقبلها "ترويض النمرة" على يد فرانكو زيفرلي عام 1967، وكذلك مسرحية الأميركي نينس وليامز "عربة اسمها الرغبة" التي استحوّلت إلى شريط سينمائي أسر على يد إيليا كازان.

أما مسرحية "الموت والعزاء" للكاتب التشيلي أرييل دورفان، فأخرجها للسينما رومان بولانسكي عام 1994. وكتب دورفان هذه المسرحية

المدهشة عن أحداث التعذيب في معتقلات بينوشيه في التشيلي، بطلتها "باولينيا" التي تعرّضت عندما كانت طالبة في كلية الطب للتعذيب اغتصابا قبل خمسة عشر عاما من زمن عرض المسرحية؛ باولينيا، المتروجة من محام معروف ومطلع على مسائل حقوق الإنسان وملفات التعذيب في العهد السابق، تسوق إليها الصديقة الطيب الذي كان يشرف على وقائع اغتصابها على وقع رباعية شوبرت الوترية والتي تحمل اسم "الموت والعزاء"، يتصاعد الخط الدرامي بسبب هذه الصديقة حيث تحتجز باولينيا مغتصباها السابق أمام أعين زوجها، وتنتزع منه الاعتراف بما اقترعه في حقها.

وبالعودة إلى فيلم "الهربة" المنقول عن مسرحية الزغباني، فإن ما أعده وكتبه هذا الفنان الشغوف، صاحب فضاء "الارتيسكو" المولع بالبحث والتجريب، يعتبر حكاية متفرقة عن أكثر من حكاية، تتحدث عن شاب متشدد دينيا يهرب من الشرطة وسط أزقة الأسواق العتيقة لتونس العاصمة فيجد نفسه مجبرا على الاختباء في غرفة مومس بماخور المدينة. تزداد الوضعية تعقيدا وطرافة بدخول زيون إلى الغرفة ما يضطره إلى الاختباء تحت السرير غير قادر إلا على الانتظار.

حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي

ستكون للدورة الحادية والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية التي تمتد في ما بين 18 و23 ديسمبر الجاري، تكهتها الخاصة هذا العام، إذ نتعد في ظروف بالغة الخصوصية على الأصدقاء المحلية والإقليمية والدولية، خصوصا مع استمرار تفشي جائحة كورونا التي تسببت في إلغاء الجوائز الرسمية. لكنها دعوت إلى ما هو فائق الوفاء والإخلاص إلى الفن السابع وهو "الحنين"، إذ يفتتح المهرجان الذي يستمر ستة أيام، بسنة أفلام قصيرة من إنتاج المركز الوطني التونسي للسينما والصورة في العام 2020، كما أكد مديره المخرج السينمائي رضا الباهي، وهي مستوحاة من أفلام تونسية طويلة تركت أثرها في المهرجان خلال دوراته من 1966 إلى 2019.



بشير الحديك

إعادة تقديم الأعمال المسرحية أو السينمائية في مسلسلات تعدّ إفلاسا فكريا لدى كتاب الدراما

الخصوصيات كثيرة في هذه الدورة التي رفعت شعار "لا ياس مع الحياة ولا حياة مع اليأس"، وذلك انطلاقا من تخصيصها لجائزة الاختتام باسم فارس الثقافة التونسية، المناضل الراحل الشاذلي القليبي، إلى احتوائها لأفلام تعرض للمرة الأولى، ومنها ما يُنقل من خشبة المسرح إلى الشاشة السينمائية مثل "الهربة" للفنان المسرحي الشاب غازي الزغباني، على

## ترشيح «مفاتيح مكسورة» للمنافسة على الأوسكار يخفف أوجاع اللبنانيين

بعد توقّف الرحلات من وإلى بيروت، فاضطرّ المخرج إلى التواصل مع الملحن عبر الإنترنت لإتمام وضع الموسيقى التصويرية للفيلم، ومع ذلك تمّ اختيار العمل للمشاركة في مهرجان كان السينمائي أولا، ثم ترشيحه لتمثيل لبنان في القائمة الأولية لجائزة الأوسكار في فئة أفضل فيلم أجنبي، الأمر الذي عده طاقم العمل "بإدارة انتصار للسينما اللبنانية".

بديع أبوشقرا  
اختيار الفيلم للمنافسة على الأوسكار يعد انتصارا للسينما اللبنانية

وإضافة إلى الأفلام القصيرة التي تقدّم إنتاجات مهمة في المهرجانات العالمية، ويجسد أبوشقرا في الفيلم دور مالك منجر لبيع أدوات الموسيقى تدمر في الحرب، وهو يضيء من خلال الدور الذي قدّمه على فضاء الحرب والأطفال المشرّدين، وصولا إلى إبراز الشغف بالموسيقى رغم سوداوية المشهد الإنساني.

وشارك في الفيلم الفنان اللبناني العالمي غبريال يارد في الموسيقى التصويرية، وهو حائز على جوائز عالمية بينها الأوسكار، والغولدن غلوب، وإفاندا، وغراممي، وقد بدت بصمته واضحة على الموسيقى التصويرية للعمل الذي احتفى بالموسيقى والموسيقين.

وعرف الفيلم العديد من المصاعب أثناء التصوير وغدائه، من ضمنها إضرار طاقمه توقف التصوير خمسة عشر يوما بعد عودتهم من العراق، حيث صور العمل في آخر منطقة هُزم فيها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، ثم شهدت لبنان في أواخر العام 2019 العديد من الحرائق التي تسببت في تدمير عدد من الإكسسوارات، ليتوقّف التصوير ثانية مع اندلاع الثورة اللبنانية التي شارك فيها عدد من الفئيين والممثلين العاملين في الفيلم.

ومع الانتهاء من تصوير العمل فرضت جائحة كورونا على اللبنانيين البقاء في منازلهم وعدم مغادرة البلد

ومعاصر، إبراهيم الكردي، جوليان فرحات، سارة أبي كنعان، عادل كرم، سعيد سرحان، غبريال يمين، فادي أبي سمرا، حسّان مراد، ليلى قمري، ميشال أضيبي وروديع سليمان.

ويصف الممثل بديع أبوشقرا اختيار الفيلم لتمثيل لبنان في الأوسكار بـ"الانتصار للسينما اللبنانية"، وتابع "السينما اللبنانية لديها نكهة خاصة، باتت تؤخذ في الاعتبار بالمهرجانات العالمية، وأصبح للبنان اسم بعد الأفلام التي برزت في مهرجان كان السينمائي والأوسكار ومهرجان دبي السينمائي،



استمرار الحياة رغم الخراب

وتابع "هناك ما يجلب الاطمئنان، فليس كل لبنان يتمثل سياسيا، ومحاصصه الذين ألوا به إلى الهاوية، بل إن الكثير من المفكرين والفنانين يسعون دوما إلى تنقية صورتهم".

وصوّرت بعض أحداث الفيلم في الموصل بالعراق من أجل نقل صورة الديار والواقع كما يفترض أن يكون، موثقا مقاومة بعض الموسيقيين لقرار تحريم الفن في مشهية سامية.

وأدى دور البطولة في "مفاتيح مكسورة" إلى جانب طارق يعقوب كل من بديع أبوشقرا، رولا بقسماتي، منير

القائمة".

والفيلم المتمسك بالأمل أمام بشاعة الحرب، تنطلق حكايته حين تنكسر مفاتيح البيانو الخاص بـ"كريم" عازف الموسيقى، فيعجز عن إصلاحها بسبب تحريم تنظيم داعش الغناء والموسيقى. ليصبح عاقبا بين حبه للموسيقى، وعدم قدرته على التعبير عنها، وهو الذي لم يتمكن من مغادرة المنطقة المنكوبة التي يعيش فيها.

يقول بطل العمل طارق يعقوب "الفيلم يتحدث عن شخص يتلعق ببصيص من الأمل ليبقى إيجابيا، وهذه حالنا جميعا الآن وهنا"، وأضاف عن رمزية هذا الترشيح "اعتبر وجود عمل فني لبناني ضمن خارطة أهم الأفلام العالمية يشكل مأساة في عزّ ما يمرّ به لبنان من محن".

# على العرب أن يفكروا دون الشعور بالإثم

«المطابقة والاختلاف» مشروع نقدي يخرج الثقافة العربية من الصدام



الثقافة تموت حين تنكفي على ذاتها أو تذوب في الآخر (لوحة للفنان باسم دحوح)

والمنتجة في ظروف تاريخية متصلة بـ"الذات" و"الآخر". ولا يتقصد النقد إيجاد قطيعة شكلية مع هذا أو ذلك، بل ترتيب علاقة نقدية وفق أسس حوارية وتفاعلية وتواصلية، بهدف إيجاد معرفة جديدة تقوم على مبدأ "الاختلاف"، الذي هو بديل لـ"المطابقة"، فيكون اختلافاً عن أخرافات الذات المتمركزة على نفسها والمخاوف التائيمية والتوجسات أنتجتها ثقافة المطابقة، وهي مخاوف وتوجسات تنهار دفعة واحدة إذا انتظمت الثقافة على أسس نقدية واعية وواضحة. ومرد الحاجة إلى "الاختلاف" رسوخ ثنائيات ضدية خطيرة في صلب الثقافة العربية الحديثة، منها، على سبيل المثال، الأصالة والمعاصرة، الذات والآخر، الماضي والحاضر... إلخ. وقد تركت تلك المفاهيم أثراً مباشراً في الفكر انقسم الوعي بسببه إلى شطرين متضادين: بل متناحرين، حيث أصبحت تلك المفاهيم بذاتها "مرجعيات" ثابتة ونهائية، توخه عمل الفكر، وتحدا مجالته، وتقوّم نتائجه، ويعيدا عن أحاسيس الطهرانية الذاتية وتقديس الأنا.

## الثقافة العربية الحديثة رهنت ذاتها بعلاقات امتثالية للمركزيات الغربية، ولم تبلور أطراً عامة لحوار متفاعل معها

وأخيراً، إن من الأهداف الأساسية لهذا النقد تغيير مسار التلقي، الذي يقصد به الباحث الطريق الذي تأخذه الأفكار الأخرى للدخول في وعي الذات، فتتشكل ضمنها، وهي حاملة معها دلالاتها، دون أن تخضع لمراجعة، حيث تحتفظ بمحولاتها وسياقاتها الأصلية، وهو ما يُحدث انقساماً شديداً في الذات الثقافية، لأنها لم تكيف تلك العناصر، بسبب غياب الإطار المنظم والمكيف القادر على إعادة إنتاج تلك العناصر، بما يجعلها مكوناتاً في هذه الذات، وليس جزءاً غريباً عنها، ومهيمناً عليها، وما يحصل أن تلك العناصر ستمارس أفعالها كأنها ضمن نسقها الثقافي الأصلي، وهذا يقود إلى تعريض مكونات الذات إلى انهيارات داخلية، لأن تلك العناصر نُضدت جنباً إلى جنب، ولم تُركب محمولاتها وفقاً للشروط التاريخية للذات الثقافية. إن وظيفة النقد المعرفي، حسبما يرى إبراهيم، تكمن في أن يسهم في تغيير مسارات التلقي، ويقترح كفاءات لاندراج عناصر الثقافات الأخرى في الذات الثقافية، فالثقافة العربية أصبحت حقل صدامات لا نهائية بين المفاهيم والمقولات والرؤى والتصورات المستعارة، وذلك بسببه عدم الاهتمام بمسار تلقي الأفكار الذي يؤدي إلى أن تحافظ المكونات الغربية على نفسها، فمقوماتها الداخلية، وفصلها عن الثقافات الأخرى التي يحتضنها.

إلى مكون هامشي؛ ذلك أن القطيعة لن تحقق إلا العزلة والانغلاق، والانعصام بالذات ومطابقتها على نحو نرجسي مُرضي لا يمكنها أبداً من أن تتشكل على نحو سليم ومتفاعل ومتطور، بل إن الاختلاف المقصود في هذا المشروع يوفر حرية نسبية في ممارسة التفكير دون شعور بإثم الانفصال عن الماضي، ولا خشية التناقض مع الآخر، فهذه المخاوف التائيمية والتوجسات أنتجتها ثقافة المطابقة، وهي مخاوف وتوجسات تنهار دفعة واحدة إذا انتظمت الثقافة على أسس نقدية واعية وواضحة. ومرد الحاجة إلى "الاختلاف" رسوخ ثنائيات ضدية خطيرة في صلب الثقافة العربية الحديثة، منها، على سبيل المثال، الأصالة والمعاصرة، الذات والآخر، الماضي والحاضر... إلخ. وقد تركت تلك المفاهيم أثراً مباشراً في الفكر انقسم الوعي بسببه إلى شطرين متضادين: بل متناحرين، حيث أصبحت تلك المفاهيم بذاتها "مرجعيات" ثابتة ونهائية، توخه عمل الفكر، وتحدا مجالته، وتقوّم نتائجه، ويعيدا عن أحاسيس الطهرانية الذاتية وتقديس الأنا.

الأيديولوجية. وكان يجري تعديلاً على بعض أفكاره كلما وجد حاجة إلى ذلك. ينساع إبراهيم في تمهيدته للمشروع، كيف يمكن كشف صورة التطابق، التي تتصف بها الثقافة العربية الحديثة مع المركزيات الكبرى: المركزية الغربية، والمركزية الإسلامية، أي المركزيات التي لها صلة مباشرة بثقافتنا؟ ويرى أن الجواب يكمن في الفحص النقدي، الدقيق والجري، لمعطيات تلك الثقافة، وذلك الفحص سيكشف معضلة مكنية استوطنت نسيجها الداخلي، الأوهي "مماثلة" الثقافة الغربية، من جانب، و"مطابقة" تصورات الثقافة الدينية الموروثة، بطابعها السجالي وليس العقلي - الثقافي، من جانب آخر. فحينما اتجهت تلك النظرة في حقول التفكير المتعددة، لا تجد أمامها (على مستوى الرؤى والمناهج والمفاهيم) غير ضروب من "التماثل" و"التطابق" مع ثقافات استعيرت من مرجعيات مختلفة مكانياً وزمانياً، فرضت حضورها وهيمنتها في المعطى الثقافي الحديث مباشرة، وتجاوزت ذلك إلى حد أصبحت فيه على صلة وثيقة بالتصورات التي تنتج ذلك المعطى، سواء أتم الأمر استناداً إلى مبدأ القبول أم تم استناداً إلى مبدأ الرفض ورد الفعل. ويعود ذلك، في ما يعود، إلى سببين رئيسيين: أولهما يتصل بهيمنة "المركزيات الثقافية الكبرى" ومحدداتها الأيديولوجية، وهي تمارس اختزالاً لثقافتنا الحديثة، وثانيهما: الاستجابية السلبية لمعطيات تلك المركزيات، وعدم القدرة على التحرر من فرضياتها الأساسية، والاختلاف المعرفي معها، وهو أمر يتعلق بواقع الثقافة العربية الحديثة، التي رهنت ذاتها بعلاقات امتثالية لتلك المركزيات، ولم تفلح في بلورة أطر عامة فاعلة تمكنها من الحوار المتفاعل معها، فكانت تستعيد تصوراتها دون مراعاة التباعد المرجعي والزمني.

## الحاجة إلى الاختلاف

ليس المقصود بـ"الاختلاف" في هذا المشروع، كما يقول الناقد، الدعوة إلى "قطيعة" مع الآخر، ومع الماضي، والاستهانة بهما، واختزالهما

تحكم الفكر النقدي العربي اليوم الكثير من الثنائيات، التي تبدأ من الأنا والآخر، ولا تنتهي من إنشاء المقابلات بين الأفكار والتصورات التي يحاول أغلبها كشف الاختلاف أو تأكيد التفاعل بين الذات والآخر، وبين العرب والغرب بصفة خاصة، وهو ما قاد إما إلى الانكفاء على الذات أو الذوبان في الآخر.

عواد علي  
كاتب عراقي

يبحث مشروع "المطابقة والاختلاف" للناقد العراقي عبدالله إبراهيم، بإجرائه الثلاثة الصادرة عن مؤسسة "مؤمنون بلا حدود"، في الروايتين الغربية والإسلامية حول الذات والآخر، مؤكداً على فكرة أساسية هي أن المركزيات تصاغ استناداً إلى نوع من التمثيل الذي تقدمه المرويات الثقافية (الدينية، والأدبية، والتاريخية، والجغرافية، والفلسفية، والأنثروبولوجية) إلى الذات المعصمة بوهم النقاء الكامل، والآخر المدنس بالذونية الدائمة. ويرى الناقد أن التمرکز هو نوع من التعلق بتصور مزيج عن الذات والآخر، تصور يقوم على التمايز والتراتب والتعالي، ويتشكل عبر الزمن بناء على ترادف متواصل ومتماثل لمرويات تلوح فيها بوضوح صورة انتقيت بدقة لمواجهة ضغوط كثيرة.

## التمركز الذاتي

تكشف التحليلات المعقدة للمرويات الكبرى الطريقة البارة للسرد التي تنتظم حول حبكة دينية، أو ثقافية، أو عرقية مخصصة، مخضعة كل عناصر السرد لخدمة تلك الحبكة، التي تظل بقطة في إجراء تمجدي للذات، وخفض تبحسي لآخر. هذا ما سوغ لإبراهيم ضرورة الانطلاق من واقع العالم اليوم من أجل كشف الأسباب التي تتبلور فيها أفكار التمركز، كما هو الأمر بالنسبة إلى المركزية الإسلامية في الرهانات والسجلات القائمة في عصرنا، حيث يتطلع مشروع الناقد إلى الالتحاق بالبحوث اللاهوتية، التي تسعى إلى البحث في معنى العالم، وتسهم في تفسيره، فلولاهما لكان العالم حسب رأيه، مازال مبهماً، يشوبه الالتباس؛ فالمشايخ الفكرية تقترح تأويلاً للعالم، ووصفاً للمعرفة، وتتخطى ذلك، في بعض الأحيان، إلى بسط مقترحات حول تغيير الأفراد والجماعات، وإعادة النظر في تواريخها.

وقد قطف العالم ثمار الكثير من البحوث الفكرية، وأفاد منها، وعلى الرغم من ذلك، أغلبها أمسى اليوم في ذمّة التاريخ؛ لأنها انتظمت في إطار نموذج (paradigm) خاص بعصرها، كالنموذج اللاهوتي، أو الميتافيزيقي، وما عادت فاعلة في العصور الحديثة، غير أنها حفزت الأفكار الجديدة لتخطيها، وإمساها، ولما عرفت، وبما أنه لكل عصر نموده الفكري، يرى إبراهيم أنه من اللازم الاعتراف بأن عصر بناء الصروح الفكرية الكبرى قد انحسر، وبدأ يتوارى، وحل محله عصر النقد والتحليل، أي تحليل الصروح التي وُضعت تحت تصرف الناس نظاماً متسقاً من الفرضيات والنتائج، ولطالما ألهمته تلك الصروح بالطموح، وليس بالنتائج؛ فلكي يقع الإلمام بظاهرة كبيرة، كالمركزيات الثقافية، والدينية، والعرقية، ينبغي تمهيد الأرضية، ووضع الإطار المنهجي، واقتراح المفاهيم، ثم صوغ رؤية يصدر عنها الباحث في مقارنته لتلك الظواهر.

لقد انغمس الباحث في مشروع "المطابقة والاختلاف" نحو ربع قرن، بالتوازي مع غوصه في دراسة الظاهرة السردية باعتبارها ظاهرة ثقافية. ويعترف بأنه انخرط في دراسة المركزيات الثقافية، وهي تشكل لب المشروع، وعالجها على مستويين؛ أولهما ظاهرة التمركز حول الذات في سياقها الثقافي والتاريخي، وثانيهما تحليل فرضياتها وبنياتها، والسعي إلى تفكيكها من أجل تفرغ حمولاتها

# مصر تودع نبيل فاروق «رجل المستحيل»

يواجه أدهم صبري مؤامرات الاستخبارات الأجنبية والإخطار التي تهدد بلده مصر، في مغامرات تطوف أرجاء الأرض، مصحوباً بفريق عمله وابرز أعضائه قسدي ومنى توفيق.

وصدر أول أعداد "الرجل المستحيل" بعنوان "الاختفاء الغامض" سنة 1984، ولأقت نجاحاً متواصلاً في العالم العربي حتى العدد الأخير الذي أنهى السلسلة عام 2009. وعن نجاح سلسلة الرجل المستحيل، أكد كاتبها الراحل أن أساسه كان تكنيك الكتابة القائم على عنصر المفاجأة، وأن ذلك جعله يبذل مجهوداً كبيراً، لكي يكون لكل شخصية تميز ما يعطي لها حيوية. واستطرد فاروق أنه يتقمص شخصيات أعماله الفنية أثناء الكتابة، كما يتفاعل معها، موضحاً أن رواية الرجل المستحيل رفضت من كل دور النشر، وهناك من رهنوه على فشلها في مصر، موضحاً أن من رآه قبله بعد ذلك في إحدى الحفلات وكتب له شيكاً بالف جنيه. نبيل فاروق وأحمد خالد توفيق قصة شراكة بين الإثنين ربما من المولد حتى القبر، وقد نجح كلاهما في تقريب الأدب من الشباب، وفي ابتكار أساليب جديدة في الكتابة العربية من خلال النصوص البوليسية لأول ونصوص الرعب للثاني. وقد نعتي فاروق العديد من الكتاب والقراء، وخاصة من أجيال الثمانينات والتسعينات الذين تأثروا بقصصه ورواياته بشكل كبير، إلى الحد الذي اعتبروه صانع شبابهم.

وعبر الإعلامي إبراهيم عيسى عن حزنه من خبر وفاة الدكتور نبيل فاروق صاحب سلسلة رجل المستحيل، قائلاً "مصر فقدت رجلاً عظيماً نموذجياً بالمعنى الحرفي للكلمة"، ومعتبراً أن الراحل حفز الأجيال الشابة بشخصية رجل المستحيل القادر بإرادته وعقله وإصراره وعزمه على تحقيق انتصارات في مواجهة التحديات.

وتابع "نبيل فاروق ظهر في الثمانينات مع خروج المصريين إلى العالم بعد الانفتاح، وكان وقتها التيار السائد والمهيمن على أجيال الشباب التيار الإسلامي، ونبيل فاروق كان يوجه الطاقة والحلم ليكون صاحب قضية ومشروعاً للقضية الوطنية وحقق جماهيرية واسعة جداً من أعماله".

وتعددت المواقف السياسية لفاروق الذي ناض جماعة الإخوان في مصر، قبل وأثناء وبعد حكمهم، معتبراً أنهم انتهجوا طريقة حكم النازيين في أربعينات القرن الماضي. ونعت الكاتب كذلك دار "دُون" للنشر والتوزيع، في بيان، قائلاً إن "نبيل فاروق الكاتب والروائي العظيم رائد فن كتابة أدب الجاسوسية وأدب الخيال العلمي في الوطن العربي والعالم، وترك بصمة ممتدة وخالدة في وجدان كل الشباب".

وتابعت أنه كان "مكتشف مواهب وكاتباً عظيماً أثر في وجدان جيل كامل وشريك نجاح لكل من تعاون معه".

القاهرة - توفي الروائي المصري الشهير نبيل فاروق مساء الأربعاء، إثر أزمة قلبية، بعد عقود عرفه فيها العالم العربي بروايات في الأدب البوليسي والخيال العلمي، منها "رجل المستحيل" و"ملف المستقبل".

قالت ابنة الروائي ريهام نبيل فاروق إن والدها توفي إثر تعرضه لأزمة قلبية. ونعت الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة وجميع الهيئات والقطاعات فاروق الذي غيبه الموت عن عمر ناهز 65 عاماً.

وقالت الوزيرة إن فاروق "يمثل علامة بارزة في الكتابة الروائية البوليسية التي تربت عليها أجيال من أبناء مصر والتي ساهمت في تشكيل وعيهم وفكرهم".

كما نعت سعيد عبده رئيس مجلس إدارة دار المعارف ورئيس اتحاد الناشرين الكاتب، مؤكداً

أن أعماله ومؤلفات فاروق البوليسية "ستظل شاهداً على هذا المبدع المتميز وترثا تتوارثه الأجيال وتظل شاهداً على إبداعه الفني".

والراحل من مواليد فبراير 1956 وتخرج من كلية الطب واشتهر بالأدب البوليسي والخيال العلمي.

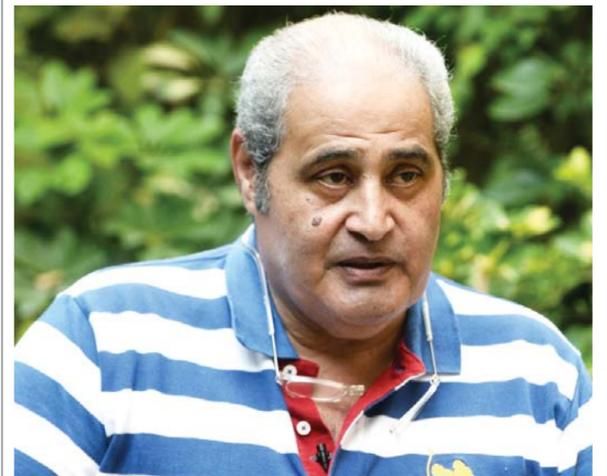
ونبيل فاروق من أشهر الكتاب العرب في الأدب البوليسي والخيال العلمي، ويعتبر من الرواد في هذا المجال على الصعيد العربي. له مجموعة كثيرة من القصص التي كانت تصدر في شكل كتب الجيب، حيث قدم عدة سلاسل قصصية من أشهرها "ملف المستقبل"، "رجل المستحيل" و"كوكبتل 2000".

وكانت أشهر "رجل المستحيل" كانت أشهر أعمال الكاتب، وصدر من هذه الرواية 160 عدداً، وكانت الأكثر اقتناء لدى جيل الشباب في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، خاصة قبل انتشار الروايات عبر الإنترنت.

## الكاتب نجح في أن يحقق شهرة كبيرة لدى الشباب من خلال أعماله في الأدب البوليسي والخيال العلمي

وكانت شخصية أدهم صبري في سلسلة روايات "رجل المستحيل" هي الأكثر شهرة بين الشباب، وهي شخصية من ابتكار فاروق، وتعمل في جهاز استخباراتي مصري، وخاضت مواجهات مع أجهزة استخبارات، منها "الموساد" الإسرائيلي.

جيد أدهم صبري كل فنون القتال، ويستخدم عدة أنواع من الأسلحة والمراكب والغواصات والطائرات، ويجيد التحدث بعدد من اللغات ولهجات مختلفة، ويمتلك عدداً آخر من المهارات كالقدرة الفائقة على تقليد نبرات الأشخاص الذين يقابلهم، والتكر وتقمص شخصية من أمامه، كما تلقى وسامته إعجاب الكثير من الشخصيات.



كاتب صنع شباب الكثيرين

## أكثر من خمسين دولة تتعهد بحماية الصحفيين

● لاهاي - أعلن وزير الخارجية الهولندي ستيف بلوك عن توقيع وزراء من أكثر من خمسين دولة إعلاناً يدعو إلى حماية الصحفيين، خلال مؤتمر حول حرية الصحافة في لاهاي عقد يومي الأربعاء والخميس. وقال بلوك في مستهل المؤتمر المدعوم من منظمة الأمم المتحدة للترقية والعلوم والثقافة "يونسكو"، إن "الصحفيين في العالم يجب أن يكونوا محميين بشكل أفضل ليتمكنوا من تادية دورهم كحراس للديمقراطية". وأشار إلى أن "مشاركة أكثر من خمسين وزيراً في هذا المؤتمر هي سابقة"، معتبراً أن ذلك سيشكل "ضغطاً دبلوماسياً" على الدول التي لن توقع الإعلان.

وتضمن المؤتمر العديد من حلقات النقاش والحوارات التفاعلية التي تتناول مواضيع تتنوع بين التحقيق في مقتل الصحفيين والعنف على الإنترنت ضد الصحافيات وديمومة وسائل الإعلام وتنظيم المحتوى المتاح على الإنترنت واستجابة وسائل الإعلام لجائحة كوفيد - 19.

وأشار إلى أن لبنان لطالما عُرف بأنه أرض الحريات والقيم. وتابع "نجدد اليوم تعهدنا والتزامنا تجاه حماية حرية التعبير والتي تتجسد بشكل بارز في حرية الصحافة وحماية الصحفيين سواء عبر ضمان السلامة الجسدية أو السلامة الرقمية".

وجاء حديث هبة مفاجئاً للبعض في لبنان، إذ تكررت الشكاوى مؤخراً من قبل صحفيين وإعلاميين تعرضوا لاعتداءات، ولم تقم السلطات بأي إجراء لحمايتهم ومحاسبة الجناة خصوصاً عناصر حزب الله.

وأضاف أن لبنان لطالما عُرف بأنه أرض الحريات والقيم. وتابع "نجدد اليوم تعهدنا والتزامنا تجاه حماية حرية التعبير والتي تتجسد بشكل بارز في حرية الصحافة وحماية الصحفيين سواء عبر ضمان السلامة الجسدية أو السلامة الرقمية".

وتضمن المؤتمر العديد من حلقات النقاش والحوارات التفاعلية التي تتناول مواضيع تتنوع بين التحقيق في مقتل الصحفيين والعنف على الإنترنت ضد الصحافيات وديمومة وسائل الإعلام وتنظيم المحتوى المتاح على الإنترنت واستجابة وسائل الإعلام لجائحة كوفيد - 19. وشارك في النقاشات عبر خدمة الفيديو سلطات حكومية رفيعة المستوى وقضاة ومدعون عامون ومقررون خاصون وقادة المجتمع المدني. ومن بين المتحدثين في المؤتمر، وزير الخارجية اللبناني شربل هبة، الذي أشاد بوضع الحريات في البلاد، مؤكداً

## سياسة الإقصاء لكل إعلامي يحاول التحرر من القيود لن تتوقف في مصر

معاقبة إعلامي مارس دوره الرقابي بطاقة صفراء لمنابر  
تحاول التغريد خارج السرب



العقوبة تصحيح مسار أم إسكات صوت

بإمكانية التعرض لذات العقوبة، إذا مارسوا دورهم بأكبر من الإطار المسموح لهم، كما يفقد الإعلام مكانته عند المسؤولين ويجعلهم يتعاملون مع كل من يحمل صفة صحافي أو مذياع باستخفاف.

وأكد حسن علي أستاذ الإعلام ورئيس جمعية حماية المشاهد المصري، لـ "العرب"، أن الإعلامي لن يستطيع ممارسة أي دور رقابي والمؤسسات الإعلامية تحت السيطرة، والهيئات المنوط بها إدارة المنظومة أصبحت رقابية أكثر مما ينبغي.

وقررت نقابة الإعلاميين وقف المذيع عن الظهور بأي وسيلة إعلامية بدعوى أنه ليس عضواً بالنقابة ولم يحصل من قبل على ترخيص بمزاولة المهنة، في مؤشر يعكس أن الأزمة برمتها مفتعلة، لأن أسامة كمال يمارس العمل الإعلامي منذ سنوات طويلة، وتقل بين أكثر من قننة.

ويبدو أن المجلس الأعلى للإعلام، أدرك الخطأ الذي ارتكبه بإيقاف المذيع دون سبب مقنع، فقرر الاستعانة بنقابة الإعلاميين للإعلان عن مبرر أكثر جدوى، وهو عدم حصوله على عضوية النقابة، كما لو أن كمال مبتدئ، في حين أن أغلب الوجوه الإعلامية في مصر ليست مدرجة بجداول النقابة، التي لا زالت تحت التأسيس.

وقال حسن علي، إن القيود المفروضة على الإعلامي "كارت أصفر لكل من يحاول السير على نفس النهج، أو يدخل ما يسمى بمناطق الأعلام، والتجسس بعدم حصول المذيع على ترخيص مزاولة المهنة".

وكان من الطبيعي حتى وقت قريب، أن يشاهد المصريون مذيعاً يتلو على الجمهور رداً وصل إليه من جهة حكومية انتقدتها في حلقة سابقة للتعليق على ما أثاره، لكن مع الإسراف في معاينة البرامج التلفزيونية نال من مسؤوليتها، وجعلها أقرب إلى نشرة إعلامية لا يتجاوز مديعها أكثر من تلاوة البيان الحكومي والتعليق عليه بإيجابية.

ويواجه المجلس اتهامات بممارسة القيود أكثر من تنظيم المشهد، خصوصاً لأن أسامة كمال خبير في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وإحدى الشخصيات القليلة في مصر التي تستثمر في هذا المجال بجانب عمله الإعلامي، ورفض من قبل شغل منصب وزير الاتصالات.

ويرى مراقبون، أن الواقعة وإن كانت تخص مذيعاً بعينه، لكنها تعكس الحالة التي أصبحت عليها وسائل الإعلام ودورها، فالواضح أن النظرة صارت قاصرة على القيام بدور النناء على الحكومة وقراراتها، وما دون ذلك ليس من ضمن أدوارها.

ويقول هؤلاء، إن معاينة الإعلامي مجرد أنه انتقد جهة حكومية، يحمل رسالة تهيب لكل العاملين في المنظومة

الإسراف في معاينة البرامج التلفزيونية في القنوات المصرية نال من مسؤوليتها، وجعلها أقرب إلى نشرة إعلامية لا يتجاوز مديعها تلاوة البيان الحكومي والتعليق عليه بإيجابية، ويحمل رسالة تهيب لكل العاملين في المنظومة بإمكانية التعرض لعقوبة، إذا مارسوا دورهم بما يتخطى الإطار المسموح به.

رد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أسرع بالتحقيق الإداري، وصدور قرار بمنعه من الظهور الإعلامي.

وأعادت الواقعة الجدل الإعلامي في مصر حول طبيعة عمل الجهات المسؤولة عن ضبط وإدارة المنظومة برمتها، هل دورها تقييد حرية الرأي والتعبير وتحجيم أي صوت يغرد خارج السرب، أم توجيه الإعلامي في حال الخطأ وتصحيح مساره، أم منع المناير من تفجير قضايا جماهيرية يفترض أنها تمس صميم كيان الدولة.

ويكمن الاهتمام بالواقعة، في أنها الأولى من نوعها التي يتصدى لها المجلس الأعلى للإعلام منذ تشكيكه الجديد قبل ستة أشهر، وكان العاملون في المهنة يمتنون أنفسهم بأن الطريقة التي كان يدار بها المشهد مع المجلس السابقة ولت بلا رجعة، ويبدو أن سياسة الإقصاء لكل من يحاول التحرر من القيود، ليمارس دوره بمهنية لن تتوقف.

وأمام إشادة الرأي العام بالإعلامي لأنه مارس دوره الرقابي، كان الوسط الصحفي والإعلامي ينتظر من مجلس تنظيم الإعلام الإشادة بموقفه أو على الأقل السماح للطرف الآخر (وزارة الاتصالات) بالرد لتصحيح المعلومات الخاطئة، لكن المجلس اختار الطريق السهل بتكتم صوت المذيع.

ويواجه المجلس اتهامات بممارسة القيود أكثر من تنظيم المشهد، خصوصاً لأن أسامة كمال خبير في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وإحدى الشخصيات القليلة في مصر التي تستثمر في هذا المجال بجانب عمله الإعلامي، ورفض من قبل شغل منصب وزير الاتصالات.

ويرى مراقبون، أن الواقعة وإن كانت تخص مذيعاً بعينه، لكنها تعكس الحالة التي أصبحت عليها وسائل الإعلام ودورها، فالواضح أن النظرة صارت قاصرة على القيام بدور النناء على الحكومة وقراراتها، وما دون ذلك ليس من ضمن أدوارها.

أحمد حافظ كاتب مصري

لم يفلح التظلم الذي تقدم به الإعلامي المصري أسامة كمال للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، على قرار وقفه أسبوعين دون أسباب مقنعة، في تلبين مواقف الجهات المسؤولة عن ضبط وإحداث حالة من البلبلة بتقديم بلاغ باعتبار أن الواقعة التي عوقب بسببها لم تتجاوز تقديمه لبلاغ للنائب العام على الهواء ضد وزارة الاتصالات.

ويبرر المجلس اتخاذ قرار بوقف كمال المذيع بقضايا المحور الخاصة أخيراً، بأنه اعتمد على معلومات مغلوطة وسوّق لها على الهواء مباشرة، وحاول إثارة الرأي العام وإحداث حالة من البلبلة بتقديم بلاغ ضد مؤسسة حكومية بأسانيد غير واقعية، ما تطلب معاينته بالإيقاف وعدم الظهور على أي وسيلة إعلامية لمدة أسبوعين.

وأعلن كمال حصوله على معلومات تفيد بإمكانية خسارة الدولة المصرية مليارات الجنيهات سنوياً إذا لم تتدخل لوقف تنفيذ إسرائيل لممر كابلات بحرية يربط دول العالم ببعضها، ما يفقد مصر منجماً من الذهب باعتبارها لاعباً رئيسياً في مجال أعمال مراكز البيانات، ويجعلها تخسر مكائنتها في هذا التخصص.

غياب ثقافة حق الرد في الإعلام المصري يشير إلى حجم التضييق الذي تمارسه الهيئات الرقابية ضد العاملين بالمهنة

ولأن أسامة كمال يدرك حجم الروتين الحكومي في التعامل مع القضايا الحساسة، استغل موقعه الإعلامي ووجه كلامه للرئيس عبدالفتاح السيسي ليتدخل بنفسه ويسرع خطوات وزارة الاتصالات للتعامل مع الأزمة باحترافية، لكن كان

## اغتيال إعلامية رسالة ضد عمل الصحافيات في أفغانستان

● كابول - قتل مسلحون مذبة أخبار أفغانية وسائقها الخميس، في ثاني جريمة قتل تستهدف صحافيين في البلاد خلال شهر، وتسلبت الضوء على اتجاه متزايد للعنف ضد الصحافيين في البلاد. وقتلت مالالاي مايواند، مراسلة إذاعة وتلفزيون "انكاس"، مع سائقها في هجوم على سيارتهما في جلال آباد، عاصمة إقليم نكرهار الشرقي، مما رفع العدد الإجمالي للصحافيين والإعلاميين الذين قتلوا هذا العام في أفغانستان إلى 10.

وزادت الهجمات، التي تستهدف شخصيات عامة -صحافيين وسياسيين ورجال دين ومدافعين عن حقوق الإنسان- في الأشهر الماضية رغم مفاوضات السلام الجارية في الدوحة. وقال المتحدث باسم حاكم الإقليم عطاءالله خوجياني "كانت في طريقها إلى مكتبها عندما وقع الحادث".

وتعتبر المنطقة بؤرة لنشاط المتشددين، لاسيما تنظيم داعش، لكن لم تعلن أي جماعة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم.

بدوره، أشار المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية طارق عريان، إلى أنه "خلال العقد ونصف العقد الماضيين، كانت الغالبية العظمى من الصحافيين القتلى ضحايا لطالبان". ونفى المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد، تورط الحركة في الحادث.

وأكد مسعود صالح أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أن ممارسة الإعلام لدوره الرقابي يجب أن تكون بعيداً عن القضايا التي تلامس الدبلوماسية والعلاقات مع الدول الأخرى، لأنه ليس كل ما يعرف يقال، والتطرق إلى هذه الملفات يجرح السلطة عموماً، كما أن توجيه الخطاب إلى رئيس الدولة مباشرة يلغي دور باقي المؤسسات.

وأضاف أن "العرب"، أن الإعلامي عندما يخاطب الرئيس ولا يرد عليه، فإن ذلك يظهر بأن رأس السلطة مقصر أو يعرف خبايا الأمر ولا يتكلم، وهذا خطأ، ولا يجب أن يمارس الإعلام دوره الرقابي عبر الضغط على الحاكم مباشرة، لأن ذلك يضعه في مواجهة مع المتشوقين لمعرفة الحقيقة، ويظهر الدولة كأنها بلا مؤسسات قوية.

ويستطيع الإعلام أن يمارس دوره الرقابي والمؤسسات الإعلامية تحت السيطرة والرقابة أكثر مما ينبغي.

ويبدو أن المجلس الأعلى للإعلام، أدرك الخطأ الذي ارتكبه بإيقاف المذيع دون سبب مقنع، فقرر الاستعانة بنقابة الإعلاميين للإعلان عن مبرر أكثر جدوى، وهو عدم حصوله على عضوية النقابة، كما لو أن كمال مبتدئ، في حين أن أغلب الوجوه الإعلامية في مصر ليست مدرجة بجداول النقابة، التي لا زالت تحت التأسيس.

ويواجه المجلس اتهامات بممارسة القيود أكثر من تنظيم المشهد، خصوصاً لأن أسامة كمال خبير في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وإحدى الشخصيات القليلة في مصر التي تستثمر في هذا المجال بجانب عمله الإعلامي، ورفض من قبل شغل منصب وزير الاتصالات.

ويرى مراقبون، أن الواقعة وإن كانت تخص مذيعاً بعينه، لكنها تعكس الحالة التي أصبحت عليها وسائل الإعلام ودورها، فالواضح أن النظرة صارت قاصرة على القيام بدور النناء على الحكومة وقراراتها، وما دون ذلك ليس من ضمن أدوارها.

الصحافة مهنة الموت في أفغانستان

حسن علي

أحمد حافظ كاتب مصري

حسن علي

أحمد حافظ كاتب مصري

أحمد حافظ كاتب مصري

## حجاب فاشينيستا محور معارك دونكيشوتية على تويتر

محبة وعم تعمل الموضوع رفع عتب ومش مقتنعة..  
واكد مغرد:

@Karlos74152641

# أنا أرى أن موضوع الحجاب موضوع شخصي، ويعتبر من السخف التدخل في مثل هذه الأمور، لوك واحد يهتم بنفسه ويأمله ويترك الناس في حالها، يكون أحسن من ارتداء الحجاب.

وتعرضت معلقة لحملة انتقادات على تويتر بعد تغريدة قالت فيها:

@noors339

# دارين-البايض جميلة دون الحجاب عقبال كل البنات يشيلونه.

وفي ردها الأول على الجدل الذي حصل على مواقع التواصل قالت دارين البايض في تصريحات إعلامية إنها لا تبرر لأحد نزعها للحجاب، "لكن لكوني مشهورة على السوشيال ميديا يجعلني أتكلم في الموضوع احتراماً للمتابعين". وتابعت دارين "لا أحتاج شهرة ولا فلوس ولا أي حاجة، ولا أحب أثير الجدل ولا أحب التردد، لكن الموضوع أصبح ترند شو أسوي، الموضوع ببساطة ما أحب أكون منافقة أطلع البس طرحة وأنا ما البسها، لكن أكيد أحترمها".

وقادرة على اتخاذ قراري بشجاعة، وقررت خلع الحجاب، بعد أن ارتدته رهبة من المجتمع، وليس خوفاً من الله، لافتة إلى أن "قناعتي بارتداء الحجاب، مسألة شخصية".

ونشرت البايض (24 عاماً) لاحقاً صورتين لها، وقد ظهرت فيهما بعد خلعها للحجاب.

وتعرضت البايض إلى حملات تنمر من منظمة من مغردين لم يرق لهم تخليها عن "رمز" المرأة المسلمة وهو الحجاب فيما دعمها آخرون، وكال لها بعض المتابعين شتائم، وانتقد آخرون تحويل أمر شخصي إلى قضية رأي عام، وكتب مغرد:

@azeezfat

# دارين-البايض، آخر وحدة توقعات أنها تشيل الحجاب بس الواحد ما يقدر يقول غير الله يهديها ويصلحها.

غرد حساب:

@Paparazzi\_New

# الحجاب فرض في الإسلام وطاعة لله، وحببت التي عملته من ارتداء البايض نزع الحجاب لكونها ليست بداية ظهورها وخوفها من المجتمع، وأتمنى أن يكون درساً للبنات اللاتي يلبسن الحجاب نفاقاً أو إجباراً من الأهل أو الزوج، وهي من جوا مش

الرياض - تصدر هاشتاغ «دارين-البايض الترندي على موقع تويتر في السعودية، ليتبين أن دارين البايض هذه فاشينيستا لبنانية شابة مقيمة في السعودية، أعلنت عن خلعها للحجاب، مبررة أنها "ارتدته طوال حياتها من باب الخوف من الآخرين والمجتمع".

وفي العالم العربي يكفي أن تلبس مشهورة الحجاب أو تخلعه حتى يُسلط عليها ضوء ساطع ويتحول حجابها إلى أم القضايا التي تقام لأجلها الدنيا ولا تقعد.

وتفرد وسائل الإعلام تقارير وحوارات لشرح الأمر بعناوين صادمة وأخرى مستفزة.

وبررت البايض عبر مقطع فيديو نشرته في حسابها على سنابشات أن "مسألة ارتدائها الحجاب شكلت لها إشكالية طوال فترة المراهقة، وأنها كانت مترددة بشأن خلعها، خوفاً من ردود فعل الآخرين وانتقادهم لها".

مبينة أن "الحجاب الذي ترتديه في الأصل ليس شرعياً؛ لأنه يظهر مفرق الشعر، في حين أن الأصل تغطية الشعر كاملاً، وذلك لعدم قناعتها إلى حد اللحظة بارتدائه".

وتابعت أنها ظهرت في أحد المسلسلات دون حجاب، لكنها بقيت مترددة بشأن إبقائه أو خلعها، مؤكدة أنها "أصبحت أكثر نضجاً ووعياً،



صورة وفق الضوابط الشرعية

## دار الإفتاء المصرية على خط اليوتيوبرز

الفتاوى تؤسس لمدونة سلوك دينية

لما يجوز نشره على مواقع التواصل الاجتماعي

وفي الأشهر الأخيرة صدرت في مصر أحكام بالسجن بحق حوالي عشر شبابيات "مؤثرات" (إنفلونسرز) بسبب نشرهن عبر تطبيق "تيك توك" فيديوهات اعتبرت مسيئة أخلاقياً، في خطوة أثارت جدلاً واسعاً.

يذكر أنه منذ إنشاء دار الإفتاء المصرية عام 1895 وهي تعد المرجعية الأساسية في مصر وغيرها من البلدان الإسلامية. ومع التطور الذي شهده العالم، أصبحت دار الإفتاء تخطب المسلمين من خلال صفحاتها الإلكترونية.

وتثير بعض الفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء سخريته واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن مواقع التواصل الاجتماعي عموماً كانت محور العديد من الفتاوى من دار الإفتاء.

وكانت فتوى لشوقي علام مفتي مصر، أكد فيها أن "الكوميكس Comics"، "أمر مذموم شرعاً؛ وذلك لأن فيها تهكمًا وازدراءً لا يليقان بأخلاق المسلم"، أثارت جدلاً وسخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

وانتقد مصريون الفتوى التي تعود إلى يوليوي الماضي و"تضيق حرية التعبير الضيقة أصلاً".

ويعتمد المصريون على الكوميكس (الميمز) بشكل كبير للسخرية من الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في بلادهم. والسبب وراء إقبال المصريين على هذا الفن، خاصة الشباب، هو قدرة الكوميكس على توصيل الفكرة بشكل واضح وسريع، وإحداث حالة من التفاعل بين مستخدمي مواقع التواصل، كما أنه يحتوي على مساحات كبيرة للإبداع والتعبير عن الرأي.

وتكمن مشكلة المصريين مع المؤسسات الدينية، أنهم يتعاملون معها على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها جزءاً من السلطة ما أفقدها مصداقيتها.

ودعت النيابة مؤخرًا إلى إحداث تغييرات جذرية في سياسة التشريع الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، واصفة إياها بأنها "أصبحت حدوداً جديدة تحتاج إلى ردع واحترار لحراستها من قوى الشر".

وقالت النيابة في بيان نشرته وسائل إعلام محلية "لقد تأكد أنه استحدثت لبلادنا حدوداً رابعة خلاف البرية والجوية والبحرية تؤدي بنا حتماً إلى تغييرات جذرية في سياسة التشريع والضوابط الإدارية والقضائية".

وأضافت "أصبحنا أمام حدود جديدة سيبرانية مجالها المواقع الإلكترونية، مما يحتاج إلى ردع واحترار تام لحراستها كغيرها من الحدود".

وكتب أمين فتوى في دار الإفتاء مختار الأزهرى على حسابه على فيسبوك، أن ما تؤسس له النيابة العامة "من مبادئ في ما يتعلق بحماية جانب الأخلاق والهوية المصرية أمر لا بد من الإشادة به".

فتاوى دار الإفتاء المصرية، التي تخص بها مواقع التواصل الاجتماعي حصراً، محاولة لإرساء مدونة سلوك دينية لطريقة استخدام المصريين لمواقع التواصل من باب الحلال والحرام.

القاهرة - أثار دخول دار الإفتاء المصرية على خط اليوتيوبرز لتبيين ما يجب نشره وما لا يجب شرعاً جدلاً واسعاً.

وقالت دار الإفتاء المصرية "إن بُتُ ونُشَر البيوتيوبرز المقاطع المصورة عن تفاصيل حياتهم الشخصية لهم ولأسرهم لزيادة التفاعل -تعليقاً أو مشاركة أو إعجاباً- حولها؛ إن كان مما يصح إطلاع الغير عليه فلا مانع منه شرعاً، وإن كان مما لا يجوز للغير الإشعار به مما يغيّب به المرء؛ فنشره عملٌ محرّمٌ شرعاً".

وأضافت الدار في فتاوها، التي نشرتها على حسابها الموثق على فيسبوك، أنه "من المحتوى الذي لولحظ تقديمه من قبل البيوتيوبرز نُشر بعضهم الشؤن اليومية الخاصة به وبأسرته؛ كاماكن جلوسه في بيته مع زوجته، ومواضع نومها، ومقر اجتماعه للأكل والشرب مع عائلته؛ حتى وصل الهوس حد نشر طغوس نومها واستيقاظه، وتحركات أطفاله، حتى دخوله للخلاء".

ولفتت الدار النظر إلى "أن بُتُ الشؤن الشخصية ومشاركة الآخرين مشاهدة ذلك يفرق فيه بين حالين؛ أولهما: ما يصح إطلاع الغير عليه، وثانيهما: ما لا يصح إطلاع الغير عليه، فالأول: كتفاصيل الحياة العادية التي لا يأنف الشخص من معرفة الغير بها؛ كشكله، ونوع سيارته، ونحوه؛ فهذا أمر لا مانع منه شرعاً.

وأما النوع الثاني، فهو مما يغيّب به المرء فلا يجوز للغير الإطلاع عليه؛ ونشر ذلك رغبة في زيادة التفاعل -بالتعليق أو الإعجاب أو المشاركة- حول ما يُنشر مذمومٌ شرعاً؛ لأنه من قبيل إشاعة الفاحشة في المجتمع".

وانتشرت وظيفة "يوتيوبرز" في الفترة الأخيرة بين الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحولت فكرة إنتاج مقطع فيديو من مجرد تجربة ترفيهية لمشاركة بعض اللحظات المختلفة إلى وظيفة يسعى خلفها الكثيرون لجني الملايين من الدولارات، وكسرت هذه الوظيفة المستحقة قيود وتقاليد الأسر من أجل استغلال أي لحظة أو حدث لمشركته مما يساهم في زيادة المعجبين والمتابعين على قنوات اليوتيوب.

ويقول معلقون إن دار الإفتاء تريد تأسيس مدونة سلوك دينية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر من بوابة "الحلال والحرام".

وفي عام 2014، وفي سابقة هي الأولى من نوعها، أصدرت دار الإفتاء تقريراً خاصاً بوسائل التواصل في مصر، طالبت من خلاله بوضع

أحكام بالسجن صدرت بحق حوالي عشر شابات مؤثرات في الفترة الأخيرة بسبب نشرهن عبر تطبيق «تيك توك» فيديوهات اعتبرت مسيئة أخلاقياً



## دعاوى قضائية تستهدف

### فيسبوك عنوانها «تفكيك المارد»

الماضي، إن فيسبوك سيجرب لمواجهة خطر فصل الشركة، ووصفه بـ"التهديد الوجودي".

فيما صرح المدعي العام في ولاية نيويورك ليتيتيا جيمس، بأنه "منذ ما يقرب من عقد من الزمان، استخدم فيسبوك هيمنته وقوته الاحتكارية لسحق المنافسين الأصغر، والقضاء على المنافسة، وكل ذلك على حساب المستخدمين العاديين".

وتابعت إن "الشركة استحوذت على منافسين قبل أن يهدوا هيمنة الشركة، وستتعاون الولايات مع لجنة التجارة الفيدرالية في هذه الدعاوى القضائية".

وفي وقت سابق، قامت وزارة العدل الأميركية برفع دعوى قضائية أيضاً، ضد شركة الفابت "Alphabet Inc" في أكتوبر الماضي، متهمتها التي تبلغ تكلفتها تريليون دولار، باستخدام قوتها السوقية لصد المنافسين.

المستهلكين استفادوا من قرار جعل تطبيق واتساب مجانيًا، وأن المنافسين، مثل: يوتيوب وتويتر، حققوا نتائج جيدة دون الوصول إلى منصفتها للمطورين.

وبالرغم من ندرة محاولات التفكيك، فقد قال بعض الخبراء في مجال مكافحة الاحتكار إن القضية قوية جداً، وذلك بالنظر إلى تصريحات زوكيربرغ السابقة، مثل قوله في عام 2008 عبر فيسبوك، قائلة إن الأخيرة استخدمت استراتيجية "الشراء أو السحق" لاقتناص المنافسين الأكبر وإبعاد المنافسين الأصغر في السوق.

وقد تضطر شركة فيسبوك إلى بيع أصولها الثمينة واتساب وإنستغرام، بعد أن رفعت العديد من الدعاوى القضائية ضدها. وإلى غاية الآن، رفعت كل ولاية أميركية تقريباً دعاوى قضائية ضد شركة فيسبوك في إجراء قانوني لمكافحة احتكار سوق المنافسة، قائلة إن الصفقات غير عادلة وأضرمت المستهلكين في النهاية.

ووصفت جينيفر نيوسيتيد المستشارة العامة في شركة فيسبوك، الدعاوى القضائية بأنها تحاول تساقول إعادة تفسير الرواية التاريخية، وقالت "إن قوانين مكافحة الاحتكار غير موجودة لمعاقبة الشركات الناجحة".

وأضافت "تجحت منصتا واتساب وإنستغرام بعد أن استثمرت فيسبوك المليارات من الدولارات في تنمية التطبيقات، وتريد الحكومة الآن أن تحاول مجدداً فعل ما فُتلت في فعله في المرة الماضية مع إرسال تحذير للشركات الأميركية بأنه لا يوجد بيع نهائي على الإطلاق".

وأثارت نيوسيتيد أيضاً شكوكاً حول الأضرار المزعومة، بحجة أن

واشنطن - تواجه شركة التواصل الاجتماعي فيسبوك، المزيد من الدعاوى القضائية المرفوعة ضدها في إجراء قانوني من الولايات الأميركية لمكافحة احتكار سوق المنافسة.

وأصبحت شركة فيسبوك ثاني شركة تكنولوجية كبيرة تواجه تحدياً قانونياً كبيراً هذا العام، بعد أن رفعت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية، دعوى قضائية ضد شركة التواصل الاجتماعي فيسبوك، قائلة إن الأخيرة استخدمت استراتيجية "الشراء أو السحق" لاقتناص المنافسين الأكبر وإبعاد المنافسين الأصغر في السوق.

وقد تضطر شركة فيسبوك إلى بيع أصولها الثمينة واتساب وإنستغرام، بعد أن رفعت العديد من الدعاوى القضائية ضدها. وإلى غاية الآن، رفعت كل ولاية أميركية تقريباً دعاوى قضائية ضد شركة فيسبوك في إجراء قانوني لمكافحة احتكار سوق المنافسة، قائلة إن الصفقات غير عادلة وأضرمت المستهلكين في النهاية.

ووصفت جينيفر نيوسيتيد المستشارة العامة في شركة فيسبوك، الدعاوى القضائية بأنها تحاول تساقول إعادة تفسير الرواية التاريخية، وقالت "إن قوانين مكافحة الاحتكار غير موجودة لمعاقبة الشركات الناجحة".

وأضافت "تجحت منصتا واتساب وإنستغرام بعد أن استثمرت فيسبوك المليارات من الدولارات في تنمية التطبيقات، وتريد الحكومة الآن أن تحاول مجدداً فعل ما فُتلت في فعله في المرة الماضية مع إرسال تحذير للشركات الأميركية بأنه لا يوجد بيع نهائي على الإطلاق".

وأثارت نيوسيتيد أيضاً شكوكاً حول الأضرار المزعومة، بحجة أن



من الأفضل شراء بدل المنافسة

AbdullahThabit  
العناية بالمدن تعني تشييد ذاكرتها، لا محوها؛ استقرأ مثلاً عن (قهوة) مقلتي أو ميدان في باريس أو القاهرة، في رواية أو كتاب رحلات، وتذهب لتجدها كما هي منذ القرنين والقرنين وأكثر؛ قبل مدة حركت الصين مدرسة عمرها 85 عاماً، حافظ عليها؛ للمدن روح وذاكرة.. لا كومة خرس؛ أعيدوا قصة..أبها.

ZaidHamdany  
ثمة الملايين من النجوم في مجرتنا، وكل نجم شمس ساطعة، لكننا نشير بلقب "الشمس" إلى نجمة بعينها، لا تعيننا باقي النجوم. يمكن أن يشترك معك في الصفات نقر يُعد ولا يحصى من الناس، لكن تأثيرك هو من يضعك في المقام الذي تستحقه!

أبرز تغريدات العرب  
alturifi  
روايات كثيرة دوت في تاريخنا هي من نسج خيال بعضهم ولا حقيقة لها ولا يمكن أن تكون قد وقعت.

IIAdeb  
"لا يهمني أن أكون الصفحة الأولى.. بل أن أكون المقطع الذي تتذكر الكتاب كله لأجله".

Al\_Pacino\_  
ميراثية 2021 متونس: الفصل الأول: الفلوس موش كل شيء في الدنيا، الفصل الثاني: الفقر ماهوش (ليس) عيب، الفصل الثالث: الفقراء يدخلون الجنة، الفصل الرابع: ربي نعمت فرد.

ZaidHamdany  
المعلم الجيد ينال إعجاب، أما المعلم العظيم فتنال إعجابيه، الأول تضع فيه ثقتك، والثاني يضع فيك ثقتك، وشستان بين من يمد يده ليقتدك من بحر الجهل، وبين من يغطس معك وسط البحر، ويعلمك العوم، فتتجو بجهدك أولاً، وبمعهودة يده ثانياً!



الثلج بهجة ونشاط

## جبال الأطلس في المغرب مسارات للرياضة الشتوية بلا إمكانيات عوائق تحول دون جذب السياح والمنافسات الدولية



### المغاربة يستعدون للمنافسات الدولية

ويشدد وارشيخ "لعل من أبرز إنجازات الجامعة استضافة مدينة مراكش في 22 مارس 2019 للمؤتمر التأسيسي للكونفدرالية الأفريقية للترنلج ورياضات الجبل بمشاركة بورندي وروندا وجنوب أفريقيا والسينغال والسودان والطوغو وكينيا ونيجيريا وأوغندا وزمبابوي وغانا، فضلا عن المغرب، الذي حظي بشرف رئاسة الهيئة القارية واحتضان مقرها".

دعا وارشيخ، في ختام حديثه إلى إيلاء هذا النوع الرياضي، الذي يشكل رافدا للسياحة بالمناطق التي تمارس فيها، المزيد من الاهتمام وتوفير التجهيزات والبنيات التحتية الملائمة لمحطتي أوكيمدن ومشلين، وأيضا توفير أماكن مخصصة لممارسة التسلق الاصطناعي وتأهيل القمم الجبلية الطبيعية، بغية النهوض بهذه الرياضة التي تستقطب العديد من الهواة من شباب أبناء المناطق الجبلية على وجه الخصوص.

### محطتا أوكيمدن ومشلين تفتقران إلى بنيات تحتية ملائمة لممارسة رياضة التزلج وتجهيزات السلامة

واستعدادا للاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمتها الألعاب الأولمبية الشتوية، يشارك المنتخب المغربي، ابتداء من الأحد المقبل، في تدريب دولي بتركيا ويضم ياسين أعويش من إفران والمهدي إد يحيى من أوكيمدن.

النسائي كفاعل في المنظومة الرياضية، نظمت مسابقة التحدي النسائي الثاني لصعود قمة جبل تبقال تحت شعار "الرياضة بنون النسوة"، لفائدة فتيات الجمعيات الرياضية المنضوية تحت لوائها المراهقة أعمارهن ما بين 13 و17 سنة، وذلك بشراكة وتعاون مع وزارة الشباب والرياضة والمديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة بالحوز وجماعة أسني.

وشدد على أن هذه التظاهرة، التي أشرفت عليها لجنة الرياضة النسائية التي ترأسها البطلة المغربية بشرى بيبان، تتوخى بالأساس تحفيز النساء على ممارسة الرياضة عامة ورياضات الجبل بصفة خاصة، لما لها من خصوصيات طبيعية وصحية والتعريف بالمجال الجغرافي المتنوع بالمغرب.

ونظمت الجامعة في ظرف وجيز العديد من الأنشطة الرياضية منها على الخصوص المسكر التدريبي للفتيات بمدينة أزرو، والدورة التكوينية الأولى للحكام ومديري السباقات الخاصة بالترنلج.

كما شارك الأبطال المغاربة في عدة تظاهرات دولية للترنلج ينظمها الاتحاد الدولي للعبة بفرنسا وتركيا، لتكوين مربي التزلج، ومدرات لفائدة الفريق النسائي للترنلج الآلبي وتزلج العمق، فضلا عن المشاركة في دورة تدريبية للفئات الصغرى بمحطة سيرنا نفاذا بإسبانيا وشارك فيها 40 رياضيا من مختلف الجمعيات الرياضية، وكذلك المشاركة في البطولة الدولية للترنلج بالسويد.

وعلى صعيد رياضات الجبل، يضيف وارشيخ أن الجامعة نظمت التدريب الأول من نوعه في رياضة "الكانيونيزم" لفائدة المراتب والمدربين، بمنطقة "تامسكا" بجبال أزمزال جهة بني ملال خنيفرة، تحت إشراف اللجنة التقنية للتسلق والكانيونيزم، وبشراكة مع وزارة الشباب والرياضة ووكالة التعاون الألماني والمندوبية السامية للمياه والغابات.

ويواجه بدوره العديد من المعوقات في غياب مقومات حقيقية لممارسة هذا النوع الرياضي وتمكينه من المشاركة في التظاهرات القارية والدولية.

ولم تفت رئيس الجامعة الإشارة إلى ضعف التساقطات الثلجية والتغيرات المناخية التي عرفها المغرب على غرار العديد من البلدان في مختلف أنحاء العالم، واقتصر هذه التساقطات على مناطق دون أخرى (أوكيمدن ومشلين وجبل هبيري...)، ما يشكل عائقا أمام تطور رياضة التزلج وتوسيع قاعدة ممارستها بشكل أفضل، ناهيك عن غلاء التجهيزات الرياضية الخاصة بها، والتي تجعل منها رياضة نخوية.

وفي إطار الجهود التي تروم إعادة رياضة التزلج ورياضة الجبل إلى سكتها الصحية، نظمت الجامعة ضمن السباقات الدولية التي يشرف عليها الاتحاد الدولي للترنلج، ولأول مرة في تاريخها الدورة الأولى العالمية للترنلج الآلبي تحت مسمى "كاس صاحبة السمو الملكي الأميرة لالة خديجة" في ديسمبر 2019 بمحطة التزلج الدولية "إزولا 2000" بفرنسا.

وأضاف آيت وارشيخ أن إقامة هذه المسابقة خارج المملكة يأتي في إطار تفعيل استراتيجية الجامعة لخلق شراكات مع بلدان أجنبية رائدة في رياضة التزلج بغية منح الفرصة للرياضيين المغاربة للاحتكاك مع ممارسين من هذه البلدان واكتساب تجربة تؤهلهم لتحقيق إنجازات على الصعيد الدولي.

وأوضح أن العناصر الوطنية شاركت على هامش هذه المسابقة في سباقات التزلج المؤهلة لبطولة العالم والألعاب الأولمبية الشتوية لتعزز حظوظها في التأهل، فضلا عن تنظيم تدريب تطبيقي للحكام تحت إشراف الخبير الدولي فليب أوريشيا، بمحطتي التزلج أورون، وإزولا 2000. وفي إطار العناية التي توليها الجامعة للتعنصر

يمكن أن تكون جبال الأطلس وجهة ورافدا للسياحة بالنسبة إلى المولعين بالرياضات الشتوية، وهي بذلك تحتاج إلى توفير التجهيزات والبنيات التحتية الملائمة وتوفير أماكن مخصصة لممارسة التسلق الاصطناعي وتأهيل القمم الجبلية الطبيعية، بغية النهوض بالرياضات الشتوية المتنوعة التي تستقطب العديد من الهواة خاصة من فئة شباب سواء من المغرب أو من خارجه.

### الرباط - تغري الطلوج التي تشهدها محطتا "أوكيمدن" و"مشلين" سنويا، عشاق رياضة التزلج على الجليد والرياضات الجبلية، إذ تستقطبان مع بداية كل موسم شتوي، المولعين بهذه الرياضة والذين يبحثون عن الهوء والسكنية بعيدا عن ضغوط الحياة وصخبها.

وتعتبر منطقة أوكيمدن، التي تبعد بحوالي 60 كيلومترا عن مدينة مراكش، ويتراوح علو قممها ما بين 2600 و3270 مترا، إلى جانب محطة مشلين الواقعة فوق جبال الأطلس المتوسط (حوالي 20 كيلومترا من مدينة إفران)، من بين المحطات الخاصة بالترنلج على الجليد الأكثر استقطابا للزوار خلال فصل الشتاء، وتعتبران مواقع رياضية وسياحية بامتياز.

بيد أن المحطتين، اللتين تعرفان إقبالا مهما من الرياضيين الأجانب والمغاربة الذين صاروا يترقبون حلول موسم الثلوج لمزاولة هوايتهم الشتوية، تعانيان في السنوات الأخيرة من عدة عوائق لعل من أبرزها قلة التساقطات الثلجية، والافتقار إلى بنيات تحتية ملائمة لممارسة رياضة التزلج تتوفر على إمكانات لوجيستية

وتتضمن أكثر من 12 تخصصا لكن وحده التزلج الآلبي الذي يمارس في المغرب،

ويشدد وارشيخ "لعل من أبرز إنجازات الجامعة استضافة مدينة مراكش في 22 مارس 2019 للمؤتمر التأسيسي للكونفدرالية الأفريقية للترنلج ورياضات الجبل بمشاركة بورندي وروندا وجنوب أفريقيا والسينغال والسودان والطوغو وكينيا ونيجيريا وأوغندا وزمبابوي وغانا، فضلا عن المغرب، الذي حظي بشرف رئاسة الهيئة القارية واحتضان مقرها".

دعا وارشيخ، في ختام حديثه إلى إيلاء هذا النوع الرياضي، الذي يشكل رافدا للسياحة بالمناطق التي تمارس فيها، المزيد من الاهتمام وتوفير التجهيزات والبنيات التحتية الملائمة لمحطتي أوكيمدن ومشلين، وأيضا توفير أماكن مخصصة لممارسة التسلق الاصطناعي وتأهيل القمم الجبلية الطبيعية، بغية النهوض بهذه الرياضة التي تستقطب العديد من الهواة من شباب أبناء المناطق الجبلية على وجه الخصوص.

## أجواء كئيبة تسبق عيد الميلاد في بيت لحم

رئيس جمعية الفنادق العربية إلياس العرجا أوضح أيضا "أن حجم الخسائر التي تتعرض لها بيت لحم في موسم أعياد الميلاد تقدر بمليون و200 ألف دولار يوميا، ولم تتجاوز نسبة الإشغال في الفنادق هذا العام 2 في المئة خلافا لما كانت عليه في الأعوام السابقة، والتي بلغت فيها نسبة الإشغال 100 في المئة، حيث هناك 5 آلاف غرفة فندقية موزعة على 73 فندقا، تكبدت خسائر فادحة".

وأشار إلى أن "المقلق في الأمر النسبة العالية في الإصابات من العينات العشوائية التي أخذت من أشخاص لا تظهر عليهم الأعراض حيث بلغت 25 في المئة وتحمل المركز الوطني فوق طاقته في التعامل مع المرضى، حيث بلغت نسبة استيعابه 120 في المئة وتحويل بعض المرضى إلى محافظات أخرى".

ودعا الفلسطينيين إلى ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية للحفاظ على كبار السن والأطفال الصغار، والخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر البشرية، وأن الحالة الوبائية في المحافظة خطيرة جدا، وتندر بصعوبة المرحلة المقبلة إذا ما تم اتباع تعليمات الجهات الرسمية لحصر الوباء.

إلى اتباع إجراءات السلامة العامة والالتزام بالتباعد الاجتماعي، والالتزام مع الأمر باستهتار وإهمال. من جانبه، قال أبو جورج الأعمى "إن الحزن يخيم على أجواء أعياد الميلاد في بيت لحم، التي لم يقصدها الحجاج لهذا العام، كما أن المحال التجارية المجاورة لكنيسة المهدي حيث شجرة الميلاد مغلقة، والوضع الاقتصادي صعب جدا".



احتفالات باهنة

بكل حب فحنن شعب محب للحياة، ولكن مع كورونا تدمرت السياحة". رجل الأعمال السبعيني أحمد عابدين قال "إن بيت لحم مدينة منكوبة بسبب جدار الضم والتوسع، ثم فاقم فايروس كورونا من وضعها السيء، فهي تعتمد على السياحة بشكل أساسي، وقد توقفت من بداية الجائحة، فلا سياح ولا محلات لبيع التحف والمنحوتات الخشبية، ولا مطاعم ولا فنادق". ودعا عابدين الناس

إلى اتباع إجراءات السلامة العامة والالتزام بالتباعد الاجتماعي، والالتزام مع الأمر باستهتار وإهمال. من جانبه، قال أبو جورج الأعمى "إن الحزن يخيم على أجواء أعياد الميلاد في بيت لحم، التي لم يقصدها الحجاج لهذا العام، كما أن المحال التجارية المجاورة لكنيسة المهدي حيث شجرة الميلاد مغلقة، والوضع الاقتصادي صعب جدا".

أعلنت السلطة الفلسطينية حذر تحول ليليا بهدف مكافحة "الانتشار الملقق" للفايروس.

وجرت العادة أن يحتفل الفلسطينيون والسياح ببداية موسم الميلاد في بيت لحم، بإضاءة شجرة العيد، وتجمع حشود أمام كنيسة المهدي لحضور العرض، لكن هذه السنة لم يتمكن سوى عدد قليل من الصحافيين من حضور حفل إضاءة الشجرة، وغاب الزوار الذين كانوا ينشطون الحركة التجارية في المدينة. يقول خميس "إن كورونا قلب الموازين، حيث لا يوجد سياح في مدينة مهد المسيح، وكان المدينة 'خرابة'، لأن الناس هنا يعتمدون على السياحة بشكل رئيسي في دخلهم". ويضيف أن "شهر ديسمبر يعتبر من أجمل أشهر السنة لأن بيت لحم تعج بالزوار والسياح، الذين يبيت وجودهم فينا الأمل والحياة، لكن مع انتشار الفايروس خلت الشوارع وبدا الحزن على مدينتنا".

يقول صاحب المقهى "افتتحت هذا المقهى قبل 10 أعوام، ورغم تضيق الإحلال الإسرائيلي على أبناء شعبنا، كنا ننتزع الفرح، وكان وجود السياح من كل أنحاء العالم يدفعني إلى العمل

بيت لحم - بعيد الفلسطيني سامي خميس إدخال المقاعد إلى داخل المقهى الشجي خاصة، بعد أن يئس في انتظار قدوم الزبائن، لكن هذا الوضع لم يكن هكذا سابقا.

في مثل هذه الأوقات من كل عام، كان المقهى الموجود في أحد الأزقة المؤدية إلى ساحة كنيسة المهدي في بيت لحم، يعج بالزوار والسياح، ولم يكن من السهل إيجاد مكان للجلوس لاحتساء المشروبات الساخنة أو الباردة، لكنه بات اليوم شبه فارغ، هذا ما فرضه انتشار فايروس كورونا.

الفلسطينيون والسياح من عادتهم أن يحتفلوا بإضاءة شجرة العيد في بيت لحم، لكن هذه السنة غاب الزوار بسبب كورونا

وبيت لحم مدينة تاريخية تقع في جنوبي الضفة، وتكتسب قدسيتها من وجود كنيسة المهدي، التي يعتقد المسيحيون أن المسيح عيسى بن مريم، ولد في الموقع الذي قامت عليه.

وعلى غير العادة، أضيئت شجرة عيد الميلاد مساء السبت في بيت لحم دون جمهور، بسبب التدابير التي فرضت لمواجهة فايروس كورونا. حيث

## حلول للعمل من المنزل بفاعلية

برلين - حذر معهد الاستشارات الصحية المهنية من أن العمل المنزلي يرفع خطر الإصابة بالبدانة بسبب قلة الحركة من ناحية وكثرة تناول الطعام من ناحية أخرى.

ولتجنب ذلك ينصح المعهد الألماني باتباع نظام غذائي صحي يراعي الالتزام بثلاث وجبات رئيسية يتم تناولها في أوقات محددة من اليوم، مع مراعاة الابتعاد عن الوجبات السريعة والإقلال من الدهون والسكريات.

ومن المهم أيضا تناول وجبات بيئية صحية مثل المكسرات كالجوز واللوز والكاجو والفواكه والخضروات كالجزر والتين، حيث أنها تعمل على رفع درجة التركيز أثناء العمل من ناحية ولا تتسبب في اكتساب الجسم للمزيد من السعرات الحرارية.

ولتقليل كمية السكر يمكن تناول الزيادي الطبيعي بدلا من زيادي الفواكه. ويراعى أيضا شرب السوائل بكمية كافية، أي بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا، ومن الأفضل شرب المياه والتشاي غير المحلى بالسكر.

والى جانب التغذية الصحية ينبغي أيضا المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية يوميا لتنشيط الأيض وحرق الدهون. ومن الأمثلة البسيطة على ذلك صعود الدرج بدلا من استخدام المصعد والمشي حول المنزل.

ولتحقيق استفادة ملموسة ينبغي ممارسة الرياضة بمعدل لا يقل عن 150 دقيقة أسبوعيا، ومن المثالي لهذا الغرض المزج بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل كالمشي والركض وركوب الدراجات الهوائية والسباحة.

كما ينصح الخبراء بالحفاظ على نمط الاستيقاظ المبكر والعمل الصباحي، ما يستدعي الحفاظ على مستوى التركيز المعتاد أثناء العمل دون تغييرات كبيرة.

ومن جهة أخرى، يشير الخبراء إلى أن العمل في المنزل يستدعي بشكل حاسم إختيار الشخص لجمع المحيطين به بما ينوي القيام به، حتى يتجنبوا تشتت انتباهه أثناء ساعات العمل ويقدموا له المساعدة التي يحتاج إليها بقدر الإمكان بحسب بيئته المنزلية. فكلما ساعده بشر الهدوء أثناء ساعات العمل، سيكون أمامه وقت أكبر للإنتهاء مبكرا وقضاء الوقت معهم للاستمتاع ببقية اليوم.

وينصح الخبراء بالعمل قدر الإمكان على تجنب عناصر تشتت التركيز التي تتمثل بالتلفاز والأجهزة الرقمية وغير ذلك من الأمور المحيطة، ومما يساعد على ذلك تجنب العمل في غرفة المعيشة وحصر العمل فقط في المكان المخصص له، بالإضافة إلى تعزيز مستويات التركيز بالاعتماد على الاستماع لموسيقى معينة مثلا أو وفق ما يتناسب مع نمط العمل.

كما ينصحون بتجنب التداخل ما بين مهام العمل والحياة الخاصة قدر الإمكان، فكلما تضمن هذا عدم السماح للحياة الخاصة بالتأثير على أداء العمل فإنه من الضروري عدم السماح لمهام العمل الكثيرة بالتسلل إلى الحياة الخاصة، وهو ما يمكن فعله من خلال مغادرة منطقة العمل عند انتهائه.

## أطفال تونس تحاصرهم الجريمة

### العنف الأسري والفقير والحرمان تدفع النشء لارتكاب أبشع الجرائم



غياب الرقابة الأسرية من العوامل الدافعة إلى ارتكاب الجريمة

عن حقوق الطفل "ندى"، إن للأسرة دورا مهما في تقرير النماذج السلوكية للطفل، فهي "الخلية الأساسية لتكوين شخصيته. فقد يكون هناك رابط بين توجهات الطفل الجانح ومحيطه الأسري مثل افتراق الوالدين أو وجود فساد أخلاقي داخل الأسرة أو انعدام التواصل بين الأفراد". وتضيف زروقي أن الطفل في ظل هذه الأوضاع يصبح غير طبيعي، حيث أنه يشعر بالحرمان وعدم الأمان فينتقل إلى الشارع، ليرجو عن نفسه وهناك يبدأ في التعرف على الأفعال المؤدية إلى الإجرام. كما يؤكد خبراء التربية على أهمية المدرسة ودورها التربوي، مشيرين إلى أن سلوكيات بعض المعلمين أصبحت تشكل "دافعا لقيام الطفل بأعمال الانتقام أو إيذاء ذاته أمام أصدقائه بوسائل عنيفة".

كما تزيد مسألة الانقطاع المدرسي الأمر تعقيدا ذلك أنها تفتح المجال أمام الأطفال لكل أنواع الانحراف. ووفق إحصائيات تعود إلى العام 2019 ينقطع يوميا قرابة 282 طفا عن الدراسة في تونس.

وقد أحاط المشرع التونسي الطفل في نزاع مع القانون بحق متميز عملا بمجلة حماية الطفل الصادرة بمقتضى القانون عدد 92 لسنة 1995 المؤرخ في 9 نوفمبر 1995. وعرفت المجلة الطفل بأنه "كل إنسان عمره أقل من 18 عاما ما لم يبلغ سن الرشد بأحكام خاصة".

ويشمل المسار القضائي جملة من المراحل تتمثل في إيقاف الطفل في مراكز الاحتفاظ المؤقت وإعلام وكيل الجمهورية الذي يقرر خلال سبيل الموقوف أو القيام بأعمال البحث

إلى العنف بطبعهم فيتحولون إلى أطفال قتلة. أما السبب الثاني فهو أن الأطفال الذين يرتكبون جرائم قتل هم في أغلب الأحيان ضحايا إساءة أو تجاهل أو غير ذلك من الظروف الوضوية في منازلهم. ويشير عبدالستار السحباتي المختص في علم الإجتماع إلى ارتفاع الجريمة عند الأطفال واتخاذها اشكالا جديدة، وهو ما يؤكد حسب رايه أن الطفل التونسي غير محصن بما فيه الكفاية وذلك نتيجة للقصور العائلي بطريقة مباشرة وللانقطاع المدرسي بطريقة غير مباشرة.

وقال السحباتي لـ"العرب" إن المدارس التونسية تخلو من علماء نفس ومختصين في علم الاجتماع من شأنهم أن يتفهموا نفسية الطفل.

وأضاف أن جرائم الأطفال في تونس ليست سلوكا فرديا بل هي عمل جماعي تقف وراءه شبكات منظمة، مشيرا إلى أن الطفل إذا انخرط في عمل شبكي لن يستطيع الخروج منه بمفرده.

وأكد أن وراء تفاقم جريمة الأطفال في تونس أسبابا ذاتية وفردية غذتها العولمة والانفتاح على التكنولوجيا، ذلك أن الطفل الذي لا يمتلك هاتفا ذكيا على سبيل المثال سيسعى بكل الطرق إلى امتلاكه حتى ولو بسرقة. هذا إضافة إلى أنه إذا سرقة فسيد من يشره منه ومن يدافع عنه ومن يغطي على الجريمة التي ارتكها.

كما يؤكد علماء النفس أن للأسرة دورا هاما في جعل الطفل ميالا إلى العنف.

وتقول هاجر زروقي، المساعدة النفسانية في الشبكة الجزائرية للدفاع

عن حقوق الطفل "ندى"، إن للأسرة دورا مهما في تقرير النماذج السلوكية للطفل، فهي "الخلية الأساسية لتكوين شخصيته. فقد يكون هناك رابط بين توجهات الطفل الجانح ومحيطه الأسري مثل افتراق الوالدين أو وجود فساد أخلاقي داخل الأسرة أو انعدام التواصل بين الأفراد". وتضيف زروقي أن الطفل في ظل هذه الأوضاع يصبح غير طبيعي، حيث أنه يشعر بالحرمان وعدم الأمان فينتقل إلى الشارع، ليرجو عن نفسه وهناك يبدأ في التعرف على الأفعال المؤدية إلى الإجرام. كما يؤكد خبراء التربية على أهمية المدرسة ودورها التربوي، مشيرين إلى أن سلوكيات بعض المعلمين أصبحت تشكل "دافعا لقيام الطفل بأعمال الانتقام أو إيذاء ذاته أمام أصدقائه بوسائل عنيفة".

كما ينصح الخبراء بالحفاظ على نمط الاستيقاظ المبكر والعمل الصباحي، ما يستدعي الحفاظ على مستوى التركيز المعتاد أثناء العمل دون تغييرات كبيرة.

ومن جهة أخرى، يشير الخبراء إلى أن العمل في المنزل يستدعي بشكل حاسم إختيار الشخص لجمع المحيطين به بما ينوي القيام به، حتى يتجنبوا تشتت انتباهه أثناء ساعات العمل ويقدموا له المساعدة التي يحتاج إليها بقدر الإمكان بحسب بيئته المنزلية. فكلما ساعده بشر الهدوء أثناء ساعات العمل، سيكون أمامه وقت أكبر للإنتهاء مبكرا وقضاء الوقت معهم للاستمتاع ببقية اليوم.

وينصح الخبراء بالعمل قدر الإمكان على تجنب عناصر تشتت التركيز التي تتمثل بالتلفاز والأجهزة الرقمية وغير ذلك من الأمور المحيطة، ومما يساعد على ذلك تجنب العمل في غرفة المعيشة وحصر العمل فقط في المكان المخصص له، بالإضافة إلى تعزيز مستويات التركيز بالاعتماد على الاستماع لموسيقى معينة مثلا أو وفق ما يتناسب مع نمط العمل.

كما ينصحون بتجنب التداخل ما بين مهام العمل والحياة الخاصة قدر الإمكان، فكلما تضمن هذا عدم السماح للحياة الخاصة بالتأثير على أداء العمل فإنه من الضروري عدم السماح لمهام العمل الكثيرة بالتسلل إلى الحياة الخاصة، وهو ما يمكن فعله من خلال مغادرة منطقة العمل عند انتهائه.

يؤكد علماء الاجتماع أن الأطفال المتورطين في ارتكاب الجرائم يتحدرون في الغالب من الأحياء الشعبية حيث تنتشر الأدوات الدافعة إلى ذلك ومنها أساسا المخدرات. ويلفت هؤلاء إلى أن أغلب المورطين يعانون من الفقر ومن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، زيادة على انعدام الرقابة العائلية بسبب التفكك الأسري. فيما تقرّ محاكم الأطفال في تونس سنويا بأن الأطفال ارتكبوا جرائم متنوعة مثل الاعتداء بالعنف أو الضرر بملك الغير أو السرقات المجردة أو باستعمال العنف.

المؤسسات القضائية في القصرين فتيات، تتراوح أعمارهن بين 14 و17 عاما. وفي العام 2019 بلغ عدد الأطفال الصادرة في شأنهم أحكام 8320 طفا، وبلغ خلال السنة القضائية 2014-2015 عدد القضايا المفصلة 6246 قضية في مادة جناحي الأطفال و319 قضية في مادة جنائي الأطفال وعدد الأطفال المحكوم عليهم 7506 طفا والحالات المتعده بها خلال سنة 2015 من قبل المصالح الأمنية 2549 حالة.

وأشار بوعزي إلى أن أهم المقترحات لإيجاد حلول للأطفال الجانحين بالجهة تتمثل في تامين مكتب مصاحبة بالمحكمة يسهر عليه قاضي تنفيذ العقوبات وقاضي الطفولة وبقية المتدخلين في شأن الطفولة للحد من الجريمة لدى هذه الفئة الهشة. ودعا إلى ضرورة تفعيل العقوبات البديلة بعد عدم نجاعة الإيداعات بالإصلاحية التي حولت الطفل في أحيان كثيرة من مجرم بالصدفة إلى مجرم محترف.

وتكشف محاكم الأطفال أو قضاة الأطفال في تونس كل سنة عن أطفال ارتكبوا جرائم متنوعة مثل الاعتداء بالعنف أو الضرر بملك الغير أو السرقات المجردة ويتم تسليمهم إلى أوليائهم بعد تعهدهم بتربيتهم وإصلاحهم أو بعد أن يتم توجيههم من طرف قاضي الأطفال إن استدعى الأمر مجرد التوجيه.

وقد تجد فئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة حكما بالسجن جزاء عمليات السرقة أو القتل. ويعدّ الطفل جانحا بحسب مجلة حقوق الطفل إذا بلغ 13 سنة كاملة وارتكب فعلا يعاقب عليه القانون الجزائي.

وبحسب ما أورده دراسة ميدانية حول جرائم العنف لدى الأطفال أشرف عليها علماء اجتماع من مصر، تعد جرائم الأطفال مشكلة من المشكلات الاجتماعية والقانونية المعاصرة التي تواجه المجتمع، وذلك لما يترتب عليها من آثار سلبية في شتى النواحي الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

وأكدت الدراسة أن خطورة الأطفال مرتكبي الجرائم تتمثل في احتمال إقدامهم على ارتكابها في المستقبل خصوصا وأن أغلب الإحصائيات الجنائية أثبتت أن أغلب المجرمين البالغين كانوا يمارسون الإجرام في فترة حداقهم.

ويرجع علماء الاجتماع جنوح الأطفال إلى الجريمة إلى سببين رئيسيين: أولا البعض من الأطفال يولدون ميلان



راضية القيزاني  
كاتبة تونسية

كشفت بيانات الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في تونس عن تحول العشرات من الأطفال إلى مجرمين يمارسون شتى أنواع الجرائم بما في ذلك القتل.

ووفقا لذات البيانات فقد وقف حوالي 160 طفا أمام قاضي الأطفال في جرائم تتعلق بالسرقة والعنف والقتل خلال السنوات الثلاث الأخيرة. كما تسنر الأطفال مراتب متقدمة ضمن سلم الانتحار، إذ تم تسجيل 34 حالة انتحار خلال السنوات الثلاث الماضية، 14 منها بمحاظفة القيروان ووسط غرب البلاد.

ومثل في شهر يوليو 2020 ثلاثة أطفال أمام قاضي الأطفال بتهمة القتل.

ويشير الخبراء إلى أن غالبية الضحايا كانوا يعانون من الحرمان. كما يؤكدون على أن النسبة الأكبر من الأطفال المتورطين في ارتكاب الجرائم ينحدرون من الأحياء الشعبية، حيث تنتشر المخدرات، مؤكدا أن أغلبهم يعانون من مشاكل اقتصادية واجتماعية، زيادة على انعدام الرقابة العائلية نتيجة طلاق الوالدين. كما تنتشر جرائم الأطفال في المناطق الداخلية للبلاد بشكل ملفت.

## 80 في المئة من مرتكبي جرائم السرقة المجردة أو باستعمال العنف هم من الأطفال

وأكد شوقي بوعزي، مساعد وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية في محافظة القصرين، وسط غرب البلاد، تسجيل ارتفاع في جرائم الأطفال.

وأوضح بوعزي خلال ندوة بعنوان "دور المتدخلين في معالجة ميعقات تفعيل الآليات البديلة للطفل في خلاف مع القانون"، والتي نظمتها المؤسسة القانونية الدولية، أن حوالي 80 في المئة من مرتكبي جرائم السرقة المجردة أو باستعمال العنف أو "النشل" هم من الأطفال.

وتظهر بعض الإحصائيات أن أحد الأطراف المشاركة في 60 في المئة من الجرائم الجنسية المحالة على

## عراقيات يخالفن العادات والتقاليد ويتدربن على المصارعة

لبلاده من الدنمارك، إن أكبر عقبة كان عليه التغلب عليها هي إقناع الأسر والسماح لبناياتها بالانضمام للفريق. وطماهن غضبان بخصوص المواصلات وتعهد بتدريبهن شفها على أن يعرض كل حركة جديدة مع لاعب ذكر.



الاتحاق بفريق المصارعة ليست بالمهمة اليسيرة

## نصائح

### الطريقة الصحيحة للعناية بأطقم الأسنان البديلة

معدون الأسنان العادي، والذي قد يحتوي على مواد كاشطة تضر بمادة الطاقم، مشيرا إلى أنه يكفي التنظيف تحت مياه الصنبور. وأضاف الطبيب الألماني أنه توجد أيضا منظفات مطهرة في شكل مسحوق وأقراص. ومع ذلك، فإنها لا تغني عن التنظيف اليومي بفرشاة.



تحتاج أطقم الأسنان البديلة هي الأخرى إلى العناية المنتظمة شأنها في ذلك شأن الأسنان الطبيعية. وإذا لم يتم تنظيفها جيدا، فسيواجه صاحبها مشاكل قد تضر بالفك واللثة وقد تتطور إلى حد الإصابة بالتهاب رئوي.

وأوضح طبيب الأسنان الألماني كاي فورتكا أنه يجب تجنب استخدام

وتابع "بعض المسكات والحركات صعب تطبيقها على البنات فاضطرت لجلب لاعب من اللاعبين الموجودين عندي لأطبق عليه الحركة وأشرح لهم بالتفاصيل وأفسر لهم وبعد ذلك نباشر الإرشاد غير المباشر ونطبق الحركة والمسكة".

العديد من النساء والفتيات انضممن للفريق منذ تشكيله عام 2018 أملين في تغيير الصورة النمطية للنساء في مجتمعهن

ويقول غضبان "منذ تشكيل الفريق عام 2018، العديد من النساء والفتيات بين سن 8 أعوام و25 عاما انضممن للفريق". وهو يتحمل كل نفقات التدريب.

وشارك الفريق حتى الآن في مسابقتين محليتين وفاز بميدالية ذهبية في مسابقة عربية أقيمت في السليمانية عام 2019.

وقال "وسيلة النقل إحدى المعاناة التي نعيشها، ذلك أننا أخذنا تعهدات على أنفسنا بأن نوصل الفتيات إلى بيوتهن".

وقالت بنين حامد "نحن مجتمع محافظ جدا ما يعني أن القليل منا من تقدر على ممارسة الرياضة"، لكنها رفضت الإذعان للضغوط.

وأضافت "أي شخص يعلم أنني لاعبة منتخب مصارعة ينتقدني ويقول إنني فتاة مسترجلة وأفتقد إلى الأنوثة"، واستدركت "ولكنني عندي قوة وقناعة بأنه ليس هناك فرقا بين الرجال والنساء ونحن شيء واحد ونحن النساء نمثل نصف المجتمع".

وقال المدرب "رغم هذا تخطينا كل الأمور وجلسنا مع أسر وأولياء أمور البنات وتكلمنا معهم وشرحنا لهم الوضعية، هذا فريق نسوي ونحن ليس عندنا فريق نسوي وأغلب اللاعبات عوائلهن رياضيون وتفهموا الوضعية".

## واتارا سلاح أهلي بنغازي لمواجهة الترجي

في يونيو الماضي من أجل الاحتراف في الدوري الكرواتي. وفشلت صفقة انضمام رائد إلى فريق لوكوموتيف زغرب في آخر لحظة، وبعد تلقيه عروضاً من الصفاقسي التونسي لكنه في الأخير عاد إلى فريق باب سويقة بعد موافقة رئيس النادي حمدي المؤدب. ورغم أن الترجي لم يعلن عن التوقيع الرسمي للفاع، إلا أن وسائل إعلام علمت أن اللاعب وقع خلال الساعات الأخيرة من الميركاتو عقدا لمدة سنتين، وعلى الجانب الآخر، انضم الثنائي محمد علي اليقوبي ويوسف المرطاني إلى التدريبات الجماعية للفريق، بعد أن تمازجاً للشفاء التام وسيكون الثنائي ضمن حسابات معين الشعباني الأحد المقبل في لقاء الاتحاد المنستيري ضمن الجولة الثانية للدوري التونسي.



تألق الفريق في المرحلة القادمة. وأشار فكرون إلى أن أهلي بنغازي له باع في البطولات الأفريقية، وسبق له إقصاء الأهلي المصري قبل 6 أعوام، متمنيا تكرار هذا السيناريو مجدداً. وانضم المهاجم الإفريقي إبراهيم وواتارا صاحب الـ30 عاماً، لأهلي بنغازي مطلع هذا الموسم بعد رحيله عن الترجي التونسي. ويحرص فريق باب سويقة على استعادة لاعبيه المصابين، قبل مباراة الدور التمهيدي الثاني لدوري أبطال أفريقيا، والتي سينزل فيها الترجي ضيفاً على أهلي بنغازي الليبي في مصر. وشهدت تدريبات الترجي مشاركة اللاعب ورائد الفاع الذي كان رفض في وقت سابق تمديد عقده بعد نهايته

طرابلس - أوضح ناصر فكرون، مدير الكرة بنادي أهلي بنغازي الليبي، أن فريقه سيكون على أتم الاستعداد لمواجهة الترجي التونسي في دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا. وقال فكرون في تصريحات صحافية إن فريقه تخطى ميكلي الإثيوبي في الدور التمهيدي لعدم وصوله، موضحاً أن فريقه خاض معسكراً في مدينة 6 أكتوبر بالقاهرة، وادى مباريات ودية قوية أمام بيراميدز والبنك الأهلي. وأشار إلى أن المعسكر الحالي في مصر أفاد الفريق بصورة كبيرة، قبل الصدام مع الترجي خاصة وأن هناك توافراً للإمكانات، مشيداً بالأجواء في المعسكر وتوفير الأعداد المناسب للفريق قبل دوري الأبطال. وأكد أن الفريق تعاد مع جهاز فني صربي على مستوى مميز، كما أن صفقة إبراهيم وواتارا ستكون مميزة مع الفريق، وستساهم بقوة مع باقي العناصر في

## مصر تكثف استعدادها لمونديال اليد

تأثر بفايروس كورونا وما أحدثه من تأجيل لبطولات العديدة في الرياضات ولكننا تعاملنا مع الحكومة المصرية التي أبدت اهتماماً غير طبيعي بتنظيم البطولة في موعدها وهو الأمر الذي اتفقتنا عليه.

القاهرة - طالب أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري من اللجنة المنظمة لبطولة العالم لكرة اليد 2021 بضرورة الالتزام التام بكل الإجراءات الاحترازية المعلنه طوال فعاليات البطولة للوقاية من فايروس كورونا. وقال صبحي خلال اجتماعه باللجنة إنه يجب المتابعة اللحظية للحالة العامة لجميع أثناء البطولة للاطمئنان على كافة المشاركين واتخاذ الإجراءات الفورية تجاه أي حالات قد تطرأ. وعقد صبحي اجتماعاً مع كل من حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد وهشام نصر رئيس اللجنة المنظمة، وحازم خميس رئيس اللجنة الطبية، وحسين لبيب مدير البطولة لمناقشة الاستعدادات المتعلقة باستضافة المنتخب المشاركة بالمونديال، ووضع وسائل الانتقالات الخاصة بهم منذ الوصول، وحتى نهاية المشاركة في البطولة، إضافة إلى استعراض كافة الإجراءات والتدابير الاحترازية التي سيتم اتباعها لمجابهة فايروس كورونا. واستعرض الاجتماع الإجراءات والتدابير التي سيتم اتخاذها بفنادق إقامة كافة المنتخبات، وأعضاء الاتحاد الدولي لكرة اليد والصحافيين الأجانب، وكذلك التدابير الوقائية اللازمة لجميع وسائل الانتقالات، والخدمات المقدمة، بالإضافة إلى عقد دورات طبية لجميع العاملين في البطولة، ووضع جدول تشغيلي للصالات المستضيفة للبطولة على وجه السرعة. وأشار وزير الشباب والرياضة المصري إلى عقد اجتماع دوري مع اللجنة العليا واللجنة المنظمة للنظر في كافة الأمور المتعلقة بالبطولة، للتأكد من جاهزية جميع الأمور الإدارية واللوجستية والفنية المتعلقة بالبطولة. وأكد مصطفى أن بطولة العالم ستجرى في موعدها رغم تداعيات الموجة الثانية من فايروس كورونا. وقال رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد "العالم جميعاً

التي سيتم اتباعها لمجابهة فايروس كورونا. واستعرض الاجتماع الإجراءات والتدابير التي سيتم اتخاذها بفنادق إقامة كافة المنتخبات، وأعضاء الاتحاد الدولي لكرة اليد والصحافيين الأجانب، وكذلك التدابير الوقائية اللازمة لجميع وسائل الانتقالات، والخدمات المقدمة، بالإضافة إلى عقد دورات طبية لجميع العاملين في البطولة، ووضع جدول تشغيلي للصالات المستضيفة للبطولة على وجه السرعة. وأشار وزير الشباب والرياضة المصري إلى عقد اجتماع دوري مع اللجنة العليا واللجنة المنظمة للنظر في كافة الأمور المتعلقة بالبطولة، للتأكد من جاهزية جميع الأمور الإدارية واللوجستية والفنية المتعلقة بالبطولة. وأكد مصطفى أن بطولة العالم ستجرى في موعدها رغم تداعيات الموجة الثانية من فايروس كورونا. وقال رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد "العالم جميعاً

المصري حسن مصطفى  
رئيس الاتحاد الدولي لكرة  
اليد يؤكد أن بطولة العالم  
التي ستحتضنها القاهرة  
ستجرى في موعدها

وحضر المؤتمر الصحافي عبر تطبيقات البث المباشر رؤساء اتحادات كرة اليد المختلفة المشاركين في البطولة واللجنة المنظمة للبطولة، وذلك لإعلان عن تفاصيل البطولة في ما يتعلق بالإجراءات الاحترازية والوقائية التي سيتم اتباعها.

## تونس تتصدر العرب في التصنيف العالمي

لم تشهد المراكز العشرة الأولى أي تغيير عن النسخة الماضية من التصنيف، حيث كانت المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب من نصيب منتخبات إنجلترا (1670 نقطة) والبرتغال (1662 نقطة) وإسبانيا (1645 نقطة) والأرجنتين (1642 نقطة) وأوروغواي (1639 نقطة) والمكسيك (1632 نقطة) وإيطاليا (1625 نقطة). ويهدأ ظل المنتخب المكسيكي متصدراً لمنتخبات اتحاد كوناكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) فيما يتصدر المنتخب السنغالي المنتخبات الأفريقية، ويأتي في المركز 20 عالمياً ويتصدر المنتخب الياباني منتخبات القارة الآسيوية ويأتي في المركز الـ27 عالمياً فيما يحتل المنتخب النيوزيلندي المركز 118 عالمياً وأنه يتصدر منتخبات اتحاد أوقيانوسيا في هذا التصنيف.

النسخة الجديدة من التصنيف تغيرت طفيفاً للغاية عن النسخة الماضية التي أصدرها الفيفا قبل أسبوعين فقط حيث لم يشهد هذان الأسبوعان مباريات دولية. ويتصدر المنتخب البلجيكي التصنيف برصيد 1780 نقطة مقابل 1755 نقطة للمنتخب الفرنسي حامل للقب العالمي و1743 نقطة لنظيره البرازيلي، حيث تأتي فرنسا والبرازيل في المركزين الثاني والثالث على الترتيب.

## القفرة الأفضل

كان المنتخب المجري هو صاحب أفضل قفرة في النسخة الجديدة من التصنيف حيث قفز 12 مرتبة إلى المركز 40 علماً وأنه ضمن التاهل إلى بطولة أوروبا 2020 من خلال المحق الفاصل.

برلين - حافظ المنتخب التونسي على موقعه في صدارة المنتخبات العربية في النسخة الجديدة من التصنيف الصادرة الخمسين عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، حيث ظل في المركز السادس والعشرين وجاء في المرتبة الثانية بين المنتخبات الأفريقية بعد المنتخب السنغالي. وعلى المستوى العربي، حلت منتخبات الجزائر والمغرب ومصر في المراتب التالية خلف تونس واحتلت المراكز 31 و35 و49 على الترتيب عالمياً. وظل المنتخب القطري في صدارة المنتخبات العربية المتنامية إلى آسيا وجاء في المركز الخامس عربياً بشكل عام وتقدم مرتبة واحدة إلى المركز 59 عالمياً وتبعه المنتخب السعودي في المركز 67 عالمياً. وجاء ترتيب المنتخبات العربية في التصنيف العالمي على الترتيب كالتالي: تونس (26) - الجزائر (31) - المغرب (35) - مصر (49) - قطر (59) - السعودية (67) - العراق (69) - الإمارات (74) - سوريا (76) - عمان (82) - لبنان (92) - الأردن (95) - البحرين (97) - موريتانيا (101) - فلسطين (102) - ليبيا (111) - السودان (127) - جزر القمر (130) - اليمن (145) - الكويت (148) - جيبوتي (184) - الصومال (197).

## البقاء في القمة

من ناحيته حافظ المنتخب البلجيكي لكرة القدم على صدارة التصنيف العالمي لمنتخبات اللعبة في النسخة الجديدة من التصنيف لينتهي منتخب "السيباطين الحمر" عام 2020 في صدارة التصنيف. وحقق المنتخب البلجيكي الفوز في ست من ثماني مباريات دولية خاضها في العام 2020 الذي تأثر بشدة بأزمة تفشي الإصابات بفايروس كورونا المستجد، والتي تسببت في تأجيل العديد من البطولات وفي مقدمتها بطولتي كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) وكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا 2020) إضافة إلى العديد من المباريات التي كانت مقررة في تصفيات بطولة كأس العالم 2022. وأعلن الفيفا أن العام 2020 شهد 352 مباراة دولية فقط مقابل أكثر من 1000 مباراة دولية شهدها عام 2019. وشهدت

## الهلال يواصل مسيرة التألق في الدوري السعودي

## هل يستطيع النصر الخروج من دوامة الأزمات؟



## كتابة أرقام تاريخية

النهائي لبطولة كأس لاندية العربية الأبطال وانتهت المباراة بالتعادل بهدفين لكل منهما. ويمتلك الشباب 14 نقطة من 4 انتصارات وتعادلين وخسارة، مقابل 12 لالاتحاد من 3 انتصارات ومثلها تعادلات وخسارة في المركز الرابع. ويحاول الشباب استعادة توازنه والعودة إلى سكة الانتصارات الملاحقة الهلال والمحافظ على مركزه الثاني خصوصاً وأنه سيدخل المباراة بصافوف مكتملة بعد تعافى نجمه البرتغالي فايبو مارتينيز.

## انتزاع الوصافة

من جانبه يطمح الاتحاد إلى تحقيق الفوز الثالث على التوالي وانتزاع وصافة الترتيب لاسيما وأنه يقدم مستويات مميزة في ظل تكامل صفوفه وارتفاع روح لاعبيه المعنوية. ويضع العين وضيغه القادسية الصاعدان معاً إلى الدرجة الأولى هذا الموسم النقاط الثلاث هدفاً لهما عندما يلتقيا في الباحة.

ويدخل العين المباراة وهو في المركز الثالث عشر برصيد 7 نقاط جمعها من فوزين وتعادل مقابل 4 هزائم، بينما يدخل القادسية المباراة وهو في المركز العاشر برصيد 10 نقاط جمعها من 3 انتصارات وتعادل مقابل 3 هزائم.

فلادان ميلوفيتش مدرب  
الأهلي يعمل على تصحيح  
الأخطاء وتجهيز مهند  
عسيري وعثمان الحاج  
للدفع بأحدهما

وواصل العين مستوياته الجيدة في الآونة الأخيرة بعد خسارته في أول ثلاث مباريات، ونجح في نقادي الخسارة للمباراة الثالثة على التوالي ويأمل في أن يواصل نتائجه المميزة والتقدم خطوة في سلم الترتيب. وفي الجانب الآخر، يطمح القادسية، الذي سجل فوزاً لافتاً على الشباب ويمر حالياً بفترة فنية ومعنوية مميزة جداً، في العودة بنتيجة إيجابية تعزز من وضعه في جدول الدوري وربما تقربه من أندية المقدمة. ومن جانبه قال يوسف المناعي مدرب القادسية "أخذنا بعين الاعتبار قوة فريق العين وطوبى صفحة الشباب وانتهت المباراة بخروجنا من الملعب، وتفرغنا لتصحيح الأخطاء استعداداً للمباراة المقبلة، وسنواجه منافساً صعب المراس في ملعبه وفي توقيت مختلف". وتابع "يملك العين لاعبين مميزين وقيمتهم السوقية عالية، لكن لاعبي القادسية يدركون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم". وفي بقية المباريات يلعب الجمعة الراءد مع الفيصل، والسبت أبها مع التعاون والاتفاق مع ضمك والفتح أمام الباطن.

يأمل الهلال السعودي، الفريق الوحيد الذي لم يخسر منذ مطلع الموسم، في مواصلة انطلاقته القوية عندما يستضيف الوحدة في مباراة سهلة ضمن المرحلة الثامنة من الدوري السعودي، في حين يمني غريمه النصر نفسه بأن تكون الجولة فرصة للخروج من دوامة الأزمة التي يعيشها.

بعد خروج الفريق الصيني من نهائيات دوري أبطال آسيا، التي تستكمل هذه الأيام في الدوحة. وتناقلت وسائل إعلام سعودية ما أوردته صحف برازيلية أكدت أن هالك تلقى عرضاً من الهلال السعودي خلال الفترة القليلة الماضية.

وقالت وسائل الإعلام البرازيلية إن هالك أصبح لاعباً حراً، بعد انفصاله عن نادي شينغهاي الذي ارتبط به منذ عام 2016، مما فتح الباب أمام أندية مختلفة للصراع على ضمه.

مع العلم أن نادي بورتو البرتغالي كان من أوائل الأندية التي أبدت اهتماماً باللاعب تلاه نادي بالميراس البرازيلي. ويحاول نادي الهلال يحاول إغراء هالك (34 سنة) بعقد قيم يخطم به حياته الكروية.

## غياب مؤثر

في المقابل يتطلع الأهلي إلى تحقيق الفوز الخامس وتضييق الخناق على الهلال والشباب اللذين يسبقانه في الترتيب، حيث يحتل الفريق المركز الثالث برصيد 13 نقطة، لكن الخسارة التي تعرض لها الأهلي أمام ضمك في المرحلة السابقة ألقت بظلالها على الفريق، وطالبت إدارة النادي اللاعبين ببذل المزيد من الجهد.

وسيفقد الأهلي لخدمات هدافه السوري عمر السومة بعد إصابته بفايروس كورونا، لكن تدريبات الفريق شهدت مشاركة الثنائي الغاني صامويل أوسو والروماني الكسندر ميتريتا بعد تعافيهما من الإصابة التي لحقت بهما في المباراة أمام ضمك.

وعكف مدرب الفريق الصربي فلادان ميلوفيتش على تصحيح الأخطاء وتجهيز مهند عسيري وعثمان الحاج للدفع بأحدهما بدلاً من السومة الغائب الوحيد على اللقاء المقبل. ويسعى الشباب ويصعب خسارته الثاني إلى تجاوز بظلالها على المرحلة الماضية أمام القادسية عندما يستقبل الاتحاد الرابع في أقوى مباريات المرحلة. وكان الفريقان التقيا الأربعاء قبل الماضي على نفس الملعب، في ذهاب الدور نصف

الرياض - يقدم فريق الهلال، حامل اللقب والمتوج مؤخراً بكأس الملك، مستويات كبيرة توجهها بانتصارات متوالية كان آخرها الفوز على الراءد بهدف نظيف في المرحلة السابقة ويتطلع إلى مواصلة عروضه القوية. وخاض الهلال 7 مباريات فاز في 6 منها وتعادل في واحدة، وهو يتمتع بأفضل خط دفاع حيث لم يدخل مرماه سوى هدف واحد كان من ركلة جزاء لصالح فريق أبها. وقال مدرب الهلال الروماني رازفان لوتشيسكو "نبحث دائماً عن تحقيق الانتصارات ولا نفكر في نتائج المنافسين".

وفي المقابل، يتعين على النصر، أحد المرشحين للمنافسة على اللقب قبل انطلاق الدوري، الخروج بسرعة من الأزمة التي يعيشها والتي شهدت احتلاله مركزاً متأخراً وتحديداً قبل الأخير برصيد 4 نقاط من أصل 21 ممكنة. ويمر النصر حالياً بظروف صعبة بدءاً بالإصابات العضلية ثم الإصابة بفايروس كورونا لمعظم لاعبيه، قبل أن يخسر نهائي كأس الملك أمام منافسه التقليدي الهلال.

وهذه الظروف المتوالية أثرت على الفريق وساهمت في تردي نتائجه، ويأمل في أن يضع حداً لنتائجه السلبية والعودة إلى سكة الانتصارات قبل أن يجد نفسه في قاع الدوري. وأعرب مدافع النصر عبدالله مادو عن أمله في نهوض فريقه من كبوته في المراحل القادمة بقوله "أي فريق في العالم يمر بظروف صعبة وهذا ما يواجه فريق النصر في الفترة الحالية". وأضاف "نعد جمهور النصر بالعمل ومحاولة تحسين الأوضاع خلال المباريات المقبلة".

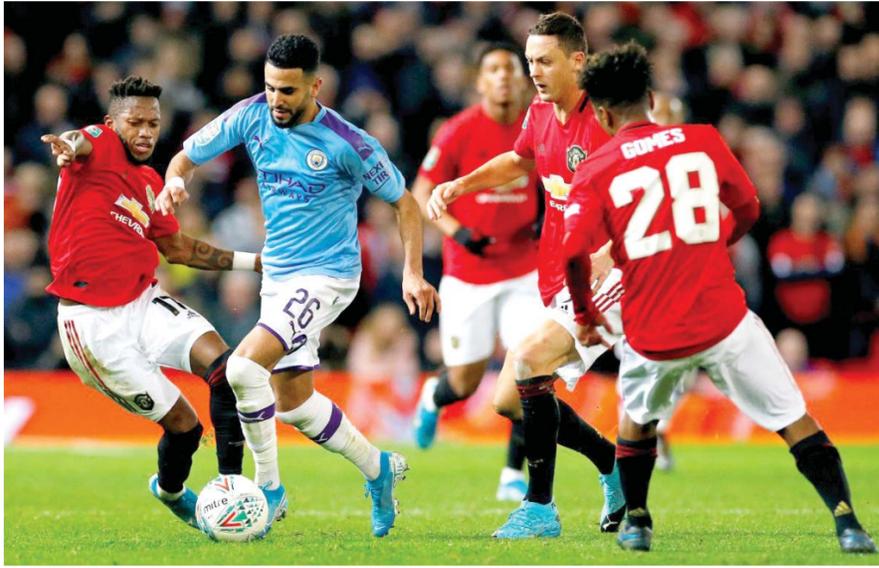
ومن ناحية أخرى ربطت تقارير صحافية سعودية بين نادي الهلال السعودي والمهاجم البرازيلي هالك، لإرتداء قميص الزعيم في الفترة المقبلة. وأعلن هالك رحيله عن نادي شينغهاي الصيني منذ أيام، خصوصاً



على المسار الصحيح

# يونايتد يبحث عن تعويض خيبته القارية من بوابة سيتي

## ليفربول وتوتنهام يتطلعان لمواصلة مشوار الانتصارات في البريميرليغ



يطمح مانشستر يونايتد في تعويض خيبة الخروج القاري من الدور الأول لدوري أبطال أوروبا عندما يستقبل جاره مانشستر سيتي السبت على ملعب "أولد ترافورد" في ديربي المدينة ضمن منافسات المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

مانشستر (أنجلترا) - ودع مانشستر يونايتد البطولة القارية الأهم من الباب الضيق بعد خسارته أمام مضيفه لايبزيغ الألماني بنتيجة 2-3 في الجولة السادسة والأخيرة من دور المجموعات، بعد أن دخل اللقاء والتعادل يكفيه بلوغ الأدوار الإقصائية.

ومن جهته، يدخل سيتي بمعنويات عالية بعد أن أنهى دور المجموعات من دون أي خسارة متصدرا مجموعته بتغلبه على ضيفه مرسييليا الفرنسي 0-3 في المباراة الأخيرة التي شهدت عودة النجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو بعد الإصابة مسجلا الهدف الثالث.

وكان يونايتد بحاجة إلى نقطة واحدة من مبارياته الأخيرة في المجموعة الثامنة من أجل حجز مقعده إلى الدور ثمن النهائي، لكنه سقط على أرضه أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 3-1، ثم خسر أمام لايبزيغ.

وتتطلع سولسكاير إلى الوقوف على جاهزية مهاجمة الأوروغوياني إيدنسون كافاني والفرنسي أنطوني ماسيغال اللذين لم يسافرا إلى لايبزيغ مع الفريق بسبب الإصابة، حيث يأمل في استعادة جهودهما، وسيسعى الأخير ليصبح أول لاعب يسجل في ثلاث مباريات ديربي على التوالي منذ مواطنه إريك كانتونا، بعدما سجل خلال انتصاري يونايتد على سيتي في الدوري الموسم الماضي. أما المدرب الإسباني بيب غوارديولا فسيكون سعيدا بعودة هدافه التاريخي أغويرو الذي غاب عن آخر خمس مباريات في الدوري ونزل بديلا الأربعاء ضد بورتو.

تشهد الجولة مباراة أخرى قوية بين إيفرتون وضيفه تشيلسي المتألق أخيرا على ملعب "غوديسون بارك". ويقدم فريق المدرب فرانك لامبارد مستويات مميزة وهو لم يخسر سوى مباراة في الدوري

### محمد صلاح يواصل تميزه أوروبا

لندن - بات المهاجم المصري محمد صلاح أفضل هداف في تاريخ نادي ليفربول الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا وصاحب أسرع هدف له أيضا في المسابقة القارية، وقد حقق الإنجاز الثاني خلال مباراة فريقه ضد ميدلتاند الدنماركي في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات الأربعاء.

وجاء هدف صلاح بعد مرور 55 ثانية عندما انفرد بحارس الفريق الدنماركي وغمز الكرة داخل شباكه، مسجلا هدفه الـ22 في دوري الأبطال.

وتخطى أسطورة النادي وقائده السابق ستيفن جيرارد الذي قاد الفريق الأحمر إلى اللقب القاري عام 2005 في مباراة تاريخية في إسطنبول، عندما تخلف أمام ميلان الإيطالي بثلاثية نظيفة في نهاية الشوط الأول قبل أن يقلب النتيجة رأسا على عقب في الثاني مدركا التعادل ثم يحسم النتيجة بركلات الترجيح.

وعلق صلاح على إنجازته في تخطي جيرارد بقوله بعد المباراة "إنه شعور رائع أن أكون أفضل هداف في تاريخ ليفربول. أنا فخور جدا، يتعين عليّ الاستمرار في تسجيل المزيد من الأهداف ومساعدة الفريق على الفوز".

وكان صلاح سجل باكورة أهدافه في دوري الأبطال في صفوف ليفربول خلال تعادل فريقه مع إشبيلية 2-2 في 13 سبتمبر من العام 2017، وأنهى ذلك الموسم (2017-2018) بتسجيله 10 أهداف في 13 مباراة مع 4 تمريرات حاسمة، علما وأن فريقه خسر النهائي أمام ريال مدريد الإسباني (3-1) في مباراة أصيب فيها صلاح في كتفه إثر تدخل غنيم من قائد الفريق الإسباني سيرجيو راموس.

مباراة منذ سقوطه أمام أستون فيلا في المرحلة الرابعة.

ومن جهة أخرى، سيغول البرتغالي جوزيه مورينيو مرة أخرى على ثنائيه سيملح أنشيلوتي لفريقي خسارة ثالثة في الدوري على أرضه للمرة الأولى منذ نوفمبر 2006 حين كان يشرف على ميلان الإيطالي. ويدخل "البلوز" اللقاء بعد تعادله مع كراستونار الروسي 1-1 في دوري الأبطال في مباراة دخل إليها وهو ضامن للصدارة من الجولة السابقة.

يخوض ليفربول حامل اللقب والمبتعد عن توتنهام بفارق الأهداف فقط مباراة سهلة ضد ضيفه فولهام الأحد. وبعد أن ظل البعض أن "الفريق الأحمر" سيباتر بالغيابات الكثيرة في الفريق أبرزها في خط الدفاع، أثبت المدرب بورغن كلوب أن منظومته متماسكة بعد أن منح فرصة للعديد من اللاعبين الشباب ولم يخسر أي

هذا الموسم كانت في الجولة الثانية على أرضه أمام ليفربول حامل اللقب عندما أكمل المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد مدافعه الدنماركي أندرياس كريستينسن أواخر الشوط الأول.

وسيسعى للمحافظة على سجله خالبا من الهزائم في الدوري للمباراة العاشرة على التوالي أمام فريق بدأ الموسم بقوة قبل أن يخفت بريقه، إذ اكتفى فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بانتصار واحد في مبارياته السبع الأخيرة. وسيغول أنشيلوتي في مواجهة فريقه السابق الذي قاده إلى اللقب المحلي في العام 2010 وكان لامبارد أحد عناصره، على متصدر ترتيب هدافي الدوري دومينيك كالت-لويين برصيد 11 هدفا.

وسيسعى "توفيز" إلى تحقيق فوزه الثالث على التوالي في الدوري على أرضه

هذا الموسم كانت في الجولة الثانية على أرضه أمام ليفربول حامل اللقب عندما أكمل المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد مدافعه الدنماركي أندرياس كريستينسن أواخر الشوط الأول.

وسيسعى للمحافظة على سجله خالبا من الهزائم في الدوري للمباراة العاشرة على التوالي أمام فريق بدأ الموسم بقوة قبل أن يخفت بريقه، إذ اكتفى فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بانتصار واحد في مبارياته السبع الأخيرة. وسيغول أنشيلوتي في مواجهة فريقه السابق الذي قاده إلى اللقب المحلي في العام 2010 وكان لامبارد أحد عناصره، على متصدر ترتيب هدافي الدوري دومينيك كالت-لويين برصيد 11 هدفا.

وسيسعى "توفيز" إلى تحقيق فوزه الثالث على التوالي في الدوري على أرضه

# نيمار ومبابي متشبثان بسان جرمان

وسرعان ما أكد النجم البرازيل أقال رئيسه عندما صرح أخيرا أيضا بقوله "أنا سعيد جدا هنا في باريس، سعيد جدا في النادي ومع زملائي. لا يخطر ببالي الذهاب من هنا". وتابع "بطبيعة الحال، الأمور في حاجة إلى محادثات، لدينا علاقة جيدة مع النادي حاليا، أنا سعيد جدا وسنرى ماذا سيحصل في المستقبل".

وكان نيمار انضم إلى صفوف سان جرمان صيف عام 2017 مقابل صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو، قبل أن يلتحق به مبابي قادما من مانكو مقابل 180 مليون يورو في العام ذاته ولعب معاريا من مانكو في موسمها الأول قبل أن ينضم رسميا في التالي.

شخصيا، قال الخليفي "نحن نحترم الأندية الأخرى، كما نحتاج إلى أن يتم احترامنا من قبل الأندية الأخرى". وتابع "بالنسبة إلي فإن ميسي هو لاعب برشلونة في الوقت الحالي، نحن نحترم برشلونة وبالتالي لا نريد الحديث عن هذا الأمر".

وجاء كلام الخليفي في تصريح صحافي على إثر فوز فريقه الكاسح على باشاك شهير التركي 5-1 في دوري أبطال أوروبا "لقد بدنا المفاوضات معهما (مبابي ونيمار، تبقى الأمور سرية لكننا واثقون، الاثنان يريدان البقاء وأنا واثق من هذا الأمر". أما في ما يتعلق بإمكانية انتقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى صفوف فريق العاصمة الفرنسية لاسيما بعد أن طالب به نيمار

باريس - أكد رئيس باريس سان جرمان ناصر الخليفي أن النجمين كليلان مبابي والبرازيلي نيمار يريدان البقاء في صفوف النادي الفرنسي، مشيرا إلى أنه بدأ المفاوضات معهما في هذا الشأن.

وجاء كلام الخليفي في تصريح صحافي على إثر فوز فريقه الكاسح على باشاك شهير التركي 5-1 في دوري أبطال أوروبا "لقد بدنا المفاوضات معهما (مبابي ونيمار، تبقى الأمور سرية لكننا واثقون، الاثنان يريدان البقاء وأنا واثق من هذا الأمر". أما في ما يتعلق بإمكانية انتقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى صفوف فريق العاصمة الفرنسية لاسيما بعد أن طالب به نيمار

# جائزة أبوظبي آخر محطات فيتل مع فيراري

سبق أن ودع زميله رومان غروجان الفريق بعدما فضل العودة إلى بلاده للتعافي من الحادث المرور الذي تعرض له في جائزة البحرين الكبرى مطلع الأسبوع الماضي. ويستعد الروسي دانييل كفيات لسباقه الأخير مع الفا تاوري مع اقتراب الياباني يوكي تسونودا من أخذ مكانه.

ومع حسم مرسيدس ثنائية الصانعين والسائقين يظل السؤال الأهم في الفريق، هل يستطيع لويس هاميلتون بطل العالم 7 مرات المشاركة في السباق بعد إصابته بفايروس كورونا الأسبوع الماضي.

وينتظر مواطنه البريطاني جورج راسل، الذي شارك بدلا من هاميلتون في سباق الصخير وكاد أن يفوز به لولا التخطيط في وقفة صيانة وتعرضه لتق في الإضرار، قرار مرسيدس الأخير. وقال توتو فولف رئيس مرسيدس "حالة لويس في تحسن، لكننا لن نعلم مدى إمكانية مشاركته سوى قرب انطلاق الجائزة الكبرى".

مصير التايواني الكسندر البون غامضا مع البطل السابق، وقال بيريز "لدي بعض الخيارات في 2022، لكن بالتأكيد أفضل خيار بالنسبة إلي هو الاستمرار في العام المقبل ولو لم يحدث ذلك فلن تكون كارثة".

بعد 6 مواسم في مارانيو سيحل فيتل بدلا من بيريز في ريسنج بوينت، والذي سيتحول اسمه إلى أستون مارتن العام المقبل

كما سيودع سائقون آخرون فرقهم حيث يخوض الأسترالي دانييل ريتشاردو سباقه الأخير مع رينو قبل انتقاله إلى مكلارين بدلا من الإسباني كارلوس ساينز الذي سيحل مكان فيتل في فيراري. كما سيودع الدنماركي كيفن ماجنوسن البطولة بعد قرار هاس بعدم بقائه، فيما

أبوظبي - سيودع سياسستاني فيتل بطل العالم 4 مرات، فريقه فيراري في جائزة أبوظبي الكبرى ببطولة العالم لسباقات فورمولا واحد للسيارات الأحد المقبل، فيما يواجه المكسيكي سيرجيو بيريز مصيرا مجهولا رغم أنه أحدث فائز بسباق.

وبعد 6 مواسم في مارانيو سيحل الألماني فيتل بدلا من بيريز في ريسنج بوينت، والذي سيتحول اسمه إلى أستون مارتن في العام المقبل.

وقال فيتل عن فترته مع فيراري "تعلمنا الكثير سويا. مررنا بفترات متقلبة وكنا قريبين من الفوز باللقب مرتين لكن لم يكن مقدرا لنا. أنا سعيد بفوزنا سويا في 14 سباقا لكن بالتأكيد أرندا المزيد". وربما يشارك بيريز، الفائز بسباق جائزة الصخير الأحد الماضي وهو الأول له في 190 مشاركة، لآخر مرة حتى 2022. ويتوقف أمل السائق المكسيكي الوحيد على البقاء في فورمولا واحد على الانتقال إلى رد بول، حيث مازال

# دوري أبطال أوروبا يقلب موازين قطبي الكرة الإسبانية

الريسي لريال مدريد، فإن زيدان وصل إلى الفوز رقم 150 في جميع المسابقات، كمدبر فني لريال مدريد من أصل 228 مباراة خاضها الفريق تحت قيادته حتى الآن.

وبات المدير الفني الفرنسي ثاني أكثر مدرب تحقيقا للانتصارات في تاريخ الريال بعد ميغيل مونيوذ الذي حقق 357 انتصارا، بينما يأتي في المركز الثالث فيسنتي ديل بوسكي (133 انتصارا)، ورابعا جوزيه مورينيو (128 انتصارا)، وفي المركز الخامس ليو بينهاكر (121 انتصارا).

وجاءت انتصارات زيدان موزعة على النحو التالي: 105 في الليغا، 28 في دوري أبطال أوروبا، 8 في كأس الملك، 4 في كأس العالم للأندية، 3 في كأس السوبر الإسباني و2 في كأس السوبر الأوروبي. بالإضافة إلى ذلك، فقد سجل ريال مدريد تحت قيادته 536 هدفا. وحقق زيدان العديد من البطولات مع الملكي حيث توج بدوري أبطال أوروبا (3 مرات)، وكأس العالم للأندية (2)، وكأس السوبر الأوروبي (2)، الليغا (2) وكأس السوبر الإسباني (2).

ضغط برشلونة

برشلونة الذي كان يسير بشكل ممتاز في دوري الأبطال منذ انطلاق البطولة، بتحقيق 5 انتصارات متتالية بالعلامة الكاملة، أظهر وجهه السعي في المسابقة القارية. ظهر الباريسا هذا الموسم بوجهين مختلفين، الأول الرائع أوروبا في دوري الأبطال، والآخر القبيح في الليغا، حيث تعثر الفريق في عدة مباريات وفقد الكثير من النقاط.

ويحتل برشلونة المركز التاسع على جدول ترتيب الليغا برصيد 14 نقطة. وخلال 10 مباريات، حقق 4 انتصارات فقط، وتلقى 4 هزائم وتعادل في مباريات. وبلا شك مواجهات دوري الأبطال دائما صعبة، لكن التأهل في الصدارة يؤجل مواجهات الكبيرة على الأقل حتى ربع النهائي، لكن برشلونة أصبح أمام خيارات ليست سهلة حيث سيواجه أحد أندية (بايرن ميونخ، تشيلسي، مانشستر سيتي، باريس سان جرمان، دورتموند).

في الليغا (1-2) ثم الخسارة ضد شاختر دونيتسك بثلاثية نظيفة بدوري الأبطال، لتشتعل المجموعة وصراع التأهل لثمن نهائي دوري الأبطال.

غيابات وإصابات

وأكد زيدان ثقته في لاعبيه رغم الغيابات والإصابات، وأثبت الفريق أنه على قدر هذه الثقة بالفوز بهدف ضد إشبيلية في معقل الأندلسيين "رامون سانتشيز بيزخوان"، ثم حسم بطاقة العبور في صدارة المجموعة بالانتصار على بوروسيا مونشنغلاذباخ.

وهذه الانتصارات أعادت حالة الاستقرار للميرنغي، حيث سيضع الفريق كامل تركيزه على الليغا في الفترة المقبلة، ويغلق ملف دوري الأبطال مؤقتا حتى فبراير المقبل. ويحتل ريال مدريد المركز الرابع في الليغا برصيد 20 نقطة، وخلال 11 مباراة خاضها حقق 6 انتصارات وتعادلين وخسر 4 مباريات. وسيكون طريق ريال مدريد سهلا نسبيا للتأهل إلى ربع النهائي، حيث سيواجه في ثمن النهائي أحد أندية (بورتو، أتلانتا، لاتسيو، ولايبزيغ).

وعانى ريال مدريد بشكل كبير في الفترة الماضية على مستوى النتائج سواء في الليغا أو دوري الأبطال، وهو ما وضع المدير الفني زين الدين زيدان تحت مقصلة الإقالة. وبدأ مسلسل تعثر ريال مدريد بالخسارة (4-1) ضد فالنسيا، ثم التعادل بهدف لظه أمام فياريال، قبل أن ينقذ الفريق حظوظه في دوري الأبطال بالفوز على إنتر ميلان بدوري الأبطال بثلاثية نظيفة.

وعاد الميرنغي مرة أخرى لتلقي الهزائم بالخسارة ضد ديپورتيفو الافيس



ستنبح خطاك



## معرض لندي يمنح زائريه فرصة اكتشاف أسرار الحقائق

يستعد متحف "فيكتوريا أند ألبرت" اللندني لفتح أبوابه أمام الزائرين بعد فترة من الإغلاق بسبب كورونا من خلال معرض مخصص للحقائق، حيث سيتمح فيها فرصة اكتشاف تصاميمها ومختلف استخداماتها.

لندن - يخصص متحف "فيكتوريا أند ألبرت ميوزيوم" في لندن معرضاً للحقائق البدوية بشئ تصاميمها، وهي إكسسوارات محاطة بهالة من الغموض تثير الإعجاب سواء أكانت تلك التي تحملها رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت تاتشر أو الممثلة الأميركية سارة جيسিকা باركر.

ومن حقائق ظهر وأخرى يدوية وحقائب كبيرة من نوع "توت باغ" وأخرى صغيرة تعود إلى القرن السادس عشر، يقدم معرض "باغز: إنسايد أوت" الذي يفتتح السبت نحو 300 تصميم مختلف. ويسبر هذا المتحف البريطاني المخصص للفن والتصميم في أول معرض له منذ انتهاء تدابير العزل العام الثاني في إنجلترا في مطلع ديسمبر الحالي، أغوار هذه الإكسسوارات باستخداماتها وتصاميمها المتعددة ومختلف دلالاتها.

ومن أبرز قطع هذا المعرض حقيبة "فندي" الصغيرة المزينة بالليكية اللون من طراز "باغيت" التي حملتها سارة جيسিকা باركر في مسلسل "سيكس أند ذي سيني"، وهي حقيبة أقيمت رواجاً كبيراً مهدت الطريق لظاهرة انطلقت في أواخر تسعينات القرن العشرين لحقائب غالية من ماركات فاخرة تشهد إقبالا شديداً وتسمى "إت باغ".

ومن القطع الشهيرة الأخرى، الحقيبة اليدوية المصنوعة من الجلد التي كانت تحملها رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر والتي عُرفت بـ"سلاحها السري".



إكسسوارات تحمل الكثير حول هويتنا

حملتها الفنانة الأميركية السويدية ميشال بريد. ويستعرض القسم الأخير من المعرض التقنيات المتنوعة لتصميم هذه الإكسسوارات الذي لا يوفر المصنوعون وسعا لتجديد أشكالها، مثل حقيبة يدوية على شكل كلب من صنف تيكيل صنعها الأميركي توم براون العام الماضي مستوحيا ملامحها من كلبه هكتور. وفي وقت لم تعد فيه "الموضة السريعة" رائجة بصناعتها الملوثة والميسورة الكلفة القصيرة الأمد، يبحث

منصات التواصل ناو لياغ الملقب بـ"مستر باغز" والذي يتابع حساباته نحو سبعة ملايين مشترك بالإنماج التي يصممها بالتعاون مع ماركات فاخرة، مثل "بوربوري" و"شانيل". والجامع المشترك بين كل تصاميمه هو أنها تصلح كلها لصور على إنستغرام، فمن لا يرغب في نشر صورة له مع حقيبة جميلة، بحسب قول ناو لياغ. وتستخدم الحقيبة أحيانا لتوجيه رسائل مؤيدة لقضايا معينة، على غرار حقيبة كتب عليها "جسمي ملكي"

من نحن ومن نريد أن نكون عند تسلسلنا بحقيبة، فهو يستعرض العديد من النماذج المستوحاة من مشاهير، مثل حقيبة "كيلي" من "إيرميس" تكريما للممثلة غريس كيلي و"الدي دور" على شرف الأميرة ديانا وحقيبة "بيركن" الكبيرة العملاقة المصنوعة من الجلد التي صممت بعد لقاء في الطائرة بين الممثلة جاين بيركن وجان لوي دوما من دار "إيرميس".

وباتت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم المحرك الأساسي لبيعات الحقائق. ويتباهى الشباب الصيني النافذ على

### صباح العرب

إبراهيم الجبين

### قهوتك الباردة

قرأت سؤالاً عابراً ورد في ثانيا بحث علمي متصل بحركة كرات البلياردو قد يبدو وكأنه لا علاقة له بالموضوع، ولكنه سؤال في الصميم، يقول "لماذا لن تبقى قهوتك ساخنة في غرفة باردة؟". نعرف لماذا طبعاً. لأن القانون الثاني للديناميكا الحرارية ينص على أن الطاقة، مع الوقت، تتحول وتنتشر. هذه هي. ولكن ما القصة؟

إنه الزمن من جديد ودائماً. يحاول العلماء حتى هذه اللحظة التغلب على سهم الزمن، ومقاومة التقدم بالعمر، أو تغير الأشياء مع تكتكات التواني والدقائق في الساعة. ومنذ أن اخترع الإنسان الحكايات والأساطير وأنهمك في العلوم، وهو يعتبر الزمن العدو والصديق والشريك النكود والمشاكس والليف للبشر في الآن ذاته.

كم منّا اعتاد شرب قهوته مع موسيقى صباحية خاصة به؛ يمر الزمن ونعتقد بأنه من الأجدى ألا نحافظ على عادات قديمة، وأن التطور يقتضي تغيير النمط، وتغيير الموسيقى الصباحية. لكن مهلاً.

قام عالم يدعى فيوبالت شسابين في جامعة بيننسون الفرنسية بإخضاع قراءة العشرين شخصاً لتجربة من نوع مختلف. درس أدمغتهم وهم يستمعون إلى الموسيقى، فاشارت مخططات الادمغة إلى أن هؤلاء كانوا يشعرون بالقترة بانتظام عند سماعهم للمقطوعات الموسيقية المفضلة لديهم. وتم رصد نشاط كهربائي محدد في القشرة الأمامية المدارية للدماغ، ومركز معينة تقوم بتحفيز أنظمة "المكافأة" في الشبكة الدماغية، بإفراز هرمون الدوبامين الشهير، هرمون الحيوية والتفاؤل.

لذلك لا يستهين أحد بما اعتاد عليه من أنواع الموسيقى، فهي حاجة ضرورية. ولتخيل مآ كيف يمكن أن تكون الحياة في دماغ من يحرم على نفسه الاستماع إلى الموسيقى لدوافع دينية أو حتى من باب الجدية والصرامة وغير ذلك. كارثة. ستوقف حينها المكافأة الدماغية وتلك العمليات الحيوية المثيرة التي وصفناها وبدأ التفكير بسلبية، وسيفلنا الزمن حينها وتشيخ أدمغتنا بسرعة كما تبرد القهوة بسرعة.

لا تصدقون؟ بالفعل يؤدي التفكير السلبي قدرة الدماغ على معالجة المعلومات ويعطل إمكانية التفكير بوضوح. ولكن من أين يأتي التفكير بسلبية؛ حسناً كيف يتم ذلك في تلك الحجرة الهائلة المسماة "الدماغ"؟

لديك جهاز خطر جداً يدعى "المهاد" وهو تعريب للاسم الإغريقي الأصلي "ثالاموس" والذي يعني "الخزانة" ويقع هناك في دماغك، قريباً جداً من عينيك اللتين تقرأن الآن هذه السطور، المهام مهمته إرسال الإشارات إلى بقية الجسم، لكنه "لا يفهم أن الأفكار السلبية لا تشبه الخطر الحقيقي"، فعندما تفكر أنت في أي فكرة سلبية، فإن المهاد يصدقك، ويفترض أنه يحتاج إلى إعداد الجسم لمواجهة الخطر، فيأمرنا قائلاً "هربوا"، فتتاهب الأعضاء هلعاً وترتعد مرة بعد مرة، آلاف وملايين المرات، حينها يهزأنا الزمن.

## سورية تنشئ ملجأ لأكثر من ثلاثة آلاف كلب

دمشق - ترعى السورية أني أورفلي أكثر من 3500 كلب في ماوى على مساحة 2500 متر مربع بعد أن أنقذتها من الشوارع ووفرت لها المأوى والماكل.

وكانت أورفلي (45 عاماً) في طفولتها ترقب والديها وهما يقدمان الرعاية للكلاب الضالة وينقذانها من الشوارع وينقلانها إلى مزارع. وعندما كبرت تعهدت بان تكمل المسيرة. وقالت "كبرت وصبرت أجمع الحيوانات في مزارع ماجورة، لكن مع زيادة العدد نقل علي الأمر وصار يرهقني، لذلك وجدت الحل في استئجار قطعة أرض، وقمت بتجهيزها، ثم

نقلت إليها جميع الكلاب والقطط التي بجزوتي". وباعت السيدة الأريغينية منزلها واستثمرت كل مدخراتها، التي تقدر بنحو مئة ألف دولار، في بناء الماوى على أرض مستأجرة. وتمضي أورفلي أيامها في إطعام الكلاب وإخصائها وتقديم الرعاية الصحية لها. لكن مع تفشي جائحة فايروس كورونا في البلاد قالت إنها تواجه تحديات في الحصول على مستلزمات الكلاب. وأوضح "لدينا الكثير من العمليات المؤجلة بسبب كورونا، ومن بينها عملية

## محمد عبده يطل على جمهوره عبر الهولوغرام

الرياض - يستعد الفنان السعودي محمد عبده لأرشفة أعماله بتقنية الهولوغرام، التي نجحت حتى الآن في إعادة أم كلثوم ومايك جاكسون وإيفيس بريسلي وويتني هيوستن على خشبة المسرح، وسط انبهار وإعجاب الآلاف من المشاهدين.

وسيكون محمد عبده من بين الفنانين الأحياء الذين يؤرشف نتاجهم، حيث من المقرر تسجيل 15 أغنية من أصل 100 في رصيده بتقنية الهولوغرام مطلع الأسبوع القادم. ولم يذكر بعد أي تفاصيل حول الأغاني الخمس عشرة التي سيتم اختيارها لنقع

أرشفتها بتقنية الهولوغرام. وتم توظيف تقنية الهولوغرام حتى الآن لإعادة نجوم الطرب والفن الراحلين إلى الجمهور على المسرح وتقديم فنونهم وإسعاد الأجيال الجديدة.

والهولوغرام أو التصوير التجسدي أو التجسيمي هو تصوير ثلاثي الأبعاد يسجل الضوء المشتت من جسم لجعل شكل هذا الجسم يطفو كجسم ثلاثي الأبعاد، وتتم تلك العملية باستخدام أشعة الليزر، فهو إذن إعادة تكوين صور لأجسام باستخدام أشعة الليزر التي تجعل هذه الصور ذات أبعاد ثلاثية.

### تعرضت الممثلة المصرية دينا

الشربيني لموجة من الانتقادات

بعد طرح المصلق الإعلاني

لفيلمها الجديد «ثانية

واحدة»، حيث اتهمها

متابعوها باقتباس

المصلق من الفيلم

الهندي «زيرو»، إذ

ظهرت ممسكة بيد

مصطفى خاطر

الذي أطل بحجم

أصغر من حجمه

الطبيعي، وهو ما

يشبه مشهد

شاروخان

وكاترينا

كيف في

العمل

الهندي.



## أردني يزيّن الكمامات بإجراءات الوقاية من كورونا

عمان - يرسم المهندس المعماري الأردني صالح منصور على الكمامات أعمالاً فنية لتشجيع الناس على اتباع إجراءات السلامة الصحية المتبعة للوقاية من الإصابة بدوى فايروس كورونا. ويركز منصور -وهو فنان تشكيلي أيضاً- على رسم المناظر الطبيعية، من خط الأفق في عمان إلى الفواكه والورود الملونة، على الكمامات.

وأشار منصور إلى أن "خامة الكمامات المتوفرة في الأسواق يصعب الرسم عليها، لكن يكفي أنها جيدة لحمايتنا من الفيروس في هذا الظروف الصحي العالمي الاستثنائي، لذلك بدأت بتخطيط بعض الرسومات البسيطة المستوحاة بالأساس مما اعتاد الناس على رؤيته في حياتهم اليومية سواء في مدينة عمان أو في ما يكلونه مثل الفواكه".

